وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة3

كلية العلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

مذكرة متممة ومكملة لنيل شهادة الماستر

الشعبة: العلاقات الدولية التخصص: دراسات أمنية وإستراتيجية

# التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا وتداعياته على استقرار الفضاء المغاربي

مقدمة من طرف الطالبة:

مستور شروق

تحت اشراف:

الدكتور. بن دايخة إبراهيم

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| د. خيرة ويفي | أستاذ محاضر أ | رئيسا |
| د. إبراهيم بن دايخة | أستاذ محاضر أ | مشرفا ومقررا |
| د. لمياء بن جامع | أستاذ محاضر أ | مناقشا |

السنة الجامعية: 2021 / 2022

دورة جوان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة3

كلية العلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

مذكرة متممة ومكملة لنيل شهادة الماستر

الشعبة: العلاقات الدولية التخصص: دراسات أمنية وإستراتيجية

# التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا وتداعياته على استقرار الفضاء المغاربي

مقدمة من طرف الطالبة:

مستور شروق

تحت اشراف:

الدكتور. بن دايخة ابراهيم

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| د. خيرة ويفي | أستاذ محاضر أ | رئيسا |
| د. إبراهيم بن دايخة | أستاذ محاضر أ | مشرفا ومقررا |
| د. لمياء بن جامع | أستاذ محاضر أ | مناقشا |

السنة الجامعية: 2021 / 2022

دورة جوان

## شكر وعرفان:

الحمد والشكر لله أولا وأخرا فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل.

"الكمال يبقى لله وحده"

أتقدم بالشكر والعرفان الى والداي على مساندتهم ومجهوداتهم المبذولة طوال مساري الدراسي، وكذا إخوتي على الدعم والتشجيع.

وأتقدم بعبارات الشكر والإمتنان إلى الأستاذ المشرف دكتور بن دايخة إبراهيم على المجهود المبذول معي والتوجيهات القيمة طيلة فترة إنجاز المذكرة، وكذا طوال المسار الدراسي

كما أتقدم بعبارات الإحترام والإمتنان إلى أعضاء اللجنة الموقرة على قبولها مناقشة هذه المذكرة.

في الأخير شكرا لكل من علمني حرفا ونصحني أو أرشدني ووجهني، كل الأصدقاء والزملاء.

# الفهرس


| المحتوى | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| شكر وعرفان | IV |
| قائمة الأشكال | VIII |
| المقدمة | 10 |
| الفصل الأول: الإنتشار والتغلغل ضمن منطلقات العقيدة الأمنية الإسرائيلية | 21 |
| المبحث الأول: ماهية العقيدة الأمنية الإسرائيلية | 22 |
| المطلب الأول: مفهوم العقيدة الأمنية الإسرائيلية | 23 |
| المطلب الثاني: المنطلقات الأساسية في العقيدة الأمنية الإسرائيلية | 25 |
| المطلب الثالث: مستويات الأمن في العقيدة الأمنية الإسرائيلية | 29 |
| المبحث الثاني: نماذج عن سياسات التغلغل الإسرائيلية | 32 |
| المطلب الأول: التغلغل الإسرائيلي في فلسطين | 32 |
| المطلب الثاني: التغلغل الإسرائيلي في محيطها الإقليمي | 35 |
| المطلب الثالث: التغلغل الإسرائيلي في المستوى الدولي | 37 |
| الفصل الثاني: مقومات الإهتمام الإسرائيلي المتزايد بإفريقيا ومؤشرات الإختراق | 41 |
| المبحث الأول: تاريخ التواجد الإسرائيلي في إفريقيا | 42 |
| المطلب الأول: العنصر اليهودي في قارة إفريقيا | 42 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: الظروف المهيأة للتغلغل الإسرائيلي في إفريقيا | 46 |
| المبحث الثاني: أهداف التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا | 52 |
| المطلب الاول: الدوافع السياسية والدبلوماسية | 52 |
| المطلب الثاني: الدوافع الأمنية والعسكرية | 54 |
| المطلب الثالث: الدوافع الإقتصادية | 55 |
| المبحث الثالث: مجالات التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا | 56 |
| المطلب الأول: المجال السياسي والدبلوماسي والبحث على الإعتراف الدولي | 56 |
| المطلب الثاني: المجال الاقتصادي والبحث عن مكاسب واستثمارات | 58 |
| المطلب الثالث: المجال العسكري لتأمين إسرائيل وضمان التغلغل | 60 |
| الفصل الثالث: تداعيات الإختراق الإسرائيلي للقارة الإفريقية على الفضاء المغاربي | 65 |
| المبحث الأول: الإصرار الإسرائيلي على التواجد المؤثر في الفضاء المغاربي | 66 |
| المطلب الأول: الجهود الإسرائيلية للتغلغل في المنطقة المغاربية | 66 |
| المطلب الثاني: دوافع إسرائيل للتواجد المؤثر في الفضاء المغاربي | 74 |
| المبحث الثاني: تداعيات الاختراق الإسرائيلي للفضاء المغاربي على التكامل المغاربي | 78 |
| المطلب الأول: التحديات التي تواجه الدول الرافضة للتطبيع | 78 |
| المطلب الثاني: تداعيات التواجد الإسرائيلي على إحياء الاتحاد المغاربي | 84 |
| المبحث الثالث: الجهود المغاربية لمواجهة الاختراق الإسرائيلي للفضاء المغاربي | 87 |
| المطلب الأول: الجهود المغاربية البينية لمكافحة التغلغل الإسرائيلي | 87 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: الجهود المغاربية والإفريقية لمكافحة التغلغل الإسرائيلي | 91 |
| الخاتمة | 93 |
| التوصيات | 96 |
| قائمة المراجع | 98 |

# قائمة الأشكال:


| الشكل | الصفحة | عنوان الشكل |
|---|---|---|
| الشكل 01 | 32 | خريطة أول مستوطنة يهودية في فلسطين سنة 1878 |
| الشكل 02 | 33 | خريطة المستوطنات اليهودية في فلسطين مع بداية الإنتداب البريطاني 1920. |
| الشكل 03 | 35 | خريطة إحتلال إسرائيل لمترفعات الجولان |
| الشكل 04 | 61 | منحنى بياني يوضح إجمالي الصادرات الأمنية الإسرائيلية، 2009-2019بمليارات الدولارات. |
| الشكل 05 | 61 | منحنى بياني يوضح الصادرات الأمنية الإسرائيلية إلى أفريقيا، 2009-2019 بمليارات الدولارات |

# المقدمة

## المقدمة:

مثلت قارة إفريقيا ساحة للتنافس الدولي بين القوى العظمى، حيث تعددت الفواعل الدولية التي حاولت اختراقها سياسيا اقتصاديا وعسكريا، فبداية مع الدول الإستعمارية التقليدية (فرنسا بريطانيا، بلجيكا، ألمانيا..) التي اعتمدت على القوة الصلبة والتدخل العسكري المباشر، وصولا إلى الاختراق الحديث أو ما يسمى الاستعمار الجديد بإستخدام الأليات الثقافية والاقتصادية وغيرها من الوسائل الناعمة.

وتمتلك إسرائيل كغيرها من الفواعل الدولية طموح توسعية في القارة الإفريقية حيث تمثل القارة موقعا حيويا بالنسبة لها، وهذا بسبب التقارب الجغرافي، الذي يجعل منها جار إستراتيجي مناسب وبديل للدائرة العربية أو كسوق جديد للألة الإنتاجية الإسرائيلية. [1]

ولقد تطورت العلاقات الإسرائيلية – الإفريقية في سياق من التحول ما بين التقارب في فترة، وانقطاع العلاقات في فترة ثانية، ثم العودة والانفراج والتقارب الشديد مرة أخرى، وهذا على إثر التقلبات التي شهدها النظام الإقليمي والدولي.

وكان الإعتقاد الإسرائيلي ولا يزال إن إفريقيا تشكل الحلقة الأسهل للاختراق والتواجد فيها هو عبارة عن تغلغل استعماري بطريقة حديثة، نتج عنه الكثير من الخسائر لدول القارة ككل، وانتقلت هذه التداعيات السلبية للتواجد الإسرائيلي في القارة للمناطق التي لا تعترف بهذه الدولة ولا تقيم معها علاقات رسمية، حيث اثرت إسرائيل بالسلب على الفضاء المغاربي واستقرار المنطقة ككل.

**الاشكالية:** انطلاقا مما ورد في المقدمة تطمح هذه الدراسة لفهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها إسرائيل في القارة الافريقية، وكذا دراسة منطلقات الفكر الأمني الإسرائيلي الذي كانت بدايته مع إحتلال فلسطين وحروبها مع الدول العربية، واستمر حتى الفترة الحالية، بالإضافة إلى تحليل تداعيات الاختراق الإسرائيلي للقارة الإفريقية على الفضاء المغاربي.

ومنه يمكننا طرح الإشكالية التالية: كيف أثر التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا على الفضاء المغاربي وإلى أي مدى ساهم في زعزعة استقرار وحداته؟

ومن هذه الإشكالية الرئيسية تتفرع التساؤلات التالية:

1) ماهي منطلقات العقيدة الأمنية الإسرائيلية وما مكانة تصورات الانتشار والتغلغل ضمنها؟
2) فيما تتمثل دوافع الإهتمام الإسرائيلي المتزايد بإفريقيا وكذا أليات التغلغل المتبعة؟

---

[1] نرمين صالح الدين، التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية، **مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل**، المجلد الاول، العدد الرابع، ديسمبر 2012.

3) كيف أثر الاختراق الاسرائيلي للقارة الأفريقية على الفضاء المغاربي؟

**فرضيات الدراســة:**

الفرضية الأساسية: تعمل إسرائيل منذ تأسيسها على تطبيق سياسات تهدد الأمن القومي العربي، ويندرج تغلغلها في إفريقيا ضمن نفس الإطار مما أدى إلى بروز تداعيات على الفضاء المغاربي تتمثل في مختلف التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تواجهها دول المنطقة.

**الفرضيات الفرعية:**

1) تستمد العقيدة الأمنية الإسرائيلية افكارها وتوجهاتها من مجموعة الأطروحات الدينية المحرفة والتاريخ اليهودي.

2) تطمح إسرائيل لتحقيق اهداف سياسية ودبلوماسية بالدرجة الأولى عن طريق الضغط على الدول الافريقية بإستخدام مختلف الوسائل والأليات الممكنة.

3) أثر الاختراق الإسرائيلي على الأمن القومي لدول الفضاء المغاربي بالدرجة الأولى وكذا الامن الاقليمي.

**أهمية الدراسة:** تبرز أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- كونها تندرج ضمن أحد اهم حقول العلاقات الدولية، وهو ميدان الدراسات الاستراتيجية والأمنية.
- محاولة إضفاء بعد جديد لموضوع التواجد الإسرائيلي في القارة الإفريقية نظرا لقلة وجود دراسات مغاربية وأفريقية كافية تتطرق لهذا الموضوع.
- تقديم محاولات لتحديد أبعاد العقيدة الامنية الاسرائيلية التي تشهد تطور في مفهوم الامن القومي، ودورها في تحريك السياسة الخارجية الاسرائيلية التي اصبحت تمثل تحدي لدول الفضاء المغاربي وكذا القارة الافريقية ككل.
- محاولة لتحليل المجهودات المغاربية والأفريقية للتغلب على التواجد الإسرائيلي.
- في إطار رغبة الجزائر في اعادة التموضع مغاربيا وأفريقيا تعتبر هذه الدراسة مهمة لتحديد دور الجزائر الحالي والدور الذي يمكن ان تلعبه مستقبلا في مواجهة الاختراق الإسرائيلي.

**أهداف الدراسة:** تبرز أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- محاولة نشر الوعي حول خطر السياسات الإسرائيلية في أفريقيا.
- توضيح أسس العقيدة الأمنية الإسرائيلية والعمل على تحديد مركزها في رسم. تحركات وسياسات إسرائيل على المستوى الاقليمي والعالمي.

- تحليل التسلسل التاريخي للاختراق الإسرائيلي للقارة الأفريقية.
- الكشف على المحاولات الإسرائيلية المتكررة لاختراق الفضاء المغاربي.
- دراسة التحديات التي تواجهها دول الفضاء المغاربي.
- إبراز دور الجزائر في مجابهة التغلغل الإسرائيلي في القارة والفضاء المغاربي.

**أسباب اختيار الموضوع:** تنقسم اسباب اختيار الموضوع الى:

أسباب موضوعية:

- يعالج هذا الموضوع قضية التواجد الاسرائيلي في القارة الافريقية وتبرز أهميته في فكرة التجدد أي كونه موضوع قديم وفي نفس الوقت مازال صالح للدراسة.
- تعتبر من القضايا الأساسية في حقل العلاقات الدولية كونها مرتبطة بأحد المواضيع المحورية في الحقل وهو جدلية الاعتراف الدولي بإسرائيل.
- ستكون الدراسة محاولة لتحليل بعد جديد في التغلغل الإسرائيلي هو التداعيات على الفضاء المغاربي

أسباب ذاتية:

- الاهتمام الشخصي بقضايا المنطقة المغاربية والقارة الافريقية، ولاسيما موضوع الصراع التاريخي مع إسرائيل، والهاجس الأمني الإسرائيلي خاصة مع تنامي حملات التطبيع وكشف الأهداف الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية في تفكيك المنطقة.

**صعوبات الدراسة:**

**موضوعية:**

- تعدد المراجع المتعلقة بالسياسة الإسرائيلية الأمنية في المنطقة العربية وفي نفس الوقت غياب مصادر تتناول موضوع الدراسة بشكل مباشر.
- موضوع الدراسة واسع وعميق مما يتطلب وقت اطول للتحليل، (ضيق الوقت)

**ذاتية :**

- صعوبة دراسة الظاهرة وتحليلها بطريقة موضوعية بعيدا عن التوجه الفكري الغالب.
- الاختلاف في الأراء والتصورات حول الموضوع، ما بين تصور إسرائيلي واخر عربي وأفريقي.

**حدود الدراسة:**

- **الحدود الزمنية:** يمتد المجال الزمني للدراسة قبل قيام الدولة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينة، منذ استقرار العنصر اليهودي في أفريقيا الى اليوم.
- **الحدود المكانية:**

اولا: القارة الأفريقية بشكل عام.

ثانيا: الفضاء المغاربي.

- **الحدود الموضوعية:** تدور الدراسة في إطار 3 مجالات رئيسية:

المجال السياسي، المجال العسكري والأمني، المجال الاقتصادي.

**الدراسات السابقة:**

تم تناول موضوع التغلغل الإسرائيلي في القارة الافريقية في عديد الدراسات، الى انه اغلبها لم تدرس تداعيات التغلغل على الفضاء المغاربي، بل فقط ركزت على العنصر العربي بشكل عام خاصة منطقة الشرق الأوسط، بالتالي لا يوجد مرجع يجمع بين كل المتغيرات لهذا في إطار دراسة سياسة التغلغل الإسرائيلية وتداعياتها يمكن الاشارة إلى أهم دراستين:

- دراسة رياض القنطار، بعنوان التغلغل الاسرائيلي في افريقيا، وطرف مجابتهه صادرة عن منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، ببيروت سنة 1968، وتهدف هذه الدراسة لتقديم بحث علمي دقيق حول التغلغل الاسرائيلي في افريقيا، بالعودة الى السياسة الصهيونة ودراسة هذا الاختراق كمكمل للنشاط الاستعماري الغربي التقليدي، وهذا بهدف استكمال الجهود الاسرائيلية السياسية في الحصول على التأييد السياسي، وبالتالي يهدف الباحث الى دراسة جميع أساليب وامكانيات اسرائيل، للعمل على مجابهة والرد على هذا التغلغل والتوسع، تنقسم الدراسة الى جزئين: الجزء الاول يتناول كيف بدأ التغلغل الاسرائيلي في افريقيا، وما هي اهم الأهداف، اما الجزء الثاني فخصصه الباحث لدراسة أساليب مجابهة التغلغل الاسرائيلي، وإظهار مكامن الضعف والقوة في هذه المواجهة،
- رسالة دكتوراه من إعداد كمال سالم فرج شكري، بعنوان التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية وأثره على الامن القمي العربي، جامعة دمشق كلية العلوم السياسية، سنة 2012، يحاول الباحث ان يسلط الضوء في هذه الدراسة على التغلغل الإسرائيلي في القارة الأفريقية وأثره على الأمن القومي العربي، وانعكاس هذا التغلغل على القضية الفلسطينية، خصوصاً بعد تغير بنية النظام الدولي. بانهيار نظام القطبية الثنائية، وتفكك الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة بفرض سيطرتها على العالم ولما لذلك

من انعكاسات إقليمية، ويحاول ايضا التعرف على كيفية الحد من التغلغل الإسرائيلي داخل القارة الأفريقية، وتسليط الضوء على ردود الفعل العربية على الاختراق الإسرائيلي للقارة الأفريقية.

**مناهج الدراسة:**

هذه الدراسة تعتمد بشكل أساسي على المنهج الوصفي والتاريخي.

- **المنهج التاريخي:** يقوم المنهج التاريخي بالبحث على أساس دراسة أحداث الماضي وتفسيرها وتحليلها بهدف ربطها بالأحداث الحالية وتتبع ودراسة الظاهرة وفق تسلسل تاريخي[2]، وقمنا بإستخدام هذا المنهج لدراسة التسلسل التاريخي للتواجد الإسرائيلي واليهودي في أفريقيا والفضاء المغاربي، وكذا تحديد الجذور التاريخية للسياسة الامنية التغلغلية الاسرائيلية في القارة.
- **المنهج الوصفي التحليلي:** من المناهج المهمة في حقل العلاقات الدولية، يمكن الباحث من دراسة الواقع بشكل دقيق، حيث يتعرف الباحث[3] على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة ويساهم في اكتشاف الحلول لها، وقد استخدمنا هذا المنهج في دراستنا عن طريق محاولة وصف طبيعة التواجد الإسرائيلي في القارة الأفريقية، وكذا ربطها مع الاسباب الحقيقية لاختراق إسرائيل للقارة وكذا الكشف عن تداعيات هذا الاختراق على دول المنطقة.

**المقاربة المفاهيمية النظرية:**

**1. الإطار النظري:**

- **نظرية الامن القومي الاسرائيلي:**

لا بد من الإشارة أن وجود نظرية خاصة بالأمن القومي الاسرائيلي هي قضية جدالية ولا يوجد اتفاق او إجماع عليها، لأنها تصور إسرائيلي مبني على أفكارهم ومتضمن في دراساتهم وأبحاثهم، بالتالي خدمة للدراسة وتماشيا مع الموضوعية والحياد، تعتبر هذه النظرية أساسية في تحليل سلوك إسرائيل داخليا وخارجيا مع مختلف الفواعل الدولية.

---

[2] عمار بحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995)، ص10.

[3] جندلي عبد الناصر، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2007)، ص ص،200-201. 2

نظرية الأمن القومي الإسرائيلي هي المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه العسكريون الإسرائيليون وصناع القرار في وضع إستراتيجتهم في إدارة الصراع وتحقيق المصلحة على الرغم من غياب وثيقة رسمية مكتوبة لهذه النظرية وغياب الزامية للتمسك بها من طرف المؤسسة الإسرائيلية الرسمية، ولكن هي تشكل مجموعة المبادئ والقواعد الغير مكتوبة وتشبه بهذا الدستور البريطاني الغير مكتوب.[4]

في تقرير خاص نشره مركز دراسات الامن القومي الاسرائيلي" INSS" تحت عنوان " تطوير مفهوم الامن القومي لاسرائيل"، يقول إن مفهوم الامن القومي الاسرائيلي يصاغ دائما لتحقيق الرؤية الوطنية التي تم التعبير عنها في إعلان قيام الدولة وهو "الحفاظ على الوطن القومي للشعب اليهودي" وعلى مر السنين يتم اضافة عناصر مختلفة لمفهوم "الامن القومي"، والتي شملت حتى اليوم خمسة أبعاد هي: الامن الاجنبي والداخلي، العلاقات الخارجية وموقف إسرائيل الدولي منها، الاقتصاد والموارد الوطنية، درجة الحوكمة وهي القدرة على اتخاذ القرارات وتحقيقها، قوة المجتمع المدني من حيث: التماسك الاجتماعي[5].

وفي دراستنا هذه سنعتمد على بعدين أساسيين، العلاقات الخارجية وموقف إسرائيل الدولي منها والامن الاجنبي والداخلي، وكيف تربط إسرائيل بين أمنها الداخلي والخارجي، وإستراتيجيتها التوسعية التي تهدف إلى تحقيق أهداف أمنية بالدرجة الأولى.

- **النظرية الواقعية الجديدة (الهجومية):**

الواقعية البنيوية هي نظرية في العلاقات الدولية تؤمن إن القوة هي أهم عامل في التفاعلات الدولية، وإن طبيعة النظام الدولي يتم تحديدها من خلال مبدأ الترتيب الفوضوي للهيكل الدولي، بسبب اللامركزية أي غياب سلكة مركزية رسمية، أوضح كينث والتز لأول مرة ف كتابه نظرية السياسة الدولية في عام 1979، إن الواقعية البنيوية تنقسم إلى الواقعية الهجومية والدفاعية.

فبالنسبة للواقعيين الهجوميين

- أولا تجبر طبيع النظام الدولي الفواعل الدولية على تعظيم حصتهم من القوة العالمية والسعي إلى التفوق بدلا من المساواة، لضمان أمنهم وزيادة احتمالات بقائهم.
- ثانيا هدف الدول هو الهيمنة، فهي تدرك بسرعة أن أفضل طريقة لضمان بقاءها هي أن تكون أقوى دولة في النظام.

---

[4]عبد الرحمن جعفر الكناني، نظرية الأمن القومي الإسرائيلي' **في المركز الديمقراطي العربي**،05،04،2020، تاريخ الاطلاع 21،12،2021.

[5] نرمين، مرجع سبق ذكره.

- ثالثا عدم اليقين من نوايا الدول الأخرى جنبا إلى جنب مع الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي، هذا يجبر القوى العظمى على تبني سياسات تنافسية وهجومية وحتى توسعية، بالتالي تتبنى الدول سيناريو أسوء الحالات، لأن النوايا ليست واضحة، بالنسبة للواقعيين الهجوميين غالبا ما تنجح الدول في الاعمال الهجومية ويكون الغزو مفيد.[6]
- فكرة التوسع نجد الواقعيين الهجوميين، أمثال بيتر ليبرمان في كتابه المعنون هل الغزو مربح، يحلل عددا من الأوضاع التاريخية مثل الاحتلال النازي لأوروبا الغربية والهيمنة السوفييتية على أوربا الشرقية، لينتهي إلى القول بأن الفوائد المتحصلة من الغزو تفوق تكاليفه، وبالتالي يشكك في الادعاء بأن التوسع العسكري لم يعد ذا جدوى من الناحية الاقتصادية، كذلك فإن واقعيين هجوميين آخرين مثل إريك البس وجون ميرشايمر وفريد زكريا الي ازلون يؤكدون على أن الفوضى تحفز كافة الدول على السعي إلى تعظيم قوتها النسبية لأنه ببساطة لا أحد يوقن أنه لن تظهر قوة توسعية جديدة في أي وقت لتحاول السيطرة عليهم.[7]

**الإطار المفاهيمي:**

**1. مفهوم التغلغل:** يعتبر مفهوم التغلغل كغيره من المفاهيم في حقل العلاقات الدولية صعب التحديد والإجماع على تعريف موحد، لما فيه من إختلاف نتيجة تضارب الرؤى ووجهات النظر بين مفكرين والكتاب.

**لغة:** معجم اللغة العربية المعاصرة: غلغل، يغلغل، غلغلة، فهو مغلغل والمفعول مغلغل، غلغل الشيء في الشيء: أدخله فيه حتى يندمجا " غلغل البذور في التربة" أو تغلغل في يتغلغل، تغلغلا، فهو متغلغل، والمفعول متغلغل فيه.[8]

معجم الوسيط التغلغل، أسرع في سيره والشيء في الشيئ، ادخله فيه حتى يلتبس به ويصير من جملته.[9]

معجم لاروس الفرنسي التغلغل**penetration** عمل لدخول مكان ما، لدخول اقليم، اختراق العدو لخطوطنا.[10]

---

[6] Steven E، Lobell، structural realism (offensive and defensive realism)، **oxford research enclopedia of international studies**، 22,10,2017.

[7] أمحد حممد وهبان، **النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى مريشايمر"دراسة تقويمية"**، (الإسكندرية: كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية)، ص 37.

[8] احمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصر**، (القاهرة: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1،2008) ص 1634

[9] دم ، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط4،2007) ص 659.

[10] S a، pénétration، **a Larousse**. 27,12,2021.

قاموس أكسفورد للجيش الأمريكي يعرف التغلغل **penetration** في الاستخبارات أو تجنيد عملاء داخل، أو تسلل عملاء أو أجهزة مراقبة فنية في منظمة أو مجموعة بغرض الحصول على معلومات أو التأثير على أنشطتها.[11]

اصطلاحا: مفهوم التغلغل واسع يحتمل عدة تعريفات ولكن تماشيا مع موضوع الدراسة يمكننا حصره في توجهين:

– التغلغل هو التدخل أو الاختراق الذي تمارسه دولة أو مجموعة من الدول على غيرها في منطقة أو إقليم معين، أو الذي تمارسه فواعل دولية ليست بالضرورة دول، بهدف اما تغيير نظام الحكم او التأثير في الدولة وسياساتها الداخلية والخارجية بما يخدم مصلحة الاطراف المتدخلة.[12]

– أما التيار الثاني فيعرف التغلغل السياسي على أنه عملية واسعة النطاق ترتبط بتشكيل دولة جديدة ما بعد الاستعمار، عن طريق الحضور المركزي الرسمي في جميع أنحاء العالم، وتكون بتعبئة الموارد والسعي لتحقيق أهدافها، ومن منظور تاريخي تعتبر هذه العملية جزء لا يتجزأ من تكوين الدولة، حيث يتم فيها تعظيم البيئة الدولية للدولة الجديدة وتأسيس السياسة الداخلية.[13]

ويتداخل مفهوم التغلغل مع عدة مصطلحات أخرى في كثير من المواضع من أهمها

**مفهوم الاختراق:** الذي يتم استخدامهم عادة للتعبير عن نفس الفكرة.

الاختراق لغة حسب معجم الرائد (اخْتَرَقَ) اخْتَرَقَ اخْتِرَاقًا:

اخْتَرَقَ الأرض: مر فيها، اخْتَرَقَ الشيء: نفذ خلاله.[14]

على الرغم من اختلاف المفهومين في بعض النقاط ولكن عند الإسقاط على موضوع الدراسة، فمفهوم الاختراق والتغلغل يخدمان نفس الفكرة وهي التدخل الخارجي من طرف فواعل دولية قد تكون دولة أو مجموعة دول، أو منظمات دولية أو حتى فواعل غير دولاتية، وهذا الاختراق إو النفاذ الى الداخل يكون لخدمة مصالح المُتَدخل.

---

[11] The Oxford Essential Dictionary of the U،S، Military، Oxford Dictionaries، **Oxford University Press**،2002.

[12] فهيم رملي، نظام الاختراق والتغلغل في المنطقة العربية دراسة في الآليات والأشكال، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، العدد01، اكتوبر 2017، ص 106.

[13] James s colman، the concept of political penetration، **institute of social studies**، volum02، p3

[14] جبران مسعود، **معجم الرائد**، (بيروت: دار العلم، ط07 ،1992) ص31.

**2. الانتشار:** يستخدم مصطلح الانتشار على نطاق واسع في مختلف المجالات كالعلوم الطبيعة، والكيمياء وحتى العلوم الانسانية والسياسة.

**لغة** معجم اللغة العربية المعاصرة انتشر ينتشر، انتشارا، فهو منتشر، انتشر الشيء: انبسط وامتد انتشر الحريق في المبنى انتشر الوباء في البلاد انتشار الأسلحة النووية.[15]

معجم كيمبردج: الانتشار proliferation زيادة سريعة في عدد أو مقدار شيء ما[16]

**اصطلاحا:** حيث في العلوم الفيزيائية يعبر مفهوم الانتشار عن عملية مهمة تحدث في جميع الكائنات الحية، وتكون عبارة عن توزيع جزيئات أو ذرات في فراغ أو في حيّز متاح، ويتم الانتشار بانتقال الجزيئات أو الذرات من منطقة ذات تركيز عالي إلى منطقة ذات تركيز أقل حتى يتساوى تركيز الجزيئات في المنطقتين. [17]

هناك نوعان رئيسيان من الانتشار: الأول هو ذلك الذي يرجع إلى الهجرة والآخر الناتج عن الاستعارة، ويرتبط النوع الأول عادة بانتشار وحدات ثقافية كبيرة وينطوي على حركات شعوب بأكملها أو مجموعات كبيرة من السكان، أما الاستعارة فتشير هنا إلى نقل وحدات بسيطة دون حدوث حركات شعبية،[18]

**3. الفضاء المغاربي:** هو مصطلح مركب من كلمتين.

الفضاء: لغويا (حسب المعجم الوسيط هو ما اتسع من الارض، الخالي من الارض وحسب قاموس المغرب في المعرب: هو المكان الواسع)

إصطلاحا: تحمل هذه الكلمة الكثير من المعاني وتستخدم في عدة مواضع ولكن تعبر كلها عن العمق والاتساع في المكان وتكون مرتبطة اما بالموقع الجغرافي اي التعبير عن نقطة على سطح الأرض، او تستخدم للتعبير على الفضاء الخارجي هو الفراغ الموجود بين الأجرام السماوية ولكن موضع الكلمة يحدد المعنى المقصود.

المغرب: يشير المصطلح المغرب (كلمة عربية تعني "الغروب") إلى بلاد غروب الشمس – غرب شمال إفريقيا – مقابل المشرق ("الشام")، الذي يشير إلى بلاد الشمس المشرقة – العربية الشرق، وهناك من

---

[15] عمر، مرجع سبق ذكره، ص 2211.

[16]Proliferation، Cambridge **Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus.**

[17] نورهان ناصر، ما هو الإنتشار وانواعه، **في موقع المرسال**، تاريخ الاطلاع 01،05،2022.

[18] د م، الانتشار الثقافيCultural diffusio ، **في موقع ارنتوبوس**، تاريخ الاطلاع 01،05،2022.

يقول ان المغرب يشمل المغرب العربي بمعناه التقليدي المغرب والجزائر وتونس، اما التيار السائد فيعتبر المغرب العربي بداية من ليبيا وصولا لى موريتانيا.[19]

**الفضاء المغاربي:** هو رقعة جغرافية واسعة من شمال القارة الافريقية، او كما يطلق عليها المنطقة المغاربية او المغرب العربي، وتمتد على طول ساحل البحر الابيض المتوسط حتى المحيط الاطلسي، وهي مجموعة الدول التالية: ليبيا، تونس الجزائر، المغرب، اقليم الصحراء الغربية، موريتانيا)، وتعتبر المنطقة المغاربي أحد الفضاءات الجيوسياسية المهمة، وتبلغ مساحته الجغرافية ما يقارب 6 مليون كلم مربع، وتمتاز بتنوعها المناخي والتضاريسي، ووفرة الموارد الاقتاصدية والطاقوية (المعدنية).[20]

4. **الاتحاد المغاربي:** هو مشروع تكاملي إندماجي لإتحاد الدول المغاربية، طرحت اول مرة في مؤتمر طنجة 26 افريل 1958 الذي جمع ممثلي الاحزاب الوطنية لكل من الجزائر والمغرب وتونس، ومن بعدها بدأ في 1964 التوجه نحو تكامل وتعاون اقتصادي وسياسي بين الدول المغاربية ال 5: ليبيا، تونس، الجزائر المغرب، موريتانيا، ولكن واجه المشروع عدة تحديات سياسية واقتصادية وحتى أمنية ادت الى تجميده.[21]
5. **العقيدة الأمنية:** إن مفهوم العقيدة الأمنية مثله مثل مفهوم الأمن أخذ مساحة واسعة للتحليل، ومن هنا كانت تعاريف المصطلح مختلفة ومتنوعة، تبعا لمنطلقات الباحثين وإيديولوجيتهم، وكذا بالنظر للاختلاف في العقائد الأمنية للدول وتعددها، وتغيرها تبعا للاحداث والمستجدات المحلية والاقليمية والدولية.

**العقيدة:** معجم الرائد العقيدة هي ما يتدين به الانسان ويعتقده في الدين والاخلاق والسياسية وغيرها عقيدة راسخة".[22]

المعجم الوسيط العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده.[23]

تكتسي العقيدة الامنية اهميتها من اعتبارها دليل لصناع القرار والقادة السياسيون إذ يلاحظ تنامي تأثير العقيدة الامنية باعتبارها تمثل المبادئ المنظمة التي تساعد رجال الدولة على تعريف المصالح الجيوسياسية لدولتهم، وتحديد ما يحظى منها بالاولوية، كما تساعد الدولة على التفاعل مع التهديدات

---

[19] S a، Maghreb ، a **Larousse**.02,01,2022.

[20] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر**، (لبنان: الدار العربية للموسوعات، ط1، 2014)، ص11.

[21] مصطفى صايح، تجربة (اتحاد المغرب العربي، تصادم الارادات الحلم والافاق)، **مجلة أراء**، العدد 143.

[22] مسعود، مرجع سبق ذكره، ص 559

[23] المعجم الوسيط، مرجع سبق ذكره، ص 614.

والتحديات البارزة والكامنة التي تواجه أمنها على كل المستويات الزمنية (القريبة، املتوسطة والبعيدة)، والمكانية (المحلية، الاقليمية، والدولية) .

وترتبط العقيدة الامنية بالوحدة المرجعية للامن (الدولة، الجماعة، الفرد)، والقيم الواجب حمايتها) وحدة الاقليم، السيادة، الرفاه الاقتصادي;...)، وطبيعة التهديدات (اقتصادية، سياسية، عسكرية، هوياتية...)، وكذلك بالوسائل والادوات المتوفرة أو الواجب توفيرها لتحقيق الأمن، وأي هذه الوسائل أنجع.[24]

**تبرير الخطة:**

استنادا إلى المقدمة والإشكالية، سيتم تناول الدراسة وفقا للبناء التالي:

**الفصل الأول** سيكون عبارة عن دراسة وتوضيح للعقيدة الامنية الاسرائيلية، وهي الجانب التطبيقي لنظرية الامن القومي الإسرائيلي، وتمثل مجموعة الثوابت التي لا تتأثر على المدى القصير، وايضا دراسة المستويات التي تضبط من خلالها اسرائيل تفاعلاتها محليا، واقليميا ودوليا، وكذا الارتباط الكبير للبعد الامني بصنع السياسة الخارجية الاسرائيلية.

اما **الفصل الثاني** سيكون للحديث عن تاريخ تواجد اليهود في القارة الافريقية حتى قبل تأسيس إسرائيل، وكذا تفسير الأسباب الحقيقية وراء رغبة إسرائيل في التغلغل في افريقيا ومحاولة البحث عن أبرز مجالات التعاون بينها وبين الدول الافريقية، والثغرات السياسية والامنية والاقتصادية التي تعمل الدولة العبرية على استغلالها لاختراف القارة ككل.

اما **الفصل الثالث** والاخير سيكون عبارة عن دراسة لنتائج التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية وابراز التحديات التي عانت منها دول الفضاء المغاربي (كونها اهم المناطق الافريقية)، في إطار حرص إسرائيل على تحقيق اقصى الاهداف في أفريقيا، بغرض الوصول الى اهداف العقيدة الأمنية الإسرائيلية، وكذا تتبع المجهودات المغاربية والافريقية المبذولة للتصدي للاختراق الاسرائيلي.

[24] إلياس قسايسية، العقيدة الامنية للدولة بين حتميات الجغرافيا ومتطلبات الديمغر افيا وإكراهات النظام الدولي، **مجلة السياسة العالمية**، المجلد 5، العدد 3، السنة 2021، ص ص: 153-169.

# الفصل الأول

## الفصل الأول: الإنتشار والتغلغل ضمن منطلقات العقيدة الأمنية الإسرائيلية

تستمد العقيدة الأمنية الإسرائيلية أفكارها وتوجهاتها من مجموعة الأطروحات الدينية المحرفة والتاريخ اليهودي، بداية مع الكتابات التوراتية المحرفة في بابل في القرن الخامس قبل الميلاد ومابعده وتمنحهم النصوص الدينية الحق في جميع الخيرات التي وهبها الرب لهم، وهذه النصوص التي تدعي ابتعادها عن المجال السياسي ولكنها في الحقيقة هي من قدمت دفعة ورسمت طريق السياسة الاسرائيلية التوسعية.[25]

الأطروحة الابرز في التوراتية، التي اختزلت فلسطين في" أرض الميعاد "للدلالة على" إسرائيل": وأنها ليست وطن فلسطيني خاص بالشعب الاصلي، بل تصورها على انها ارض جرداء خالية، وإذا ذكر الشعب الفلسطيني عن طريق المصادفة، فهم يعتقدون انه شعب مجهول الى حد كبير لا وجود له. [26]

يمكننا القول ان السياسة الاسرائيلية التوسعية كانت بداية مع فلسطين واحتلالها واستمرت في كل تحركاتها الإقليمية التغلغلية، لأن فكرة التوسع هي جزء من العقيدة الإسرائيلية.

### المبحث الأول: ماهية العقيدة الأمنية الاسرائيلية

السياسة القومية لكل دولة تنبثق من نظريات وتنشأ عنها إستراتيجيات في شتى المجالات، وتمتلك إسرائيل بدورها مجموعة من المفاهيم والمنطلقات السياسية والأمنية الخاصة بها التي أسست من خلالها كيان " الدولة الاسرائيلية العبرية " وتتحكم هذه المنطلقات الفكرية في سلوكها الداخلي والخارجي (إقليميا او دوليا). [27]

---

[25] هاني فهاد الكعيبر، **الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الاسرائيلي**، رسالة للحصول على درجة ماجيستر، (جامعة الشرق الاوسط، كلية العلوم السياسية، الفصل الدراسي 2013/2012)، الاردن.

[26] محمد عبد العزيز يوسف، **قراءة نقدية لمقولة ارض بلا شعب لشعب بلا ارض**، (مؤسسة القدس الدولية: بيروت، ط1، 2016، ص 10

[27] ماهر الشريف، العقيدة الأمنية الإسرائيلية وحروب إسرائيل في العقد الأخير، في **مؤسسة الدراسات الفلسطينية**، تاريخ النشر 18،08،2015 تاريخ الاطلاع 26،12،2021.

**المطلب الأول: مفهوم العقيدة الامنية الاسرائيلية**

الحديث عن "العقيدة العسكرية الإسرائيلية" يعني الحديث عن الثوابت التي لا تتأثر على المدى القصير، أي المبادئ والقيم الثابتة التي تم إنشاء الدولة العبرية على أساسها والتي تتدخل في عملية صناعة القرار وتحدد السياسة الخارجية الأنسب، لهذا تتطلب دراسة السياسة التغلغلية الاسرائيلية وأبعادها تحديد الإطار العام للعقيدة الأمنية الاسرائيلية والارتباط الكبير للبعد الأمني بصنع السياسة الخارجية الإسرائيلية، وكذا دراسة وتحديد منطلقات العقيدة الامنية الاسرائيلية او ثوابت هذه النظرية.

وتجمع عقيدة الأمن القومي الإسرائيلي المستمدة من نظرية الأمن القومي بين القوة الشاملة والعامل السياسي الدبلوماسي والعامل الديمغرافي والقوة العسكرية الصلبة والتحالف الاستراتيجي، والاستمرار في احتلال المزيد من الأراضي العربية وتبرز هذه منذ تأسيس هذا الكيان، الذي خاض مجموعة من الصراعات والحروب حدد من خلالها إطار عام للتعامل و التفاعل مع البيئة الدولية، متمثل في العقيدة الأمنية الإسرائيلية، تعود نشأة العقيدة الإسرائيلي إلى أوائل خمسينيات القرن العشرين، وكان أول من وضع أسسها رئيس أول حكومة إسرائيلية ووزير الدفاع فيها دافيد بن- غوريون، قامت على المرتكزات الأساسية الآتية[28]:

**تعزيز قوة الردع:** من خلال بناء قدرات عسكرية تردع أعداء إسرائيل عن المبادرة لشن حرب ضدها.

**الإنذار الاستراتيجي:** بحيث تمتلك إسرائيل قدرة استخباراتية تعطي إنذاراً مبكراً عن نية العدو الإقدام على شن حرب.

**الحسم** :عندما يفشل الردع وتندلع الحرب، يجب أن تكون إسرائيل قادرة على نقل الحرب إلى أرض الخصم باكراً، والسعي لحسم المعركة بأسرع ما يمكن، ولكن بعد الاحداث التي شهدت عليها المنطقة أصبح من الضروري تحديث العقيدة الأمنية من خلال هذه النقاط:

1/ تعزيز قدرات إسرائيل العسكرية وفقاً للعقيدة الأمنية المحدّثة، ومواصلة تطوير منظومات الإنذار والاعتراض الصاروخي، والطائرات من دون طيار، والقدرات السيبرانية.

2/الحفاظ على العلاقات الاستراتيجية المميزة مع الولايات المتحدة الأميركية ومواصلة التعاون مع مختلف أذرع المؤسسة العسكرية الأميركية.

[28]المكان نفسه .

3/ إدامة معاهدات السلام وترسيخها مع كل من مصر والأردن، والسعي إلى إحراز تقدم في العملية السياسية الفلسطينية–الإسرائيلية، إذ من شأن تقدم كهذا أنّ يحسن فرص إسرائيل في تشجيع التطبيع وتوثيق التعاون الأمني مع دول الجوار.

عقيدة الأمن القومي الإسرائيلي لا تنطبق عليها المفاهيم التقليدية للأمن القومي المتمثلة في البقاء وحماية مصالح الدولة ومواجهة التهديدات الخارجية فقط، فإسرائيل وبحكم قيامها على أساس عنصر القوة على حساب الفلسطينيين، تعتبر التهديد صفة دائمة لوجودها، فرغم الاعتراف بها كدولة وعلى الرغم من توقيع اتفاقات أوسلو بقيت الاعتبارات الأمنية هي التي تحكم علاقاتهم مع مختلف الدول، فالجنرال "الإسرائيلي" يسرائيل طالفي فى كتابه «الأمن القومي– قلة مقابل كثرة» يعرّف الأمن «بضمان وجود الأمة والدفاع عن مصالحها. [29]

بالتالي هذا الاختلاف في تعريف الامن القومي أسس لنظرية مختلفة تبني من خلالها اسرائيل سياساتها مع مختلف الفواعل الدولية ففكرة البقاء مرتبطة بالخوف الاسرائيلي في ظل كفاحها للاعتراف بها دوليا بشكل كلي.

يعرف الجنرال يهو شفاط في كتابه «حرب واستراتيجية» مفهوماً أكثر شمولية بقوله: إن الأمن هو «الدفاع عن وجود الدولة واستقلالها وكمالها الإقليمي والدفاع عن حياة مواطنيها وعن طبيعة نظام الحكم فيها وعن أمنها الداخلي والأمن اليومي على حدودها وعن أيديولوجيتها وعن ميزانها الديموغرافي وعن مكانتها في العالم»، وشيمون بيريز في كتابه «الشرق الأوسط» فيرى "أن موضوع الأمن لا يمكن اعتباره قابلاً للنقاش أمام رئيس أي حكومة إسرائيلية، إنه موضوع حياة أو موت بالنسبة لنا جميعاً"[30]

لهذا يمكننا القول إنه أغلب المفكرين والمنظرين في إسرائيل، يتفقون على أهمية الامن فتوسعو في تعريفه وتصنيفه وايضا وضع الاستراتجيات والسياسات لحماية امنهم وبقائهم.

ترى"إسرائيل" انه استمرار أمنها لا يدوم الى إذا استمر الأمن القومي العربي معرضا للخطر وهكذا فإن العلاقة بين الأمن القومي العربي والوجود "الإسرائيلي "يدخل في إطار السياسة الصفرية حيث إن تحقق اي منهما يعني نفي والغاء الأخر.[31]

---

[29] ناجي شراب،" تحولات نظرية الأمن الإسرائيلي"، **في صحيفة الخليج**، تاريخ النشر 8يونيو 2021، تاريخ الاطلاع على الموقع 2022/01/6.

[30] نفس المكان.

[31] احمد الفاعوري، **التحولات الاقليمية العربية وأثرها على نظرية الامن القومي الاسرائيلي**، رسالة ماجيستر، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاداب والعلوم، 2011.

**المطلب الثاني: المنطلقات الأساسية في العقيدة الامنية الإسرائيلية**

هناك مجموعة نقاط تمثل منطلقات او أبعاد العقيدة الأمنية الإسرائيلية ومن بينها:

1. **الموقع الجغرافي:** يحتل الموقع الجغرافي مكانة مهمة وأساسية في في العقيدة الأمنية لاي دولة فهو يحدد الإستراتيجية الأمنية العامة، ويوجه سياسة الدولة وكذا يحدد موقعها الإقليمي والدولي.

تأثرت النظرية العسكرية الإسرائيلية من الناحية التاريخية بالوضع الجغرافي فإنها واجهت الكثير من المشاكل الحدودية وايضا افتقار إسرائيل إلى العمق الاستراتيجي، إذ أن عرض الدولة يضيق كثيراً في بعض المناطق ليصل إلى بضعة أميال، كما أن أهم مراكز التجمعات السكنية والمرافق الصناعية والعسكرية تقع ضمن مرمى الجيوش العربية.[32]

غيرت نتيجة حرب عام 1967 الوضع الإقليمي للصراع العربي الإسرائيلي تغييراً جذرياً، فإسرائيل لم تحطم فقط الجيوش المصرية والسورية والأردنية، بل أيضاً إستطاعت إحتلال مساحات لا بأس بها من أراضي تلك الدول، إذ انتزعت سيناء وقطاع غزة من مصر والضفة الغربية من الأردن ومرتفعات الجولان من سوريا الأمر الذي وفر لها جزءاً من العمق الإستراتيجي، حيث لم تعد مراكز التجمع السكاني فيها والمرافق الصناعية والعسكرية في مرمى الجيوش العربية أو القوات غير النظامية فضلاً عن أن لإسرائيل الآن حدوداً تذود عنها.

شكلت الحدود الجديدة مواقع طبوغرافية عسكرية فاعلة كقناة السويس ونهر الأردن والمناطق الجبلية في يهودا والسامرة والأهم من ذلك أن طول الحدود نفسها تقلص كثيراً،[33] ، ويعتبر أهم إنجاز تحقق من وراء كسب إسرائيل لحدود جديدة في مرحلة ما بعد حرب عام 1967 بالنسبة للأمن القومي لإسرائيل هو عزل البلاد وإبعادها عن خطر التقهقر الكارثي في حرب تقليدية.

شاملة، ففي حرب عام 1973، وفر العمق الإستراتيجي والدفاعي اللذان أتاحهما إحتلال سيناء ومرتفعات الجولان للجيش الإسرائيلي مجالا وحيزاً من الزمن كي يفيق من المباغتة والنكسة التي مني بها.[34]

---

[32] David Rodman /Israel's National Security Doctrine: An Introductory Overview / **Middle East Review of International Affairs**/ Volume 5، No، 3 - September 2001.

[33] Loc، cit.

[34] Ibid.

2. **الحدود:** يتعامل الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي مع الزمان والمكان والمحيط الدولي بتخطيط بعيد المدى يتكون أساسا من مجموعة متشابكة من المقومات والمفاهيم التي سيطرت على العقيدة الامنية الإسرائيلية.[35]

لهذا يعتبر التوسع من القضايا المحورية في الأجندات السياسية الإسرائيلية وهي من الأولويات الإستراتيجية والتوسع في الفكر الإسرائيلي يعتبر شرط البقاء كما هو شرط ضمان الأمن، حيث إن الأمن الإسرائيلي هو أساسا سياسة القوة وتحقيقها يتم عن طريق التوسع.

يرى بن يامين نتنياهو أن مسائل مثل الحدود والعمق الإستراتيجي ذات أهمية مصيرية في الشرق الأوسط ومناطق أخرى، وأن سيطرة إسرائيل على مناطق ذات أهمية إستراتيجية سوف يكون عائق أمام الحرب وليس عائق أمام السلام.[36]

3. **النوعية مقابل الكمية:** تتكرر معادلة "النوعية مقابل الكمية" بإستمرار في التصورات الإسرائيلية لمشكلة توازن القوى، ويتبين من الدراسة المتأنية لمفهوم "الجودة" في الفكر الأمني الإسرائيلي، أنه يعني عادة إستخدام الموارد المتاحة بكفاءة أكبر من استخدام العدو.

إن المدخلات النوعية المدروسة تصبح ناتجة مقاسة كمياً: فالمجتمع الأكثر تطوراً، بعد أن خضع لعملية تحديث، قادر على وضع نسبة أعلى من سكانه تحت السلاح أثناء أوقات الحرب، وهياكلها الأساسية للخدمات الأكثر تطورا تمكن نفس العدد من الطائرات من الطيران بعدد أكبر من الطلعات الجوية في يوم واحد، ويمكن للجيوش التي لديها قدرة أكبر على التنقل أن تركز قوتها حيثما تقرر المعركة، وتحقق الدبابات الموجهة بدقة أكبر نسبة مئوية من عدد الطلقات نفسه في التأثير التراكمي.

المقصود بهذه المزايا هو "النوعية مقابل الكمية" في التفكير الأمني الإسرائيلي "، وتتنوع العوامل التي تساهم في "المزايا النوعية: تعبئة القوى العاملة، وتعبئة الموارد المالية، ومستويات التكنولوجيا، والتدريب المهني، والكفاءة التنظيمية، والمرونة العملية في ساحة المعركة، وأبرز مثال على الاستغلال الأمثل للموارد البشرية لدعم "الميزة النوعية" هو النظام الإسرائيلي للاحتياطيات العسكرية، الذي يقلل إلى حد كبير من آثار عدم التوازن السكاني بين إسرائيل والبلدان العربية، ويتعزز هذا النظام بقدرات التعبئة المتفوقة لدى مجتمع صغير ومتقدم النمو مقارنة بقدرات التعبئة الكبيرة والأقل نموا.

---

[35] مهند النداوي، **إسرائيل في حوض النيل دراسة في الاستراتجية الاسرائيلية**، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ط1 ، 2013 ) ص14.

[36] المرجع نفسه ص ص 19،20.

يستند التأهب العسكري الإسرائيلي إلى هيكل من ثلاثة مستويات: جيش محترف يعمل بمثابة القيادة والعمود الفقري المهني، وجيش مجند مدرب تدريبا كاملا على إستعداد للعمل الفوري، إن النسبة المئوية للناتج القومي الإجمالي للبلد أكبر من نسبة أي دولة أخرى في العالم في السنوات التي تلت حرب 1973، وجهت إسرائيل أكثر من ثلث ناتجها القومي الإجمالي للدفاع، والعنصر الأكثر تكلفة في القوة العسكرية الإسرائيلية هو القوة الجوية، التي تبقي نفسها في طليعة التطور التكنولوجي وتشتري الطائرات المقاتلة الأكثر تقدما المتاحة للحفاظ على التفوق الجوي.[37]

عادة ما يتم وصف إسرائيل بالدولة صغيرة المساحة وقليلة عدد السكان، إلا أن مؤشراتها الإقتصادية أكبر من حجمها، وهذا ما سهل عليها وضع استراتجيتها الأمنية بشكل كبير، ويتحكم هذا في تحديد مكانتها اقليميا وعالميا، وأيضا يحدد فعالية استراتجيتها المحلية والإقليمية والدولية.

4. **التهديد:** تعتبر هذه نقطة أساسية في العقيدة الامنية الإسرائيلية، وفي نفس الوقت هي من أهم مبادئ الواقعية الهجومية، حيث تميل إسرائيل إلى رؤية التهديد الواسع النطاق والقابل للتفكير، فمن المفترض أن معظم الدول العربية أو جميعها جزء، على الأقل محتمل، من تحالف يهدف إلى تدمير أو اقتطاع دولة إسرائيل، "إن عدد الدول العربية المتورطة في حرب 1973 والتراكم المستمر أدى إلى تفاقم القلق الإسرائيلي .

هذه النظرة إلى موارد الجانب الآخر وعمقه الاستراتيجي جعلت من الواقعية المريرة فيما يتعلق بالأهداف التي يمكن تحقيقها للإسرائيليين في أي حرب معينة ويشير اللواء إسرائيل تال، نائب رئيس الأركان السابق، إلى أن رؤساء جيش الدفاع الإسرائيلي أدركوا منذ أيامهم الأولى أنهم «لم يكن لديهم خيار اتخاذ قرار وطني نهائي ومحدد عن طريق الهزيمة العسكرية لأعدائنا [أعداء إسرائيل]»، كان من المفهوم أن الإسرائيين لا يستطيعون "فرض إرادتهم على منطقة تمتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي"، "ومن ثم، يمكن أن يستمر الصراع لفترة طويلة جدًا، مع عدد غير محدد من" الجولات "(وهو مصطلح إسرائيلي مشترك للحروب الكبرى).

أدى طول الصراع واتساعه وشدته، والتفاوتات المادية بين الجانبين، وقراءتهم للسياسات العربية الداخلية والإقليمية المتقلبة، إلى قيام الإسرائيليين بالنظر بجدية في الخطاب العربي حول «دولة القضاء على إسرائيل على مراحل» أو على المدى الطويل إستراتيجيات الاستنزاف.[38]

---

[37] Dan Horowitz، The Israeli concept of national security، **(The Middle East، 1983)**، p 15.

[38] Yoav Ben-Horin، Barry Posen، Israel's Strategic Doctrine، **RAND Corporation**،September 1981،p 4.

5. **هاجس مشاركة المنطقة مع القوى الكبرى:** ترتبط هذه النقطة بمبدأ الهيمنة في الواقعية الهجومية، وهي رغبة إسرائيل في الهيمنة الاقليمية على الأقل والذي تتنافى مع التدخل الغربي المستمر، حيث يتأثر التفكير الإستراتيجي الإسرائيلي بتدخل القوى الكبرى، كان للقوى الخارجية تأثير كبير على إدارة الحروب العربية الإسرائيلية بطرق مختلفة مباشرة وغير مباشرة، وتندرج الحالات الرئيسية لنفوذ القوة العظمى المباشرة التي أوقفت الشواغل الإسرائيلية وحددت القيود والأخطار التي يراها الإسرائيليون في عدة فئات:

أ) الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة من أجل عدم استباق التهديد المتزايد.

ب) التلاعب بإمدادات الأسلحة خلال حرب مطولة (شعرت حصون التبعية بشدة خلال حرب الاستنزاف 1969–1970 ومرة أخرى في أكتوبر 1973).

ت)المشاركة السوفيتية في القتال (1970) أو التهديد به (24 أكتوبر 1973) وحتى التهديد الذي ينطوي عليه الرعاية السوفيتية لبعض العرب.

حيث وضعت الجيوش حدودا رئيسية لأهداف الحرب الإسرائيلية في عام 1967 في سوريا، وفي عام 1970 في مصر، وفي عام 1973 في كليهما.

علاوة على ذلك، ألقى العامل البريطاني بثقله على العمليات الإسرائيلية ضد الأردن ومصر في عام 1948،) ولا يعتبر تكرار هذه المشاركة أمرا مستبعدا ولا يزال شبحا مخيفا مستمرا، في 1969–1970 وفي 1973 دفعت إسرائيل إلى سياسة المواجهة المباشرة العرضية مع القوة السوفيتية ".

وبقدر ما كانت هذه المواجهات حريصة ومحدودة ومتفرقة "، فإنها مع ذلك شكلت خروجًا كبيرًا عن" قانون الحديد "لبن غوريون المتمثل في عدم وجود قتال مباشر مع قوة كبيرة، يتضح من كل من الإجراءات الإسرائيلية والنقاش العام أن معظم الإسرائيليين متيقظون جدًا بشأن مخاطر وخطورة هذه السياسة، لكنهم يعتبرون أن من الأهمية بمكان أن يعترف السوفييت ببعض "قواعد اللعبة" التي تترك لجيش الدفاع الإسرائيلي مرونة أساسية في التعامل مع الجيوش العربية. "

بالإضافة إلى إنكار النصر حيث شعر صانعو القرار الإسرائيليون عمومًا أن الضغط المشترك والتكميلي للقوى العظمى انتزع من جيش الدفاع الإسرائيلي انتصارًا وشيكًا واضحًا في أغسطس 1970.[39]

في التصورات الإسرائيلية، يوجد دور قوة عظمى غير متماثل في الصراع، نابع من مصالح غير متماثلة في المنطقة، فقط الولايات المتحدة لديها مصالح مع كلا الجانبين.

لذلك، على الرغم من أنه يُنظر إلى كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على أنهما يعارضان الهزيمة العربية الصريحة، إلا أن الولايات المتحدة فقط هي التي تعارض الهزيمة الإسرائيلية الهائلة.

[39] Ibid،p p 7 8.

ويخشى الإسرائيليون أن هذا الأخير قد يخضع لتعريفات مختلفة من قبل الأمريكيين والإسرائيليين، فقط الاتحاد السوفيتي تدخل بشكل مباشر لمنع هزيمة عميله (مصر، في عام 1970)، لم يُطلب من الولايات المتحدة بعد القيام بذلك: في الواقع، يشك بعض القادة والمحللين الإسرائيليين في أن الولايات المتحدة ستتدخل أو يمكن أن تتدخل لعكس كارثة عسكرية إسرائيلية مفاجئة.[40]

**المطلب الثالث: مستويات الأمن في العقيدة الأمنية الإسرائيلية**

**1. المستوى المحلي:**

يمثل المستوى المحلي بالنسبة لصناع القرار الهدف الأول، ويتم فيه تطبيق أغلب الإستراتيجيات والأهداف الأمنية والسياسية، لهذا عند الحديث من منطلق أمنى فإن تأمين البيئة الداخلية اقتصاديا وسياسيا، وحتى اجتماعيا، من أولويات النظام السياسي.

يعتبر المستوى المحلي هو دائرة الإهتمام الأولى بالنسبة لإسرائيل، وهذا لان السيطرة والاستلاء على الأراضي الفلسطينية يعتبر الهدف الاساسي، والاول ويرتبط حسب تصورهم بالأمن القومي بطريقة مباشرة، فإسرائيل تهدف الى تثبيت الدولة ككيان مستقل، والحفاظ على الاستقرار في ظل الإنتفاضة الفلسطينية.

والرفض الدولي لكل سياساتها المنتهجة محليا وحتى وجودها الغير مشروع، بالإضافة الى ان المستوى المحلي، يتضمن الساحة الاستراتيجية الداخلية لإسرائيل، ويحتوي على عدة أبعاد متعلقة بالأمن القومي بما في ذلك في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. [41]

على سبيل المثال، مشكلة التوازن الديمغرافي تعتلي قائمة الاهتمامات الاستراتيجية لاسرائيل فالسياسيون وحتى العسكريون لديهم مخاوف كبيرة من إختلال الميزان الديمغرافي لصالح الفلسطينين خاصة بعد فشل الحكومات المتعاقبة الإسرائيلية فى تحقيق التوازن رغم الإغراءات التى تقدمها لزيادة عدد المواليد ولتحفيز الهجرة، ولكن الملاحظ من بعيد يشهد تحول الازمة الى هجرة عكسية.

لهذا لا يزال تأمين الداخل الإسرائيلي هو المحور الأساسي للعقيدة الإسرائيلية ولا يزال هاجس الحفاظ على البقاء والحصول على القبول الدولي والدعم المطلق أولوية استراتيجية.

---

[40] Ibid، p 9.

[41] غادي آيزنكوت، غابي سيبوني ، " توجيهات لاستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي" ، **معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**، تاريخ النشر 2،10،2019، ص21.

**2. المستوى الإقليمي:**

ان التخطيط الإستراتيجي للأمن القومي الإسرائيلي على المستوى الإقليمي يعتمد على أن إسرائيل تعيش في حالة "حرب راقدة"، أي أنها في حالة استنفار دائم لحرب محتملة، وهذا نابع من احساسها الدائم بالخطر والشك في مختلف الفواعل الدولية حتى حلفاءها، حيث نشأة إسرائيل وهي محاطة بدول معادية وغير قابلة لوجودها حيث كانت الدول العربية رافضة للتواجد الإسرائيلي.[42]

بالإضافة الى نوعية الزعامات العربية في تلك الفترة، وحاليا على الرغم من تزايد التقارب العربي الإسرائيلي، وتنامي التوجه العربي للتعاون الاقتصادي وحتى العسكري، هناك دائما الإحساس الإسرائيلي بالخطر من احتمال حدوث تغيير في توجهات بعض الدول العربية، والغاء خيار السلام كخيار استراتيجي محتمل من الطرف العربي، في حالة عدم تجاوب إسرائيل مع نداءات السلام المطروحة[43].

لهذا بقي الصراع العربي الإسرائيلي الهاجس الأكبر، الذي يتحكم في التحركات الإسرائيلية الإقليمية، وانطلاقا من التصور الأمني الإسرائيلي وفي ظل وجود تجربة حرب سابقة مع العرب، فهم بالتالي طرف غير موثوق فيه، ولا يقتصر المستوى الإقليمي على الدول العربية فقط، بل حتى إيران تعتبر منافس مهم في المنطقة.

في المستوى الإقليمي يمثل الملف النووي قضية خلافية محورية بين إسرائيل وإيران، حيث تدعي إيران ان برنامجها النووي مخصص للاستعمال المدني، ولا يمثل تهديد عسكري، وان تخصيبها لليورانيوم ما هو الى حقها في استخدام الموارد الطبيعية

بينما تدعي إسرائيل البرنامج النووي الإيراني تهديد مباشر لأمنها، وتخوف من بروز طهران كقوة نووية منافسة في الشرق الأوسط، وان التحركات الإيرانية تمثل تهديد يعبر عن النوايا العدوانية المنظمة لتدمير إسرائيل.[44]

ولكن لا يعتبر الملف النووي فقط هو الأولوية للأجندة الإقليمية لإسرائيل بل محاولة إيران تغيير ميزان القوى في المنطقة، وانتقل النزاع الى مستوى اعلى وهو السباق نحو التسلح، لا سيما في مجال الدفاعات الجوية والرادارات ونشر الطائرات من دون طيار.[45]

---

[42] عمر الشيخ، "محددات استراتيجية الأمن الإسرائيلي" ، **في المعهد المصري للدراسات** ،تاريخ النشر 26،04، 2019، تاريخ الاطلاع 07،01،2022.

[43] المكان نفسه.

[44] Ahmed Alattrash ، **Israeli-Iranian Conflict** ، master of international human rights and humanitarian law، Europa-Universität Viadrina Frankfurt ، 23 Jan، 17 Frankfurt Brandenburg، Germany، p 7.

لهذا يحتل البعد الأمني في المستوى الإقليمي مكانة كبيرة لأن التوجه الإسرائيلي عسكري وهجومي بالدرجة الأولى، لانه يعكس الشك الذي يراود إسرائيل حول احتمالية الزوال بل وحاجتها الدائمة لتدعيم امنها بكل الطرق الممكنة.

**3. المستوى الدولي:**

تعتبر إسرائيل ان الساحة الدولية مصدر للمشاعر المعادية لدولتهم، وتمثل بيئة خصبة للكيانات العدائية، التي تنكر شرعيتها في الوجود كدولة قومية للشعب اليهودي من خلال مجموعة من الإجراءات أهمها : [46]

1. تعمل بعض الدول على مناهضة الاستعمار، وتَعتبر سيادة إسرائيل بمثابة احتلال غير قانوني وغير أخلاقي، وما يترتبً لمعارضة الاحتلال عليها من نتائج طبيعية، وهي القبول بجميع الوسائل تقريبا.
2. الاتجاه المتزايد لبعض هذه الدول المتمثل بالاستناد إلى القانون الدولي في الصراعات، مع اتخاذ خطوات عملية أيضا ضد الانتهاكات المزعومة في مختلف المؤسسات القانونية الدولي.
3. تحويل مؤسسات دولية (مثل "مجلس الأمن الدولي" و "اليونسكو")، حيث تتمتع دول عربية ومنظمات معادية بميزة راسخة، إلى ميادين لإصدار قرارات معادية لإسرائيل حول مجموعة من القضايا.
4. تطوير أنظمة اتصالات رقمية سريعة وشبكات اجتماعية تستغلها جماعات متنوعة لشن حملة دعائية معادية لإسرائيل.
5. الترويج لمقاطعة اقتصادية وأكاديمية وفنية وغيرها من أشكال المقاطعة ضد إسرائيل.

هذه الأفكار تمثل بعض القضايا الدولية التي تثير قلق إسرائيل وتعمل على محاربتها او إيجاد حلول للتغلب عليها لأنها تعتبرها تهديد مباشر لوجودها.

وفي هذا الإطار تعمل على وضع مجموعة من الأسس والاستراتجيات لحماية امنها القومي من هذه التهديدات الدولية، وتقوية ورفع مستوى النظام الدبلوماسي الذي يعمل على تعزيز مصالح الأمن القومي الإسرائيلي في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك تعزيز شرعية إسرائيل ومكانتها في المجتمع الدولي.[47]

---

[45] هدى رؤوف، الشرق الأوسط وبدء سباق التسلح بين إسرائيل وإيران، **في اندبندنت عربية**، تاريخ النشر 29،10،2021، تاريخ الاطلاع 28،02،2022.

[46] آيزنكوت، سيبوني، **مرجع سابق**، ص ص 19،.20

[47] المكان نفسه.

## المبحث الثاني: نماذج عن سياسات التغلغل الإسرائيلية

إنطلاقا من مستويات الأمن الثلاث في العقيدة الأمنية الإسرائيلية، عملت الدولة العبرية على الانتشار والتوسع بإستخدام مختلف الاليات، مما أسس لنماذج تغلغلية مختلفة تحدد ابعاد السياسة الخارجية الاسرائيلية.

### المطلب الأول: التغلغل الإسرائيلي في فلسطين

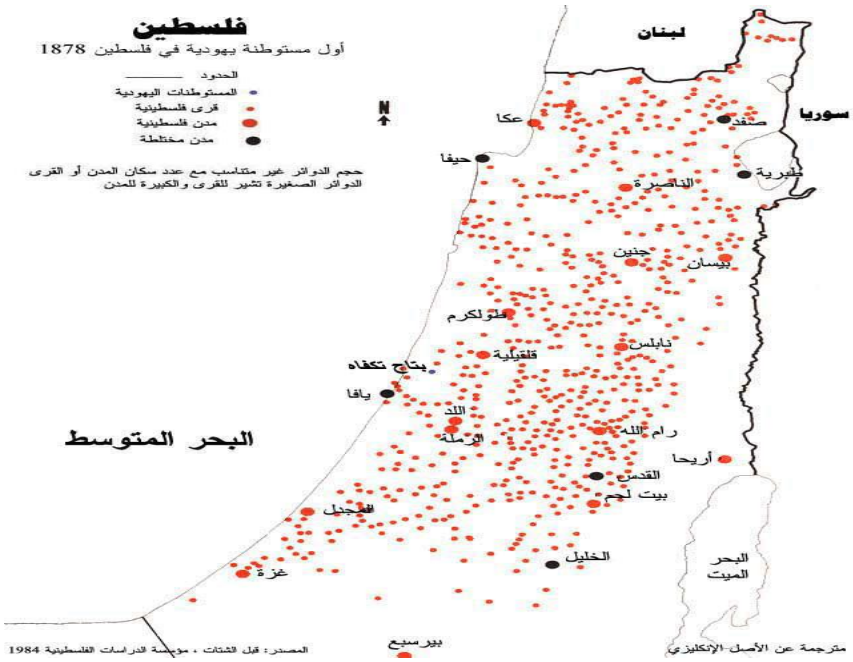


**الشكل 01**

**خريطة اول مستوطنة يهودية في فلسطين سنة 1878**[48]

يعتبر الداخل الفلسطيني هو المستوى الأول والأهم في العقيدة الأمنية الإسرائيلية، حيث تعمل إسرائيل على ضمان بقاءها كدولة، من خلال التمدد والسيطرة على كل الأراضي الفلسطينية، في إطار ادعاءات بأن اليهود كانوا يعيشون في الأراضي التي تشكل اليوم الأراضي الفلسطينية المحتلة على مدى آلاف السنين دون تشكيل دولة بالكاد.

طالب معظم الزعماء الصهاينة بتفريغ فلسطين من سكانها ونقلهم الى البلاد المجاورة، كما يقول جوزيف وايتز، مسؤول الاستيطان في الوكالة اليهودية:" إنه، هو وغيره من الزعماء الصهاينة، قد توصلوا الى

---

[48] دم، خرائط المستوطنات الإسرائيلية والجدار العازل، **في وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينة**، تاريخ الاطلاع 06،02،2022.

نتيجة مفادها أنه لا يوجد مكان لكلا الشعبين العربي واليهودي، وإن تحقيق الأهداف الصهيونية يتطلب تفريغ فلسطين، أو جزء منها، من سكانها، وإنه ينبغي لذلك نقل العرب، كل العرب، إلى الدول المجاور.[49]

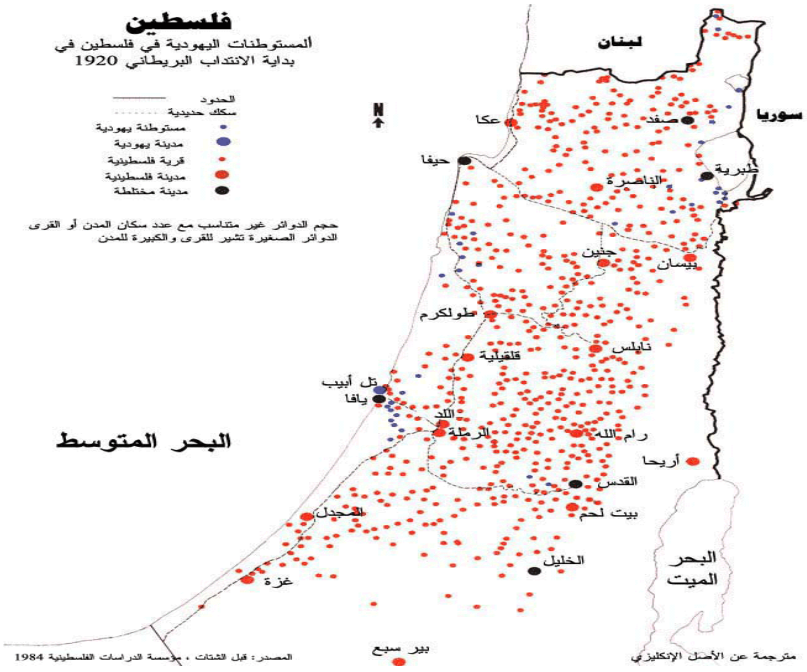


**الشكل 02**

**[50] خريطة المستوطنات اليهودية في فلسطين مع بداية الانتداب البريطاني 1920**

لهذا إسرائيل تتمسك بحقها في الأراضي الفلسطينية المحتلة المستمد من الانتداب على فلسطين عام 1922، والذي يتضمن الهجرة اليهودية والاستيطان من خلال التفويض الممنوح من قبل عصبة الأمم منذ أكثر من 90 عام والذي لا يزال ساري المفعول إلى يومنا هذا.[51]

وتعمل إسرائيل من خلال سلطاتها السياسية والعسكرية، على تطبيق سياسة توسعية وهي سياسة المستوطنات الاحتلالية الواسعة النطاق على الأراضي الفلسطينية، وهذا انطلاقاً من فكرة الاستيطان التي تقوم أساساً على إفراغ الأرض من سكانها الأصليين وإحلال السكان الإسرائيليين مكانهم عبر الوسائل التعسفية والقهرية.

وتشكل الضفة أهمية استراتيجية أمنية وعسكرية واقتصادية لإسرائيل في سياستها التوسعية، حيث تستغلها للاستلاء على المياه، وإقامة المشاريع الاقتصادية والصناعات الضخمة، علاوة على أنه إسرائيل تسخر

---

[49] د م، المؤرخ الإسرائيلي طاوب: إلى متى ستظل تحمل أساطيرك المتعفنة وتقول "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" ؟، **في موقع جريدة القدس العربي**، 03،26 ،2021 ، تاريخ الاطلاع 11،01،2022.

[50] خريطة المستوطنات اليهودية في فلسطين مع بداية الانتداب البريطاني 1920، مرجع سبق ذكره.

[51] شادي الشديفات، علي الجبرة، موقف القانون الدولي من المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، **مجلة المنارة**، المجلد 21، العدد 4/ب، 2015، ص 294.

بعض هذه المستوطنات كقواعد عسكرية للجيش ومراكز اعتقال للفلسطينيين، كل ذلك يجعل من المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة استراتيجية دائمة، حيث بلغ عدد المستوطنات في الضفة الغربية 198 مستوطنة حتى بداية العام 2019، إضافة إلى 220 بؤرة استيطانية يقطنها حوالي 824 ألف مستوطن، منهم 318 ألفًا في القدس الشرقية المحتلة.

والعمل جار على رفع العدد إلى مليون مستوطن خلال عامين، إضافة إلى طرح حكومة الاحتلال حوالي 7 آلاف وحدة استيطانية في 67 مستوطنة خلال العام 2018.[52]

أثارت سياسة الاستيطان الإسرائيلية قدراً كبيراً من الإدانة، على حد سواء في جميع أنحاء العالم والرأي العام الإسرائيلي نفسه، وذالك باعتبارها اختراق للقوانين الدولية، وقد ادان بعض خبراء حقوق إنسان التابعين للأمم المتحدة، إعلان الحكومة الإسرائيلية بشأن المضي قدما في خططها لبناء آلاف الوحدات السكنية الجديدة في مستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

حيث قال السيد مايكل لينك، المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، والسيد بالاكريشنان راجاغوبال، المقرر الخاص المعني بالحق في السكن اللائق، في بيان: "أعلنت الأمم المتحدة مرارا وتكرارا أن المستوطنات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة تمثل انتهاكا صارخا بموجب القانون الدولي، وطالبت إسرائيل بوقف توسعها الاستيطاني وإزالة مستوطناتها. "

وذكر الخبيران أن "المستوطنات الإسرائيلية تعتبر جريمة حرب مفترضة بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية"، [53]بالإضافة الى انه ثمة على الأقل ثلاثة مبادئ في القانون الدولي تنص على:

(1) عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة.

(2) على الدول حل نزاعاتها بالوسائل السلمية.

(3) الدول يجب ألا تتخذ أي إجراء يحرم الشعوب من حقّها في تقرير المصير وبناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية المحتلة هو بمثابة الضم الفعلي لتلك المستوطنات لإسرائيل ويعيق تحقيق تقرير المصير للفلسطينيين.[54]

---

[52] هاني مصري، الضفة الغربية: بين انحسار السلطة الفلسطينية ومخاطر التوسع الإسرائيلي، **في مركز الجزيرة للدراسات**، تاريخ النشر 20،05، 2019، تاريخ الاطلاع 03،02،2022.

[53] د م، خبيران أمميان: التوسع الاستيطاني الإسرائيلي "يدوس" على قانون حقوق الإنسان، **في موقع الأمم المتحدة**.

[54] المرجع نفسه، ص 299، 302.

**المطلب الثاني: التغلغل الإسرائيلي في محطيها الإقليمي**

يعتبر أهم إنجاز تحقق من وراء كسب إسرائيل لحدود جديدة في مرحلة ما بعد حرب عام 1967 بالنسبة للأمن القومي لإسرائيل هو عزل البلاد وإبعادها عن خطر التقهقر الكارثي في حرب تقليدية شاملة، ففي حرب عام 1973، وفر العمق الإستراتيجي والدفاعي اللذان أتاحهما احتلال سيناء ومرتفعات الجولان للجيش الإسرائيلي مجالا وحيزاً من الزمن كي يفيق من المباغتة والنكسة التي مني بها.[55]

**مرتفعات الجولان تحت الاحتلال الإسرائيلي 1967 - 1973**

Adapted from: H.M.Sachar A History of Israel Knopf, New York 1981

مترجمة عن الأصل الإنكليزي – الحقوق محفوظة للجمعية الأكاديمية الفلسطينية للشؤون الدولية PASSIA

**الشكل 03**

**خريطة احتلال اسرائيل لمترفعات الجولان.[56]**

لهذا في ظل إحساس إسرائيل بالخطر من طرف الدول المحيطة بها ورغبة في تأمين نفسها عملت على توسيع البيئة الإقليمية التي تنشط فيها على اصعدة عدة :

[55] Ibid.

[56] **خريطة احتلال اسرائيل لمترفعات الجولان**، مرجع سبق ذكره .

أولا: توطيد علاقتها مع الدول العربية التي تصنفها "معتدلة"، عبر الدخول من بوابة المصالح المشتركة الآنية التي فرضها الواقع الإقليمي المتشكل بعد الثورات العربية وهذا ما نشهده بوضوح من خلال سلسلة التطبيع في إطار اتفاق "أبراهام".

ثانيا: تعزيز علاقتها مع دول أطراف للبيئة الإقليمية والمحيطة بالعالم العربي، مثل الهند، واليونان وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وأفريقيا.[57]

بالنسبة للعلاقات الإسرائيلية الهندية، فهي ترتكز بشكل أساسي في التعاون العسكري بين البلدين وجاءت في مقدمة هذا التعاون تجارة السلاح، حيث أضحت الهند سوقاً رئيسية لصادرات السلاح الإسرائيلية، وساعد في ذلك البيئة الصراعية في إقليم جنوب آسيا المتمثل في الصراع التاريخي بين الهند وباكستان، وانتشار التنظيمات الإرهابية في جنوبي آسيا بشكل عام.[58]

اما العلاقات الإسرائيلية مع جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة على سبيل المثال، حافظت أرمينيا وإسرائيل على علاقتهما منذ استقلال الأولى عن الإتحاد السوفيتي، وتم تعزيز العلاقات المشتركة والاتفاقات في مجالات عدة، كالصحة والاستثمار.[59]

اما أذربيجان فقد كانت واحدةً من الدول القليلة ذات الأغلبيّة المسلمة في المنطقة الاقليمية التي وثّقت علاقتها مع إسرائيل، واهمية موقعها الجغرافيّ وتركيبتها الديموغرافيّة تجعلها ساحة خلفيّة لـ "إسرائيل" تُحقق من خلالها مصالحها، وما تحاول اثباته السلطات الإسرائيلية ان نموذج العلاقات الأذربيجانية الإسرائيلية" مثالُ على ما يمكن أن تكون عليه العلاقات بين المسلمين واليهود في كلّ مكان من ترابط وعمق.[60]

الأهم في هذه الخطوة هو تعزيز علاقاتها مع افريقيا بشكل عام، حيث هناك الكثير من الدول المتمسكة بالتقارب مع إسرائيل مثل كينيا، اثيوبيا، رواندا، اوغندا ويمكن وصف المقاربة الإسرائيلية في افريقيا كدمج بين مقاربتها الأمنية الاستراتيجية القومية ومقاربة القوة الذكية، حيث جمعت بين القوة الخشنة والناعمة،

---

[57] مهند مصطفى، **إسرائيل والبيئة الإقليمية**، ( غزة : المركز الفلسطينيّ لابحاث السياسات والدراسات الإستراتيجي، ط1، 2016)، ص 28.

[58] محمد فايز فرحات، العلاقات الهندية– الإسرائيلية: الموجة الثالثة، **مركز الأبحاث**، تاريخ النشر 2020،06،20، تاريخ الاطلاع 04،04،2022

[59] كيفورك ماكس خاجيريان، "قراءة في العلاقات الأرمينية – الإسرائيلية" **في مركز سيتا للدراسات**، 19،11، 2019، تاريخ الاطلاع 09،01،2022.

[60]جمانة غانم، نفط واستخبارات وأسلحة،، عن العلاقات الأذريّة الإسرائيليّة، **في منصة متراس،18 ،12 ،2020**، تاريخ الاطلاع 10،01،2022.

حيث يقع ملف التعاون الأمني – العسكري الإسرائيلي مع دول افريقيا في قلب الاجندة السياسية، في إطار ما يعرف بـ«أمننة» سياساتها الأفريقية.

تتم عملية تعزيز العلاقات مع دول أطراف البيئة الإقليمية، كجزء من كعودة الى فكرة بن غوريون حول سياسات الأطراف في سنوات الخمسينيات، وكمحاولة لتوسيع دائرة علاقاتها وتحالفاتها لكي لا تقع في مازق في حالة تراجع علاقاتها مع الدول الغربية او حتى الدول العربية المطبعة.

تكمن الأهمية الافريقية في توسط هذه القارة بين المستوى الإقليمي والدولي في السياسة الأمنية الاسرائيلية، فمصر على سبيل المثال هي دولة افريقية مهمة وفي نفس الوقت دولة عربية تنتمي الى المحيط الإقليمي المجاور لإسرائيل، وهي أقدم الدول العربية المتعاونة معهم، وبالتالي هي مدخل مهم لدراسة المفهوم الواسع للإقليمية بالنسبة لإسرائيل، يمكن ربط هذه الفكرة بتصريح ايغال الون حين قال ان هناك عوامل تؤثر على مفهوم الحدود عند إسرائيل كاحتياجات هذه الأخيرة الأمنية.

وحتى الاحتمالات السياسية[61]، لهذا بإمكان الاحداث الجديدة في المنطقة العربية والافريقية ان تغير من الحدود الإقليمية لإسرائيل لتتوسع نحو افريقيا، خاصة الفضاء المغاربي بعد تطبيع المغرب.

**المطلب الثالث: التغلغل الإسرائيلي في المستوى الدولي**

تهتم اسرائيل بالمستوى الدولي فيما يخص عقيدتها الامنية، وهذا لاثبات شرعيتها كدولة مستقلة ومضاعفة عدد الدول المعترفة بها، وايضا تأسيس حلفاء يدعمون تحركاتها المحلية والاقليمية، وفي هذا الإطار تستفيد اسرائيل من دعم الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية، والذي يبرز في شكل مساعدات اقتصادية وعسكرية من طرف الولايات المتحدة، ودعم سياسي في المحافل الدولية من طرف اعضاء الاتحاد الاوروبي.

بالحديث عن الدعم الامريكي لاسرائيل، تعمل الولايات المتحدة الامريكية على دعم الدولة العبرية لممارسة سياستها التغلغلية، حيث هناك علاقة وثيقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل وتمثل واحدة من أبرز السمات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة لما يقرب من ثلاثة عقود ونصف.

وتعتمد اسرائيل بشكل كبير على المساعدات العسكرية والاقتصادية التي تزيد على 3 مليارات دولار والتي يتم إرسالها سنوياً إلى إسرائيل من قبل واشنطن في الكونغرس يجمع الكثير من المحللين ان التوسع الاسرائيلي واستراجيتها الامنية تجاه الشرق الاوسط وحتى في الاطار الاوسع نحو افريقيا يخدم المصالح الامريكي بشكل كبير وهناك اتفاق واسع بين صانعي السياسات على أن إسرائيل قد عززت اهتمام

[61] النداوي، **مرجع سابق**، ص 19.

الولايات المتحدة بالشرق الأوسط وخارجه، حيث نجحت إسرائيل في منع الانتصارات التي حققتها الحركات القومية المتطرفة في لبنان والأردن ، وكذلك في فلسطين و أبقت سوريا لسنوات عديدة (حليفة للاتحاد السوفييتي) تحت المراقبة..

بالتالي لقد امنت الولايات المتحدة لاسرائيل الامكانيات اللازمة للتوسع إقليميا ودوليا، وهذا لضمان تحقيق مكاسب مشتركة وملئ فراغ تلك المناطق وضمان النفوذ الامريكي عليها،[62]

ويأتي الاتحاد الاوروبي او الدول الاوروبية في المرتية الثانية بالنسبة للفواعل الداعمة لاسرائيل حيث بالنسبة لهذه الاخيرة، تمثل سوق الاتحاد الأوروبي ليست الأكبر والأكثر ربحاً فحسب، بل إنها أيضاً الأقرب، بسبب المقاطعة من قبل جيرانها العرب المحيطة بها، تحتاج إسرائيل للاندماج في سوق خارج الشرق الأوسط،

في عام 2010، كان الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري لإسرائيل بإجمالي تجارة بلغ 25،6 مليار يورو من السلع (باستثناء الماس)، وفي العام نفسه، كان الاتحاد الأوروبي هو المركز الأول،[63]

أدت الجهود التي كرستها إسرائيل لتعزيز علاقاتها مع الجماعة الأوروبية إلى إبرام اتفاق في 1964 يخفض الرسوم الجمركية على بعض المنتجات الزراعية، وبحلول عام 1977، التزمت الجماعة الأوروبية بالإلغاء التدريجي للرسوم الجمركية على المنتجات المصنعة من إسرائيل،

لكن بسبب التحركات الاسرائيلية العنيفة تجاه الفلسطنين وقطاع غزة، وانتهاكهم لحقوق الانسان قام الاتحاد الاوروبي بتعليق موضوع رفع مستوى العلاقات وصرحوا انه

"يجب أن تقوم الترقية على أساس القيم المشتركة لكلا الطرفين ، ولا سيما الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون والحريات الأساسية والحكم الرشيد والقانون الإنساني الدولي، ويلزم أيضا أن يكون التحديث، وأن ينظر إليه، في سياق النطاق الواسع لمصالحنا وأهدافنا المشتركة، وتشمل هذه المسائل بشكل خاص حل الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، وتعزيز السلام والازدهار والاستقرار في الشرق الأوسط والبحث عن تقديم إجابات مشتركة على التحديات التي يمكن أن تهدد هذه الأهداف ويقترح الاتحاد الأوروبي في هذه المرحلة أن تظل خطة العمل الحالية الوثيقة المرجعية لعلاقاتنا حتى حلول المرحلة الجديدة".[64]

---

[62] Stephen Zunes، Why the U،S، Supports Israel، **in Foreign Policy In Focus**، 01،05 2002.
[63] Bertrand-Sanz، Agnès،: EU-Israel relations: Promoting and Ensuring respect for International Law، **the euro Mediterranean human rights network**، February 2012، Belgium، p20.
[64] Loc، cit P 21_30.

هناك عديد المؤشرات التي تؤكد ان الدعم الاوروبي لاسرائيل وكبير وعلى الرغم من التصريحات المتتالية وحاولة اخفاء هذه العلاقات العميقة ولكن توضح الكثير من المؤشرات ان الاتحاد الاوروبي، والدول الاوروبية كل على حدى تدعم اسرائيل لوجود مصلح مشتركة، وهذا قدم دفعة لاسرائيل لتتحرك باريحية و تمارس سياساتها العدوانية بشكل واضح.

لكن هذا الوضع مختلف بالنسبة لاسرائيل فعلى الرغم من كل الروابط العميقة بين الطرفين، يطغى التوجه والفكر الاسرائيلي على الموقف، فانطلاقا من عقيدتها الامنية ومبدأ الشك في طل الفواعل الدولية، لا تثق اسرائيل في الطرف الاوروبي بشكل كبير، فهي تحاول الاستفادة قدر المستطاع ولكن مع وضع كل الاحتمالات.

يرجع الشك الإسرائيلي تجاه الاتحاد الأوروبي الى الجذور التاريخية من اضطهاد الشعب اليهودي في القارة الأوروبية ومن العنف الذي مارسه النازيون وحلفائهم خلال الحرب العالمية الثانية، ونتيجة لذلك، يرى بعض الإسرائيليين أن "أوروبا لا يمكن الوثوق بها"، لأن مواقفها السياسية تعكس "نزعتها المعادية للسامية" وهذا يفسر أيضا غياب الرغبة الإسرائيلية في إشراك الاتحاد الأوروبي بقوة في عملية السلام [65].

بالاضافة الى الفواعل الدولية تهتم اسرائيل بالمنظمات الدولية حيث تبحث عن تثبيت نفسها في المجتمع الدولي عن طريق الانخراط في مختلف المنظمات. التي تضمن تفاعلها في مختلف القضايا الدولية، وايضا تشكل دفعة للاعتراف بها من طرف كل دول العالم.

في بداية انضمام اسرائيل لهيئة الامم المتحدة كانت تعيش حالة من العزلة، حيث صدرت في تلك الفترة قرارات عديدة اكدت الحق العربي، وعززت من عزلة اسرائيل ولكن مع انتهاء الحرب الباردة بدأت العزلة الاسرائيلية في الامم المتحدة في التقلص.

يعتبر الاسرائيليون ان القرارات الاممية ضدهم والتي تدعم الفلسطيين هي محاولة لعزلهم، وهي عدم احترام لدولتهم، على الرغم من ان هذه المنظمة منحتهم شهادة اعتراف بميلاد دولتهم على الارض الفلسطينية، ولكن اسرائيل عملت منذ انضمامها لهيئة الامم المتحدة على اختراق اجهزتها، عبر الانضمام في مختلف منظمات ومؤسسات الامم المتحدة، وفي إطار مساعيها هذه تمكنت سنة 2005 من افوز بمنصب نائب رئيس لجنة الامم المتحدة لنزع السلاح.

بالاضافة الى أبرز انجاز سنة 2016 عند نجاح مندوب اسرائيل الدائم داني دانون، في الفوز برئاسة اللجنة القانونية للجمعية العامة للامم المتحدة، على الرغم من معارضة الدول الاسلامية ودول حركة عدم

[65] Caroline du Plessix، The European Union and Israel A lasting and ambiguous "special" relationship، **Bulletin du Centre de recherche français**، 31 December 2011 ، Jérusalem، p3.

الانحياز، ان رغبة اسرائيل في تعميق وتعزيز نفوذها في المنظمات الدولية نابع من رغبتها في الحصول على المزيد من الشرعية الدولية وتعزيز نفوذها وتهميش الصراع العربي_الاسرائيلي او الصراع الاسرائيلي _الفلسطيني.[66]

بالإضافة الى هيئة الأمم المتحدة تهدف إسرائيل الى الإنضمام حتى إلى المنظمات الإقليمية كالاتحاد الإفريقي، حيث وجهت إسرائيل طلبات متكررة للانضمام كعضو مراقب في الاتحاد الافريقي وتم رفض طلبها للانضمام ثلاث مرات، خلال الاعوام 2013، و2015، و2016، ولكن ادى قبول عضويتها هذه المرة من طرف رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي، موسى فكي، الى اعتراض مجموعة دول هي الجزائر مصر وليبيا وتونس وموريتانيا وجزر القمر وجيبوتي.

انطلاقا مما ورد في هذا الفصل يمكننا القول ان العقيدة الامنية الاسرائيلية هي الإطار النظري الذي يتحكم في الاستراتيجية والسياسة الخارجية الاسرائيلية العامة، وحتى الفرعية في المستويات الثلاث المحلي والاقليمي والدولي.

حيث تتبنى اسرائيل منذ نشأتها مجموعة من الاسس و المفاهيم التي تقود توجهاتها، ولكن مايميز سياستها الخارجية هو طغيان الطابع الامني، ويبرز هذا في اهتمامها الكبير بامنها القومي وكذا الاقليمي و تركيزها على الشق العسكري، وتمتد العقيدة الامنية حتى المستوى الدولي في تعاملها مع الفواعل الدولية فعلى الرغم من امتلاكها روابط اقتصادية عميقة مع مختلف الدول الغربية وحتى الافريقية و العربية الى ان الخلفية الحقيقية هي محاولة تعزيز الروابط الامنية العسكرية، لملئ الفراغ الامني النابع من شعورها الدائم بالتهديد و الخوف من الزوال، لهذا تعمل اسرائيل على اختراق الساحة الدولية بداية بنفوذها في الشرق الاوسط وصولا الى تغلغلها في القارة الافريقية.

[66] محمد صالح محمد، النفوذ الاسرائيلي المتنامي في الامم المتحدة، **في مركز دراسات الوحدة العربية**. تاريخ الاطلاع 07،05،2022.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني: مقومات الإهتمام الاسرائيلي المتزايد بإفريقيا ومؤشرات الاختراق

تطورت العلاقات الاسرائيلية – الإفريقية في سياق من التحول ما بين التقارب في فترة، وانقطاع العلاقات في فترة ثانية، ثم العودة والانفراج والتقارب الشديد مرة اخرى وهذا على إثر التقلبات التي شهدها النظام الاقليمي والدولي.

ولتحليل أسباب التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ومجالات التعاون مع هذه الدولة يجب أولا دراسة تاريخ تواجد اليهود في القارة الأفريقية قبل تأسيس الدولة العبرية، والذي مهد ورسم طريق لتسهيل التواجد الإسرائيلي كدولة بعد 1948.

### المبحث الأول: تاريخ التواجد الإسرائيلي في إفريقيا

ارتبط التواجد الإسرائيلي في القارة الإفريقية منذ تأسيس هذا الكيان عام 1948، ولكن تزايد الاهتمام مع مرور الوقت ومع توالي الحكومات وقد عززت العلاقات الاسرائيلية مع الدول الإستعمارية لهذا التغلغل، بالاضافة الى السياسة الإسرائيلية في المرحلة التي تلتها حيث عملت على تأسيس علاقات مع الدول الافريقية المستقلة حديثا، وتطورت العلاقات في مسار يتصاعد ويتراجع حسب سلم اهتمامات كل حكومة[67]

#### المطلب الأول: العنصر اليهودي في قارة إفريقيا

سنتناول في هذا المطلب تاريخ تواجد العنصر اليهودي في افريقيا بداية بيهود شمال افريقيا وثم يهود جنوب افريقيا وشرق افريقيا (اثيوبيا).

1. العنصر اليهودي في الفضاء المغاربي:

يختلف المؤرخون حول تاريخ محدد لبداية الهجرة اليهودية نحو شمال إفريقيا (الفضاء المغاربي) ولكن من ضمن الروايات الكثيرة، يرجح انه هجرة الجماعات اليهودية الاولى تعود الى 3000سنة، منذ ان رست السفينة التجارية الفينيقية على سواحل شمال افريقيا، ولكن لا توجد ان معلومات او اثباتات ملموسة حول هذه الرواية.

والرواية الثانية تقول انه اليهود انتقلوا الى الفضاء المغاربي مع الإحتلال الروماني، لانهم اشتهروا بطبيعتهم الميالة الى التجارة والجزائر من دول شمال افريقيا التي كانت تحتوي على مدن ومراكز تجارية

---

[67] أحمد جمال الصياد، "**التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا**"، في المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر 05،29 2020 ، تاريخ الاطلاع 2021،12،27.

مثل عنابة ( hippo reguis)، وجيجل( Igilgili)، وبجاية، تيبازة، شرشال Pol، والجزائر Icosuim ثم تكون افواج منهم قد انتشرت واستقرت في المدن الداخلية، وعلى الرغم من اختلاف الروايات ولكن اغلبها تدور في اطار واحد انه انتقل العنصر اليهودي الى شمال أفريقيا والجزائر اما في اطار حركة تجارية او نفي جماعي من طرق خصومهم او في اطار فرار او لجوء سياسي هربا من الاضطهاد والظلم.[68]

توجد مصادر أخرى ترجع التواجد اليهودي في شمال افريقيا الى فترة قبل الفتح الاسلامي لبلاد الاندلس حيث عاشو فيها كطبقة مضطهدة، وهربوا إلى أسبانيا، واليونان، وحتى شمال أفريقيا ويذكر بعض المؤرخين أن اليهود بأسبانيا كانوا على صلة بأبناء ملتهم في الشمال الافريقي وكانوا علي علم بالحرية الدينية التي تمتع بها أبناء ملتهم في ظل الحكم الاسلامي.[69]

ومع وصول المسلمين الى الاندلس، عاش اليهود في سلام ومارسوا تجارتهم ونشاطاتهم بحرية ودون اضطهاد، ولكن تعرض اليهود إلى حملة قتل عقب سقوط الحكم العربي الاسلامي بالاندلس، رافق سقوط غرناطة قيام كل من الاسبان والبرتغاليون بإضطهاد اليهود اللذين لم يكن أمامهم سوى الهجرة.

وإذا قمنا بالتفصيل في كل دولة على حدي يصعب الحكم على تاريخ محدد ففي المغرب على سبيل المثال يواجه المؤرخين صعوبة امام تحديد هل اليهود المغاربة أصلهم من المغرب ام هم وافدون من الهجرة من الدول الاخرى شمال المتوسط.[70]

يسود اعتقاد في بعض المصادر التاريخية أن الطائفة اليهودية بالمغرب قدمت للبلاد مند ما يناهز 28 قرنا، ويمكننا تقسيم يهود المغرب إلى فئتين الاولى المغورشيم أي المهجرون وتمثلوا في لعنصر الايبيري الوافد من أسبانيا، أما الفئة الثانية تسمي التوشفيم أي المحليون والمقصود بهم سكان البلاد الاصليون.[71]

اما فيما يخص التواجد اليهودي في الجزائر، فهناك ايضا اختلاف وعدم اتفاق بين المؤرخين حول بدايته وكيفيته، و هناك من أرجعه كما ذكرنا سابقا إلى قرابة 3000 سنة قبل الميلاد، أو مع قدوم الفينيقيين إلى شمال افريقيا لممارسة التجارة، خاصة بعد إنشائهم لمدينة (قرطاجة)، يرجع التواجد اليهود في الشمال

---

[68] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولين**، (الجزائر: دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2004) ص27.

[69] غادة حمدي عبد السالم، يهود المغرب قبل الاحتلال الفرنسي، **مجلة كلية الآداب**، مصر، ص ص 284، 285 .

[70] المرجع السابق الذكر ص 295.

[71] المرجع السابق الذكر ص 307.

الإفريقي عامة والجزائر خاصة إلى قرون وأزمنة عدة شهدوا فيها فترات احتلال وتواجد أقوام في المنطقة، فقد أورد "درامون ": "أن اليهود جاءوا نازحين من مصر بعد تحطيم المعبد الذي بناه "أونياس Onias 5 " "ثم تفرقوا في إفريقيا واستوطنت مجموعة منهم (تلمسان) وضواحيها. [72]

وبرز العنصر اليهودي في تونس ايضا، فقد سكن بعضهم جزيرة جربة منذ القدم، وهذه الجزيرة لها موقع أهلها لتكون عاصمة تجارية مهمة، حيث تشير وثائق "الجنيزا" التي تعود للقرن ال 5، ان اليهود من سكان تلك الجزيرة، وايضا استوطنوا مدينة قابس، التي تمتلك اهمية تجارية.[73]

كما قطن اليهود في مدينة سفاقس والقيروان ونفزاوة، وتذكر بعض المصادر ان القيروان اصبحت في فترة من الفترات عاصمة دينية لليهود، مركزا للعلوم الدينية من خلال مدرستها التوراتية المشهورة، حتى اصبحت مدينة مشهورة عند كل اليهود في القرن 4و5[74].

ولكن يمكننا القول أن قدوم اليهود كانت على شكل حركة تجارية، أو نفي قسري أو لجوء سياسي، وهذا خلال فترات زمنية عديدة، ومن هذا نعتبر أن الوجود اليهودي في الجزائر يعود إلى عهود قديمة غير أن تحديد بدايته غير معروف وهو الأمر الذي أحدث اختلافات كثيرة بين الباحثين حول ملابساته الحقيقية.

2. العنصر اليهودي في جنوب إفريقيا:

تشير المصادر إلى أن أصول الجماعة اليهودية في جنوب أفريقيا، ترجع إلى النشاطات الاستيطانية الغربية الأولى، فقد كان أثرياء اليهود في هولندا من المساهمين في إنشاء شركة الهند الشرقية الهولندية، وظهرت أسماء يهودية فيّ سجلات المستوطنين الأوائل مثل صامويل جاكوبسون وأبراهام كوهين وديفيد هيبرون وجاكوب إفرايم ثم وفد إلى جنوب أفريقيا المستعمرون اليهود وخاصة من ألمانيا والجزر البريطانية كماّ شق البعض منهم طريق داخل البلاد، وكان أبرزهم نتريال إيزاكس وبنيامين نوردين وجوناث بريجيتال والأخوة موزنتال (جوليث وأودلف وجيمس موزنتال) وعائلة سولومون وجويل رابينوفيتش.

نشطت الجماعة اليهودية في جنوب أفريقيا للعمل على إقامة دولة «إسرائيل» في فلسطين وتنامت الحركة الصهيونية بين يهود جنوب أفريقيا منذ بدايتها، حيث تكون الإتحاد الصهيوني الجنوب أفريقي في العام ١٨٩٥، الذي عمل على تنمية النشاط الصهيوني في الاتحاد. [75]

---

[72] فطيمة شيخ، اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري،اطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس،كلية العلوم الانسانية، 2016،2017 ، ص ص 12 13.

[73] عبد الرحمن بشير، **اليهود في المغرب العربي**، (مصر :عين للدراسات والبحوث الانسانية، ط1، 2001) ص 39.

[74] المرجع السابق، ص 40.

يظهر تأثير هذا العنصر اليهودي في جنوب افريقيا بعد انشاء دولة إسرائيل، استعلت هذه الأخيرة كل علاقاتها السابقة واليهود الافارقة بتعزيز العلاقات مع جنوب افريقيا [76] لهذا لطالما اعتبر يهود جنوب افريقيا عنصر مهم جدا وعامل مؤثر، ساعد في تطبيق السياسات الاسرائيلية في افريقيا.

3. العنصر اليهودي في شرق إفريقيا (اثيوبيا):

يهود الفلاشا هم طائفة يهودية أثيوبية، يختلف المؤرخون حول جذورها فيعتقد اصحاب الرأي الأول أن أصلهم يعود إلى فترة استيطان اليهود في مصر، اما الرأي الثاني والثالث فهناك تقارب بينهم ويعيدون أصلهم الى نسل "بلقيس" أو "ماكيدا" ملكة سبأ التي ورد ذكر زيارتها لسليمان عليه السلام في القرآن الكريم، او إلى أيام حكم سليمان عليه السلام، بالاضافة الى اراء اخرى تقول انه يعود أصلهم إلى يهود الشتات "الديسبورة يهود تفرقو في الأرض، بعد الغزو البابلي.

على الرغم من اختلاف الروايات وغياب رواية موحدة، ينتج عن كل هذه الأسباب مجموعة يهودية استوطنت الحبشة، ولطبيعة اليهودي الانعزالية ولظروف غربته عن موطنه تجمع يهود الحبشة في قرى ومدن صغيرة خاصة بهم كعادتهم في كل ارض أقاموا فيها.[77]

حسب بعض المصادر ان عدد يهود إثيوبيا يبلغ نحو 8 آلاف شخص كانوا ينتظرون لسنوات قرارا يسمح لهم بالهجرة إلى إسرائيل والإقامة هناك، ويعاني الفلاشا من إضطهاد اسرائيلي بسبب اعتبراهم يهود من طبقة ثانية او في بعض الاحيان لا يتم اعتبارهم يهود اصلا [78].

يعتبر الحديث عن تاريخ تواجد الجالية اليهودية او العنصر اليهودي بشكل عام في أفريقيا مهم جدا، لان الافراد في كثير من الأحيان يأثروا بشكل كبير على سياسات الدول وتوجهاتها، وإسرائيل من بين الدول التي تعتمد على العنصر البشري اليهودي في سياساتها وتغلغلها في مختلف مناطق العالم.

التاريخ يؤكد أن سياسة التغلغل لا تقتصر على إسرائيل حاليا بل تمتد حتى الى اليهود ففي شمال أفريقيا عملوا على التغلغل في الوظائف الحكومية، وتعتبر قصة تدخل اليهوديين بكري وبوشناق في نظام الحكم

---

[75] جمال محمد مصطفى بداد، الجماعات اليهودية في جنوب أفريقيا، **مجلة الجامعة العربية الأمريكية**، جنين،2014، ص60.

[76] نفس المرجع، ص 70.

[77] عمر سلهم صديق، يهود الحبشة (الفلاشاه) دراسة تاريخية، **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، المجلد السابع العدد (2/14)، 2013.

[78] د م، يهود الفلاشا: الحكومة الإسرائيلية تقر خطة لاستقدام 2000 مهاجر من إثيوبيا، **في شبكة بي بي سي**، 10،12،2020، تاريخ الاطلاع 22،12،2021.

العثماني أكبر دليل على سلبيات التغلغل اليهودي، ففي الجزائر كان لها أسوأ الأثر في تدهور هذا النظام وسقوطه والذي انتهى بالاحتلال الفرنسي، حيث تدخل هؤلاء اليهود في شؤون الإدارة الداخلية وادى ذلك لإحداث عدة ازمات في الدولة.[79]

تعتبر الجالية اليهودية المتواجدة في افريقيا من الظروف المهيئة تاريخيا للتغلغل الاسرائيلي في القارة، حيث تستعين إسرائيل بهذه الطبقة لتسهيل تطبيق سياساتها ولكن هناك مجموعة مداخل وظروف اخرى كانت مساهمة بشكل مباشر ومهيأة للاختراق الإسرائيلي لأفريقيا.

**المطلب الثاني: الظروف المهيأة للتغلغل الإسرائيلي في إفريقيا**

مهدت الكثير من العوامل والظروف للتغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية وإذا قمنا بتقسيمها فيمكننا الاعتماد على العوامل التالية:

1. القادة الأفارقة المتأثرين بالحضارة الغربية:

بسبب الإستعمار الغربي الفرنسي والانجليزي، نشأ معظم القيادات الأفريقية ان لم نقل اغلبهم، في ظل ثقافة غربية أنجلوسكسونية وفروكوفونية، مما أدى الى تبنيهم فكر غربي، بالاضافة إلى دراستهم بمناهج غربية.[80]

فلم يكن امام النخب في تلك الفترة اي حل، الا الاستعانة بالوثائق والمراجع والافكار الغربية، التي أثرت مع مرور الوقت على تفكيرهم وتوجههم السياسي بل وانتقلت من جيل الى اخر، فلم يتسنى للرأي العام الافريقي ان يعلم الى ما انتقل له من المستعمر.

يقول الدكتور عبد الملك عوده في حديثه عن تأثر القادة الافارقة بالفكر الغربي وكيف ساهم هذا في تغلغل اسرائيل تحت عنوان "وضعية اسرائيل بالنسبة للمعسكر الغربي " :هذه النقطة جديرة بالدراسة اذ أن الدول التي استعمرت أفريقيا هي دول غربية أوروبية، وهذه الدول نشرت ثقافتها ولغاتها، وخلقت بطول المدة وبحكم الواقع فئات وطبقات جديدة من القيادات والخبراء والمهنيين.[81]

---

[79] كريمة عجال، يهود الجزائر ودورهم في تسهيل عملية الاحتلال، **مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ**، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013/ 2014، ص48.

[80] رياض القنطار، **التغلغل الاسرائيلي في افريقيه وطرق مجابهته، (بيروت:** منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، 1968 )، ص ص 18.17

[81] المكان نفسه.

وهنا تستطيع إسرائيل أن تستفيد من مثل هذا المناخ الثقافي، والحضاري المصطنع في الدول الافريقية غير العربية، اذ أن المهاجرين الاوروبين والامريكين الى إسرائيل يتكلمون اللغتين الانجليزية والفرنسية كلغات اصلية، وهذا يسهل عليهم الاتصال، ويسهل امامهم فرص الدعاية والتوجيه بواسطة الجرائد والمطبوعات المنشورة في اوروبا وامريكا، التي تحمل وجهات النظر الإسرائيلية ووجهات نظر الدول الاوروبية والامريكية المساندة لإسرائيل ". [82]

هذا "المناخ" الحضاري كما أسماه الدكتور عوده، مكن الدول الاستعمارية انذاك من خلق الظروف الملائمة لدعم التغلغل الاسرائيلي من قبل هذه الدول الافريقية.

ويعتبر هذا التأثر الفكري والقيمي هو من أخطر العوامل، فمع مرور الوقت أصبح متجذر في الاجيال الجديدة وترسخ كأنه فكري أصلي، وهذا العامل نفسه أدى الى ضعف في المجال السياسي وتشتت إجتماعي هذا الوضع يخدم بشكل كبير إسرائيل، فالفكر الإسرائيلي يؤمن بأن ضرورة التفوق الإستراتيجي يكون عن طريق منع أي تجربة نهضوية في العالم العربي الإسلامي من شأنها أن تهدد وجوده. [83]

2. علاقات إسرائيل مع الأنظمة الاستعمارية:

في هذا الإطار وبالنظر الى أن اغلبية الدول الأفريقية كانت واقعة تحت النفوذ الاستعماري الغربي فقد إعتمدت إسرائيل للتغلغل في أفريقيا على عدة اساليب من بينها: التنسيق مع النظم العنصرية حيث عملت الحكومات الاسرائيلية على التنسيق المشترك مع النظم المتواجدة في أفريقيا التي تتولى فيها السلطة أقلية بيضاء في ظل وجود أغلبية سوداء كنظام جنوب إفريقيا وروديسيا.[84]

حيث كتب غلين فرانكل مقال بعنوان "علاقة إسرائيل المحرّمة"، في مجلة فورين أفيرز الأميركية، قال ان الشراكة التي كانت بين الدولة العبرية ونظام الفصل العنصري آنذاك في جنوب افريقيا انتهكت القانون الدولي.

ووفرت إسرائيل السلاح والتكنولوجيا لحكومة الأقلية البيضاء مما ساعدها بالحفاظ على قبضتها على مقاليد السلطة واضطهاد الأغلبية السوداء على مدى عقدين من الزمان.

---

[82] المكان نفسه.

[83] خريف عبد الوهاب، **أساليب و مراحل التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا**، مجلة البحوث و الدراسات العلمية، المجلد 6 ، الرقم 1 ، ص 222.

[84] المكان نفسه.

كشف كتاب ساشا بولاكوف سورانسكي أيضا عن عمق العلاقات السرية بين نظام الاقلية في جنوب افريقيا وإسرائيل حيث عرضت هذه الاخيرة عام 1975 بيع رؤوس نووية للنظام العنصري في جنوب أفريقيا، مما يشكل أول دليل وثائقي رسمي في الكتاب على امتلاك إسرائيل أسلحة نووية.[85]

وعملت اسرائيل ايضا كوسيط أثناء المقاطعات التي كانت تفرض على الانظمة العنصرية، فتتولى إسرائيل إستراد وتصدير السلع لضمان تدفق الحركة التجارية بما لا يؤثر على مصالح هذه الدول.

بالإضافة إلى علاقة خاصة مع الدول الإستعمارية، وعلى وجه الخصوص مع البرتغال التي ظلت تحكم أنجوال وموزمبيق وغينيا بساو قاربة أربعة قرون بالرغم من فقر البرتغال ومعاناتها من ضغوط عالمية للتخلي عن هذه المستعمارت لكن ارتباطها الاقتصادي بهذه الدول الافريقية واستفادتها من ثرواتهم جعلتها ترغب في البقاء لمدة اطول، وبالتالي فقد كانت تحتاج لصديق يدعمها اقتصاديا من خلال الشركات والتجارة العالمية لتسويق المحاصيل الزراعية والحصول على الاسلحة.

وهو ما يخدم الصناعة العسكرية الإسرائيلية، والامر ذاته بالنسبة لبلجيكا في الكونغو، حيث كان اليهود من العناصر الاساسية التي تعتمد عليها شركات بلجيكا في تسويق المعادن خاصة النحاس والقصدير والماس.[86]

3. الإعتراف ودعم الدول الحديثة الإستقلال:

حاولت إسرائيل ان تقدم نفسها كنموذج لدولة صغيرة الحجم تواجه مشكلات وتحديات كثيرة استطاعت ان تطرح نموذجا تنمويا يحتذى به من قبل الدول النامية الأخرى الحديثة الاستقلال، في تلك الفترة منذ 1957 كان الصراع العربي الاسرائيلي هو الموضوع الاهم في اجندة الامم المتحدة.[87]

كانت إسرائيل تبحث عن الشرعية والإعتراف الدولي، ومع حصول عدد معتبر من الدول الأفريقية على استقلالهم في الستينيات، أدى إلى زيادة المقدرة التصويتية لأفريقيا في الأمم المتحدة مما يعني فرصة مهمة لإسرائيل.

---

[85] عبد الوهاب ، مرجع سابق ، ص ص 17 18 .

[86] المكان نفسه .

[87] حمدي عبد الرحمن، " **إسرائيل وأفريقيا في عالم متغير**" ، في الجزيرة ، تاريخ النشر 3،10،2004 ، تاريخ الاطلاع 30،12،2021

لهذا عملت على بناء علاقات مع دول افريقيا وبحلول عام 1966 كانت إسرائيل تحظى بتمثيل دبلوماسي في كافة الدول الأفريقية جنوب الصحراء باستثناء كل من الصومال وموريتانيا، وكانت إسرائيل أول "دولة" أجنبية تفتح سفارة لها في أكرا بعد أقل من شهر واحد من حصول غانا على استقلالها.

وعلى الرغم من أن الموقف الأفريقي كانت له دلالات سياسية ودبلوماسية واضحة من زاوية الصراع العربي الإسرائيلي، الى ان إسرائيل ظلت على علاقة وثيقة –ولو بشكل غير رسمي– مع معظم الدول الأفريقية. [88]

قد حاولت التأثير على الانظمة السياسية الافريقية الحديثة الاستقلال، من خلال حملة اعلامية ودبلوماسية مدروسة، لإقناعهم بأن إسرائيل دولة كانت محتلة وأنها استقلت وتسعى إلى تقديم خبراتها إليهم. [89]

4. الفجوة بين الدول العربية وافريقيا:

على مدى العقود الأربعة الأخيرة شهدت العلاقات العربية–الإفريقية تراجعًا كبيرًا بات مؤثرًا على مجمل المصالح الإستراتيجية للاطراف، حيث ظهرت محاولات عربية متعثرة لاستعادة قوة الدفع العربي–الإفريقي خلال فترة التحرر الوطني في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، ومن هذه المحاولات آلية القمة العربية–الإفريقية التي عُقدت في سرت عام 2010 وبفارق أكثر من ثلاثة عقود عن قمة القاهرة 1977.

وقد تمت ممارسة نوع من أنواع التخلي العربي عن الأفارقة بتأثير عاملين:

الأول: تقدير عربي خاطئ بأن الصراع العربي–الإسرائيلي في طريقه للحل وبالتالي فإن الحاجة إلى الأفارقة كورقة ضد إسرائيل وككتلة تصويتية في المحافل الدولية قد انتفت.

أما العامل الثاني: فهو تحولات النظام السياسي المصري وتخليه عن ثوابته الإستراتيجية التي حددها ميثاق ثورة يوليو في دوائر عربية وإسلامية وإفريقية، بل وإعادة النظر في مجمل الأدوار الإقليمية المصرية طبقًا لقاعدة التكلفة والعائد؛ حيث اتسم هذا التحول بالقصور المعرفي بالضرورات الإستراتيجية المرتبطة بالتعاون العربي–الإفريقي.[90]

---

[88] المكان نفسه.

[89] عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص 17 18.

[90] اماني الطويل، العلاقات العربية الإفريقية، ملامح المشهد وتحديات التقارب، **في مركز الجزيرة للدراسات**،05،02،.2012، تاريخ الاطلاع 12،05،2022.

يبرز القصور الاستراتيجي في هذه الحالة في تجاهل الدول العربية او حتى الافريقية اهمية الشراكة والفائدة التي يمكن تحصيلها منها، حيث يعتبر التعاون العربي_الافريقي مهم جدا، وقادر على تحقيق مكاسب كبيرة للطرفين، وان عمق العلاقات ينطلق من وجود عشر دول أفروعربية تجمع بين عضوية المنظمتين العربية والأفريقية يمكن أن يمثل دافعاً قوياً لمسيرة التعاون.

وإن هذه الدول العشر منها دول رائدة ولها ثقلها العربي ولها وزنها الأفريقي، ويقترح البعض ان يكون الحل الاستراتيجي الامثل هو التعاون الثنائي بدل من الجماعي، جود تباينات في مستوى التعاون من حالة لأخرى.

وهذا لا يلغي التعامل في إطار جماعي عربي أفريقي مؤسسي من خلال المنظمتين أو بشكل آخر، لما يحمله التعاون المؤسساتي من فائدة سياسية.

والاهم انه مهما كانت المداخل والمنطلقات لهذا التعاون، وعلى الرغم من اختلاف التعاملات في مجالات التعاون العربي الأفريقي، فإن هناك حاجة ضرورية لتنشيطه عبر عدة محددات مشتركة سواء في إطار العلاقات الثنائية أو في إطار التنظيمات الإقليمية أو في أي إطار من الأطر غير الحكومية.[91]

عانت الإستراتيجية العربية في مواجهة الأطماع والتحركات الإسرائيلية في أفريقيا العديد من المشاكل والنواقص من أبرزها انعدام وجود سياسة عربية فاعلة بسبب الخلافات العربية –العربية، وجاءت زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى القدس عام 1977 وما أعقبها من توقيع معاهدة السلام المنفرد عام 1979 لتضيف عاملاً جديداً في منتهى الخطورة زاد في تفاقم التشتت العربي، وعلى الرغم من أن السادات اعتبر المعاهدة خطوة واحدة في اتجاه تسوية سلمية شاملة "فإن الزعماء الإسرائيليين وصفوها بأنها ترخيص بارتكاب أي نوع من التصرفات التي تراها إسرائيل ضرورية في مواجهة عرب المشرق، وقد قال دايان أنه بعد خروج مصر من الصراع لم تعد إسرائيل تخشى عرب المشرق. [92]

بالاضافة الى انشغال كل طرف بمشاكله الداخلية والبحث عن تحقيق التنمية الاقتصادية وتعزيز التعاون مع الاقطاب الدولية الكبرى، فأصبح السعي الاكبر هو في التحالف مع الولايات المتحدة او الصين وروسيا، ولم يعد التحالف مع الدول النامية يشغل هذه الدول.

ووجود صراعات عربية نشأت أساساً عن تبني النظم العربية لعقائد اقتصادية وسياسية واجتماعية مختلفة، جعلت من الصعب عموماً اتباع سياسات من شأنها خدمة المصالح القومية العربية عامة ومصلحة الأمن

---

[91] عبد الرحمن الصالحي، مستقبل العلاقات العربية الأفريقية، **في الجزيرة**، 30،10،2004، تاريخ الاطلاع 08،03،2022.

[92] إحسان مرتضى، الأمن العربي وإشكاليات التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، **مجلة الجيش اللبنانية**، العدد 38،2001.

القومي العربي خاصة على ضوء ما تنادي به الصهيونية التوسعية من مقولات ومزاعم تاريخية ودينية تحت شعار إقامة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل، وقد شملت أطماعها سوريا ولبنان وفلسطين والأردن وأجزاء من مصر والعراق والعربية السعودية[93].

هذا ما قدم فرصة لاسرائيل لاستغلال هذا التراجع في العلاقات وتثبيت اقدامها في القارة حيث استغلت المدخل الثقافي الإسرائيلي انطلاقا من أن اليهود والأفارقة قد عانوا اضطهادًا وتمييزًا عنصريًا، وأن المعاناة الإفريقية كانت على يد العرب وقت تجارة الرقيق في إفريقيا، بالاضافة الى ظاهرة التنافس العربي–العربي التي عانت منها العلاقات الإفريقية–العربية والتي كانت مضرة في أحيان كثيرة، اما فيما يخص النزاعات فقد تم اعتبار أزمة دارفور كمثال لصراع بين العرب والأفارقة وتم طُرحه عالميًا، وتم تدعيم هذه الصورة بتدشين جناح لدارفور بمتحف الهولوكست بواشنطن.[94]

تعمل دائما اسرائيل على الحليلولة دون قيام تكتل عربي – إفريقي ضدها وتقوم باستغلال وتعميق الخلافات العربية مع بعض الدول الافريقية، ففي حقبة التسعينيات قامت حكومة مصر وإثيوبيا والسودان بدراسة إقامة أكبر مشروع مشترك لإنتاج الطاقة الكهرومائية، واقترحت الدراسات المصرية موقعين لإنشاء السد؛ الموقع الأول في الهضبة الإثيوبية بالقرب من الحدود السودانية.

والموقع الأخر في منطقة دال في شامل السودان وأسفرت الدراسة المشتركة عن تحديد الموقع الاول باعتباره الافضل، وبدأت مجموعة سكوت ويلسون الفرنسية التابعة لهيئة الكهرباء الفرنسية بالتعاون مع شركة استشارية مصرية بتمويل من البنك الافريقي في دراسة المشروع الا أن المشروع المشترك قد توقف بضغوط اسرائيلية.[95]

على الرغم من أن بعض الدول العربية تسعى لاعادة احياء العلاقات مع الدول الافريقية، لما تمثله هذه الاخيرة من ثقل سياسي في كثير من المنظمات الدولية الى ان الخسائر العربية الإستراتيجية في هذا الإطار تضاعفت بسبب تصاعد وزن اسرائيل كشريك افريقي وحتى كمتدخل في صناعة القرار بمنطقة القرن الإفريقي وحوض النيل والبحر الأحمر وهذا الدور انعكس بالسلب على المصالح الخليجية والمصرية وحتى مصالح الدول المغاربي.

---

[93] نفس المكان.

[94] اماني الطويل، مرجع سبق ذكره.

[95] شريفة فاضل، التنافس الدولي وتاثيره على العلاقات العربية الافريقية، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد**، العدد الاول،2018، ص ص109 110.

## المبحث الثاني: أهداف التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا

يمكننا حصر اهداف التغلغل الإسرائيلي في القارة الإفريقية إلى سياسية ودبلوماسية، وأمنية عسكرية بالاضافة الى الدوافع الاقتصادية والتجارية، لما تمثله القارة من ساحة غنية بالثروات الطبيعية وسوق تجارية ضخمة.

### المطلب الأول: الدوافع السياسية والدبلوماسية

يعتبر الدافع الأساسي السياسي والدبلوماسي من التغلغل الإسرائيلي في القارة الإفريقية هو اكتساب عنصر الشرعية، والإعتراف القانوني بهذه الدولة العبرية، حيث تسعى إسرائيل بطرق شتى لإقامة علاقات دبلوماسية من أجل ترسيخ مفهوم الوجود اليهودي كدولة ذات سيادة، وعضو في المجتمع الدولي.

بالاضافة إلى أن أفريقيا تمثل حوالي 31 بالمئة من اجمالي الاصوات في هيئة الأمم المتحدة ولهذا فهي تهدف إلى محاولة التأثير على السلوك التصويتي للدول الإفريقية، بالأمم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى، من اجل تأييد إسرائيل وتدعيم مركزها الدولي.

حيث تنتبه إسرائيل الى أهمية كتلة التصويت الافريقية في الهيئات الدولية كما يساعد تغلغلها في القارة في عرض رؤيتها المتعلقة بنزاع الشرق الاوسط والمسألة الفلسطينية.[96]

إن مكانة إسرائيل الدولية في بداية عام 2018 تختلف عما كانت عليه في عام 1975، حيث يعكس الوضع عام 1975 عزلة إسرائيل في العالم، في حين يعكس الوضع المختلف حاليا تلاشي عزلتها الدولية، خاصة مع تصويت عام 2017 الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة حول رفض وانتقاد قرار الولايات المتحدة بالاعتراف بالقدس، كعاصمة لإسرائيل وكان التصويت 128 صوتاً مؤيداً و9 أصوات معارضة (بما في ذلك إسرائيل والولايات المتحدة) ، مع امتناع 35 عضواً عن التصويت وغياب 21 عضواً، وقد فسرت تلك النتيجة على أنها نوع من الانتصار للولايات المتحدة وإسرائيل

ففي دورة الجمعية العامة لعام 2016، التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو بخمسة عشر من رؤساء الدول والسفراء الافارقة، وفي نوفمبر 2016، أصبح أول رئيس وزراء إسرائيلي منذ ثلاثة عقود يسافر إلى شرق أفريقيا، حيث التقى برؤساء أوغندا وكينيا ورواندا وإثيوبيا، في زيارة لكينيا مرة أخرى في نوفمبر 2017، استقبل نتنياهو من قبل الرئيس أوهورو كينياتا في مقر إقامته في يوم

---

[96] عبد الناصر سرو، السياسة الاسرائيلية تجاه افريقيا، **مجلة جامعة الخليل للبحوث**، المجلد 5، العدد 2 ، 2010، ص159.

التنصيب؛ وكان الزعيم الغربي الوحيد الذي شارك في الاحتفالات وجلس بجوار كينياتا خلال وجبة الاحتفال.[97]

لهذا يمكننا القول انه الفضل يرجع لافريقيا بشكل كبير في فك العزلة عن اسرائيل، لهذا عملت هذه الاخيرة على تعميق علاقاتها مع دول القارة والتغلغل في انظمتها.

وفي تصريحات لنتنياهو لا تترك مجالاً للشك في الدوافع السياسية الإسرائيلية في القارة، قال خلال اجتماع مع الممثلين الإسرائيليين في أفريقيا فبراير 2017:

"إذا نظرت إلى مصالح سياستنا الخارجية على أنها هرم، فإن أفريقيا عالية جدا، وهذا أيضاً اعتقاد عضو الكنيست أفراهام نيجيس، زعيم جماعة الضغط من أجل العلاقات بين إسرائيل وأفريقيا، الذي قال في مقابلة تلفزيونية: نحن بحاجة إلى أن تصوت أفريقيا لصالحنا في مؤسسات الأمم المتحدة، وعلى سبيل المثال، فإن إثيوبيا اليوم عضو في مجلس الأمن، ونحن نريد أن تكون إثيوبيا معنا، وينطبق نفس الشيء على بلدان أخرى في مختلف منظمات الأمم المتحدة، مثل اليونسكو

وقال أريه أويد، سفير إسرائيل السابق في عدد من البلدان الأفريقية، في مناقشة زيارة نتنياهو إلى أفريقيا، إن "أحد أهداف الزيارة هو تغيير الموقف، حتى لا يصوتوا ضدنا تلقائياً، أو أنهم على الأقل سيمتنعون عن التصويت" هذه التعبيرات وتشير إلى الأهمية التي توليها إسرائيل للدافع السياسي في اتصالاتها بأفريقيا[98].

يمكننا القول إن ضمان إعتراف الدول الافريقية الكامل باسرائيل كدولة مستقلة هو من اهم اهداف السياسة الاسرائيلية، وايضا هو من النقاط الاساسية الواردة في العقيدة الامنية، فاسرائيل تعمل على التغلغل في المستوى الدولي في هيئة الامم المتحدة لتكون حريصة على الحفاظ على مصالحها السياسية وتكون قريبة من الدول الافريقية لتمارس الضغط باساليب ناعمة لتتلقى الدعم منهم وتمنع التصويت ضدها.

فهي تعتبر ان الساحة الدولية مصدر للمشاعر المعادية لدولتهم، وتمثل بيئة خصبة للكيانات العدائية، التي تنكر شرعيتها في الوجود كدولة قومية للشعب اليهودي، بالتالي هي تحتاج لدعم سياسي لمواجهة هذا الخطر وهذه المشاعر العدائية التي تظهر في عمل بعض الدول على مناهضة الاستعمار وتَعتبر سيادة إسرائيل بمثابة احتلال غير قانوني وغير أخلاقي.

---

[97] Elliott Abrams، Is Israel's International Isolation Diminishing، **The Council on Foreign Relations**، 17،01،2018.

[98] Yaron Salman، The Security Element in Israel-Africa Relation، **Strategic Assessment** ، Volume 24، No، 2، April 2021،p 46.

**المطلب الثاني: الدوافع الأمنية والعسكرية**

تمثل أفريقيا موقعا حيويا بالنسبة لإسرائيل، وهذا بسبب التقارب الجغرافي، وايضا إحاطتها بالدول العربية التي كانت تمثل العدو الاول للدولة العبرية، وقد شكل كل من البحر الأحمر والقرن الأفريقي وحوض النيل مواقع بالغة الأهمية بالنسبة لإسرائيل، حيث أن ترتيب التحالفات وتوازن القوى في هذه المناطق يرتبط بالأمن القومي العربي عموماً والمصري تحديداً، وبالتالي سيرتبط بمنظومة الأمن الإسرائيلي.

من الناحية الاستراتيجية، ساهمت مواقع إثيوبيا وكينيا وأوغندا في مؤخرة البلدان العربية أيضاً في تعزيز أهميتها بالنسبة لإسرائيل، وقد أولت إسرائيل أهمية خاصة لإثيوبيا لسنوات عديدة.[99]

خططت إسرائيل للتغلغل في هذه المناطق، وخلْق وجود قوي وراسخ لها، والنفاذ إلى دولها باعتبارها أيضاً بمثابة العمق الاستراتيجي للدول العربية، والتي يمكن الانطلاق منها والتسبب بمتاعب لجيرانها العرب، وتشتيت جهودهم وانتباههم باتجاه هذه الدول الأفريقية بعيدا عن إسرائيل، من خلال تحقيق وجود عسكري فعال ومتفوق للسيطرة عليها.[100]

أكد بن غوريون على ما أسماه المستلزمات والمصالح الأمنية الإسرائيلية في العلاقة مع دول أفريقية محددة مثل أثيوبيا التي اعتبر أنه يوجد معها منذ أواخر الخمسينات حلف غير مكتوب عرف بحلف نصف المحيط وكان يضم أيضا كلا من إيران (الشاه) وتركيا.

وكشف العديد من المسؤولين الإسرائيليين عن أن أثيوبيا وضعت تحت تصرف إسرائيل قواعد بحرية بدعوى حماية الملاحة في البحر الأحمر وكذلك فعلت جيبوتي وإرتريا وأوغندا وتشاد وكينيا، وكان واضحاً أن ما يتوخاه الإسرائيليون من وراء هذه التحالفات هو إقامة أسوار عداء للعالم العربي تحيط به من كل جانب.

لقد دار في ذهن المسؤولين الصهاينة أن إقامة علاقات وطيدة مع الأقطار الأفريقية المتاخمة للدول العربية الأفريقية وخصوصاً مصر والسودان وليبيا والجزائر والمغرب، حيث يمكن أن تخولهم استخدام واستغلال هذه الدول من أجل الالتفاف على الدول العربية في الحسابات الاستراتيجية.

---

[99] Yaron Salman،The Security Element in Israel–Africa Relations، **Strategic Assessment – A Multidisciplinary Journal on National Security**،Volume 24، No، 2، April 2021.

[100] عبد الغني سلامة، اسرائيل على الجبهة الإفريقية دراسة في العلاقات الإسرائيلية–الإفريقية، **مركز الابحاث، شؤون فلسطينية، العدد 248.**

وفي هذا المجال يوضح الجنرال حاييم لاسكوف، رئيس الأركان العامة الأسبق للجيش الإسرائيلي أن "نجاح إسرائيل في تطوير علاقاتها مع الدول الأفريقية في غرب أفريقيا وخاصة تلك التي تقع جنوب الصحراء والمتاخمة للدول العربية سيحقق لإسرائيل مكاسب ستساعدها على تلافي نقاط الضعف الستراتيجي المتمثلة في إحاطتها بطوق عربي والوصول إلى الظهر العربي المكشوف من ميدان لا يتوقعه العرب.[101]

**المطلب الثالث: الدوافع الاقتصادية**

أقيمت الدولة العبرية على أرض صغيرة وبالتالي هي فقيرة من حيث الموارد كما أنها كانت تعيش في حالة حرب دائما، لذلك كان لا بد من حل هذه المعضلة الاقتصادية، لذلك لجأ الكيان الصهيوني إلى استخدام التكنولوجيا المتقدمة في التعامل مع موارده هذا من جانب ومن الجانب الآخر تم الاتجاه إلى إفريقيا لتدعيم مركزهم الاقتصادي وكسر الحصار الاقتصادي الذي فرضه عليهم العرب، خاصة وأن إفريقيا غنية بالموارد المادية المتنوعة التي تعتبر مطلب دولي.[102]

حيث تعتبر أفريقيا جار استراتيجي مناسب لإسرائيل كبديل للدائرة العربية او كسوق جديد للألة الإنتاجية الإسرائيلية، وتكمن الأهمية الاستراتيجية للقارة الأفريقية في كثير من النقاط اهمها:

- على المستوى الجيوبوليتيكي كونها تتوسط الممرات الملاحية فهي تطل على مواقع حساسة: مضيق جبل طارق، قناة السويس، مضيق باب المندب، رأس الرجاء الصالح بالإضافة إلى الجزر المحيطة بالقارة والمطلة على المحيط الأطلنطي والهندي، كما أن إفريقيا تعتبر همزة الوصل بين قارات العالم المختلفة خصوصاً الجزء الشمالي والشمالي الشرقي للقارة، فهي تسيطر على حركة المواصلات العالمية بين قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا.[103]

- على مستوى الطاقة من سمات النفط الإفريقي القرب والجودة وقلَّة التكاليف، وتبلغ احتياطات القارة النفطية حوالي 10% عالميًّا، وتبلغ احتياطيات الغاز حوالي 13-15% عالميًّا، ومن المتوقع زيادة الطلب العالمي على الغاز الطبيعي في العقود القادمة وترتكز الثروة النفطية في القارة في الدول

---

[101] إحسان مرتضى، مرجع سبق ذكره.

[102] أسامة عبد الرحمان الأمين، التغلغل الإسرائيلي في افريقيا (اثيوبيا نموذجا)، **مجلة دراسات افريقية**، المجلد 29، العدد 49، ص 181.

[103] منشد الوادي الشمري، أهمية إفريقيا في المجال الحيوي لمنطقة الخليج ودول العالم، في مجلة اراء حول الخليج،2010/10/01.

التالية (نيجيريا، الجزائر، مصر، انجولا، ليبيا، السودان، غينيا الاستوائية، الكونغو، والجابون وجنوب افريقيا).

- وتكمن الاهمية الاستراتيجية لهذه القارة ايضا في اليورانيوم، حيث تحتوي على كميات كبيرة من هذا العنصر الهام في الصناعات النووية، ومن بين الدول الأكثر إنتاجًا له النيجر وناميبيا وجنوب إفريقيا ومالاوي.[104]

وتسعى إسرائيل لتدعيم مركزها الاقتصادي العالمي بالاستفادة من علاقاتها مع الدول الإفريقية وتقدم إسرائيل نفسها على أنها دولة صديقة ونموذج يحتذي به في درجة تطورها وقوتها الاقتصادية، وأنها تبحث عن إحداث تغييرات إيجابية تجاه تنمية وتطوير الدول الإفريقية وذلك لترغيب تلك الدول الفقيرة للتعامل معها وفتح المجال أمامه لتغلغل فى المنطقة من البوابة الاقتصادية.[105]

لا يمكننا الفصل بين اهداف اسرائيل في القارة الافريقية، فهي متداخلة بشكل كبير فتحقيق الاهداف السياسية سيضمن لها تحقيق اهداف امنية، وتحقيق الاهداف الاقتصادية سيضمن التغلغل السياسي والعسكري.

## المبحث الثالث: مجالات التغلغل الاسرائيلي في افريقيا

ان الوسائل التي تستخدمها الدولة للتأثير على دولة أخرى او لاختراقها تحددها القوة والامكانيات المتاحة لها، وفي محاولة اسرائيل لتحقيق أهداف سياستها الخارجية في أفريقيا، لجأت إلى التعاون مع الدول الافريقية في شتى المجالات سياسيا واقتصاديا وعسكريا في شكل مساعدة تقنية في المقام الأول.[106]

### المطلب الاول: المجال السياسي والدبلوماسي والبحث على الاعتراف الدولي

تاريخيا تمكنت إسرائيل التغلغل في أفريقيا، عن طريق ممارسة نشاط سياسي من خلال الحركة الصهيونية في فرنسا وبريطانيا وبلجيكا والدول الإفريقية الأخرى استطاع زعماء الحركة، وبخاصة ناحوم جولدمان وسكرتيره يوسف جولان، وزعماء الوكالة اليهودية، إيجاد علاقات مع بعض النقابات الإفريقية التي نشأت وترعرعت في ظل الحكم الفرنسي البريطاني، وذلك من خلال المؤتمرات العمّالية على

---

[104] هارون با، خيارات الطاقة في إفريقيا: سبل تأمين الإمدادات، **في الجزيرة**، 15،09،2021، تاريخ الاطلاع 09،01،2022.

[105] بوفراش، **مرجع سبق ذكره**.

[106] Sankari، **op،cit** ، p270.

المستوى الدولي، مثل المؤتمرات التي كانت تعقدها النقابات العمالية، كما استطاعوا أن يقيموا علاقات خاصة مع شخصيات إفريقية وحركات سياسية نشأت في فرنسا وبريطانيا مثل ليوبولد سنقور وفوليكس بوانيه وغيرهما.[107]

وتعمل إسرائيل في إطار سياستها التغلغلية في القارة على:

أ) إقامة علاقات وطيدة مع أحزاب وحركات سياسية في أفريقيا بدأت بالظهور: مثل حزب عمال إسرائيل (الماباي)، مع بقية الأحزاب العمالية الصهيونية الأخرى التي مارست دوراً رئيساً في مدّ الجسور مع أحزاب إفريقية عن طريق الأحزاب الاشتراكية الغربية والمنظمة الدولية الاشتراكية، وبخاصة الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي ساهم في إقامة علاقات مع أحزاب في السنغال ومالي ودول أخرى ذات علاقة بالمنظمة الدولية الاشتراكية.

ب)العلاقات مع النقابات العمالية: سعت إسرائيل بهذه الخطوة إلى تعميق نشاطاتها المتعددة الجوانب، وتجسدت في إقامة علاقات مع النقابات العمالية والمنظمات المهنية الإفريقية، واعتمدت في تحقيق مآربها على نقابة العمال الصهاينة العامة (الهستدروت)، وقد ساعد ذلك على:
تطوير العلاقات مع الحركات العمالية الإفريقية: والتي كانت نشأتها قد سبقت إستقلال الدول الأفريقية، بتوسيع شبكات الاتصالات معها، وقد تمكّنت إسرائيل من استخدام هذه العلاقات للتغلغل في صفوف الكثير من الاتحادات والنقابات الإفريقية وخصوصاً بعد أن تولّت (الهستدروت) مهمة تنظيم عدة اتحادات، ومنها اتحاد عمال كينيا، واتحاد عمال غانا، وإثيوبيا.[108]

استمر طموح إسرائيل في التوسع في افريقيا، في عام 2016، حاولت إسرائيل تعزيز وجودها مرة أخرى من خلال جولة الى أربعة بلدان قام بها بن ياميين نتنياهو، والتي بدأت في أوغندا، ثم كينيا ورواندا إلى إثيوبيا في ذلك الوقت. خصصت إسرائيل ميزانية قدرها 13 مليون دولار أميركي لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع البلدان الأفريقية.

في أكتوبر 10، دفعت إسرائيل إلى تنظيم قمة إسرائيلية أفريقية في لومي. توغو والتي جمعت رؤساء الدول الأفريقية باستثناء المغرب العربي، وفي أكتوبر من عام 2017، قامت إسرائيل بتنظيم قمة أفريقية في لومي في توغو، لكن القمة ألغيت، وهذا لم يمنعهم من تعزيز نفوذه إسرائيل السياسي والعسكري والاستخباراتي.

---

[107] نجم الدين محمد عبد الله جابر، الوجود الإسرائيلي في إفريقيا دوافعه وأدواته، **في قراءات افريقية**، 04،05،2017، تاريخ الاطلاع 02،05،2022.

[108] المرجع نفسه.

وفي إطار الأليات السياسية والدبلوماسية، يعتبر سعي إسرائيل للانظمام للاتحاد الافريقي كعضو مراقب نقطة مهمة، حيث مُنحت إسرائيل سابقا، صفة مراقب في منظمة الوحدة الإفريقية، لكنها فقدت ذلك الوضع عندما تم حل الهيئة واستبدلت بالاتحاد الإفريقي عام 2002.

حاولت استعادة تلك المكانة فتقدمت 2003 بطلب الانضمام إلى الاتحاد كـ "عضو مراقب" لكن طلبها رُفض، وما زالت تحاول نيل هذه الصفة، وقد وافق موسى فكي رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي منفردا، على منح إسرائيل صفة مراقب، وهو ما احتجت عليه العديد من دول الاتحاد وخاصة الجزائر وجنوب إفريقيا، قائلة إنه لم يتم التشاور معها حول هذه الخطوة، وتم تعليق عضويتها بعد اخر اجتماع للدول الافريقية.

ان المكسب الذي ستحققه إسرائيل إذا استطاعت الحصول على صفة مراقب في الاتحاد هو الوقوف كخصم مباشرا مع الدول الرافضة لعقد علاقات معها على عدة أصعدة منها التنظيمي والمؤسسي، حيث يحق للعضو المراقب أن يقدم المقترحات والتعديلات وأن يشارك في المناقشات التي يشهدها الاتحاد، كما يُسمح له بطلب الانضمام إلى الاتفاقيات العالمية التي يُعدّ الاتحاد طرفًا فيها.[109]

**المطلب الثاني: المجال الاقتصادي والبحث عن مكاسب واستثمارات**

من ملامح التغلغل الاقتصادي الاسرائيلي في افريقيا، هو تنامي الشراكات والصفقات الاقتصادية بين الدول الافريقية والدولة العبرية في مختلف المجالات التجارية، حيث حاولت اسرائيل دراسات القطاعات التي تحتاج الدول الافريقية الدعم لتنميتها، اي القطاعات المحورية لتعزيز تواجدها وإثبات امكانتياها لهذه الدول.

ففي المجال الزراعي استضافت اسرائيل، في ديسمبر 2016، مؤتمرًا زراعيًّا خاصًّا بدول إفريقيا الغربية للتباحث حول الإنتاج المستدام في المناطق القاحلة وشبه القاحلة، وقد حضره وزراء خارجية كل من نيجيريا، وتوغو، وليبيريا، وغينيا، والرأس الأخضر، وغامبيا، وسيراليون؛ ومسؤولون كبار من بنين، وبوركينا فاسو، وساحل العاج، وغانا، وغينيا بيساو، والسنغال.

---

[109] عبد اللطيف محمد سعيد، دوافع مساعي إسرائيل للعودة إلى أفريقيا، **في الجزيرة**،9،10،2017، تاريخ الاطلاع 01،06،2022.

وقد انشأت ببعض المشاريع ذات الطابع الزراعي والتنموي: ففي إثيوبيا أقامت إسرائيل مشروع إنتاج السكر بتعاقد بين شركة إنتاج السكر الإثيوبية وشركة "نتافيم" الإسرائيلية، وهو مشروع يناهز مئتي مليون دولار، ويتولى ري وزراعة قصب السكر وقد تنامت فيه الاستثمارات الإسرائيلية بالسوق الإثيوبية لاسيما في مجال زراعة الزهور والتصنيع الزراعي، ووفقًا لهيئة الاستثمار الإثيوبية فقد بلغ عدد المشاريع الإسرائيلية في إثيوبيا 187 مشروعًا بقيمة 1،3 مليار بر إثيوبي (ما يوازي 58،4 مليون دولار).

كما تعاقدت وزارة الزراعة الرواندية مع شركة إيبوني الإسرائيلية، لوضع خطة رئيسية للري الرواندي، وتم التوقيع على مذكرة تفاهم بين الجانبين، يوم 22 يناير/كانون الثاني 2007، في مقر الوزارة في مدينة كيغالي، وتشارك إسرائيل أيضًا في مشروع ثلاثي مع ألمانيا وكينيا لتطهير مياه بحيرة فيكتوريا التي تبلغ مساحتها حوالي 69 ألف كيلومتر مربع وتشكِّل المنبع الرئيس لنهر النيل. [110]

**1. المساعدات التقنية:**

اتخذت المساعدات التقنية الإسرائيلية لأفريقيا ثلاثة أشكال أساسية: (1) إرسال خبراء فنيين؛ (2) تدريب الموظفين المدنيين في إسرائيل؛ و (3) تقديم المعونة العسكرية ومن 1958 إلى 1969 أرسلت إسرائيل خبراء 1525 إلى أفريقيا.

وجذبت اسرائيل عدة بلدان أفريقية بالنماذج مشاريع المستوطنات الداخلية للمعونة ويندرج هذا في إطار المساعدات التقنية، كنماذج إسرائيل للكيبوتس (حيث الملكية والعمل جماعيين).

وخطة لاتشيش (حيث تشكل المنطقة وحدة اقتصادية واجتماعية تتألف من ثلاثة أجزاء: والمستوطنات، ومركز ريفي، ومركز حضري، مع المركز الريفي هو العامل الرئيسي في هدف دمج المهاجرين من مختلف الأماكن في دولة واحدة)، والموشاف (مستوطنة تعاونية لصغار الملاك)، وحاولت نسخها في الدول الافريقية المهتمة بمساعدة إسرائيلية، وكان اثنان من أكثر مشاريع المعونة تحديا في أفريقيا هما مشروع موانزا بالقرب من بحيرة فيكتوريا في تنزانيا وخطة لوانشيا في منطقة كوبربيلت في زامبيا.

**2. المساعدات التكنولوجية:**

لا تقتصر المساعدات التكنولوجية على الجانب العسكري فقط بل ايضا على تقديم مساعدات لتسهيل حياة المواطنين في الدول التي تعاني من غياب ادنى شروط الحياة، حيث أتاحت منظمة الابتكار في أفريقيا، وهي منظمة إسرائيلية مكرسة لتحسين حياة القرويين الريفيين في أفريقيا ، للأشخاص الذين يخدمونهم إمكانية الوصول إلى العديد من التكنولوجيات الإسرائيلية، وقد تم تركيب ألواح شمسية في قرى

[110] Sankari، **op،cit** ، p.271

مالاوي وأوغندا وتنزانيا وجنوب أفريقيا من قبل منظمة الابتكار الأفريقي ، مما يسمح للسكان بإضاءة منازلهم ومبانيهم المدرسية ، فضلا عن تبريد الأغذية والأدوية. [111]

كما تيسر الألواح الشمسية الاتصال وتحسين نشر المعلومات، مما يسمح للسكان بشحن الإلكترونيات مثل الهواتف الخلوية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، وقامت مؤسسة الابتكار الأفريقي بتركيب نظم إسرائيلية للري بالتنقيط في القرى، الأمر الذي أدى إلى تحسين كبير في إدارة المياه، وأدى إلى خفض أسعار الإنتاج مع توفير غلة المحاصيل الأكبر.

وتم تركيب مضخة يدوية تجعل جميع أنواع المياه، حتى مياه الصرف الصحي، صالحة للشرب دون استخدام الكهرباء، في العديد من القرى لضمان المياه المأمونة، منذ إنشائها في عام 2008، جلبت منظمة الابتكارات الأفريقية الكهرباء والمياه النظيفة والغذاء وتحسين الرعاية الطبية لأكثر من 1 مليون شخص، وقد أسست هذه المنظمة امرأة، وهي تضم في معظمها فريقا قياديا نسائيا[112].

نشهد هذا التداخل بين المجال الإقتصادي والعسكري في إهتمام إسرائيل بالقرن الأفريقي والذي يعتبر مصدر قلق كبير لإسرائيل، وفقًا لإيلي كارمون، «القرن الأفريقي مهم لمصالح إسرائيل الاقتصادية، بما في ذلك التجارة مع آسيا عبر البحر الأحمر»، نظرًا لقربها الجغرافي، ستكون المنطقة أيضًا مصدر قلق أمني بالغ لإسرائيل، ومن هذا المنطلق، أقامت إسرائيل علاقات مع بعض بلدان مجلس النواب لمكافحة التهديدات الداخلية والخارجية لأمنها.[113]

**المطلب الثالث: المجال العسكري لتأمين اسرائيل وضمان التغلغل**

تحتل إسرائيل المرتبة الثامنة في قائمة أكبر عشرة مصدرين للأسلحة في العالم، بحصة قدرها 3،1 في المائة من مجموع الصادرات الأمنية في جميع أنحاء العالم، وفقا لاحصائيات معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام ل 2019.[114]

وعادة ما تكشف في التقارير التي ترسلها إسرائيل كل عام المعلومات المتعلقة بالصادرات الإسرائيلية من الأسلحة الضخمة (الطائرات، والسفن البحرية، والدبابات) أكثر توافراً ،إلى UNROCA غير أن هذه التقارير لا تتضمن معلومات عن الصفقات المتعلقة بالأسلحة الخفيفة. حيث بلغت صادرات إسرائيل الأمنية إلى أفريقيا 2% من جميع الصفقات في عام 2018، بل وتضاعفت في عام 2019 لتصل إلى

[111] Israel's International Relations: Cooperation with Africa، **jewish virtual library**، Date of viewing،22،03،2022.

[112] Ibid.

[113] Herman Butime، Shifts in Israel-Africa Relations، **Strategic Assessment** ، Volume 17، No، 3 ،October 2014.

[114] Yaron Salman،The Security Element in Israel-Africa Relations، **Strategic Assessment - A Multidisciplinary Journal on National Security**،Volume 24، No، 2، April 2021.

4% من جميع الصفقات (موقع وزارة الدفاع ، 2019 ولكن لا يعطي أي معلومات عن أنواع الأسلحة، أو بلدان المقصد، أو المبيعات التي تقوم بها أطراف ثالثة.

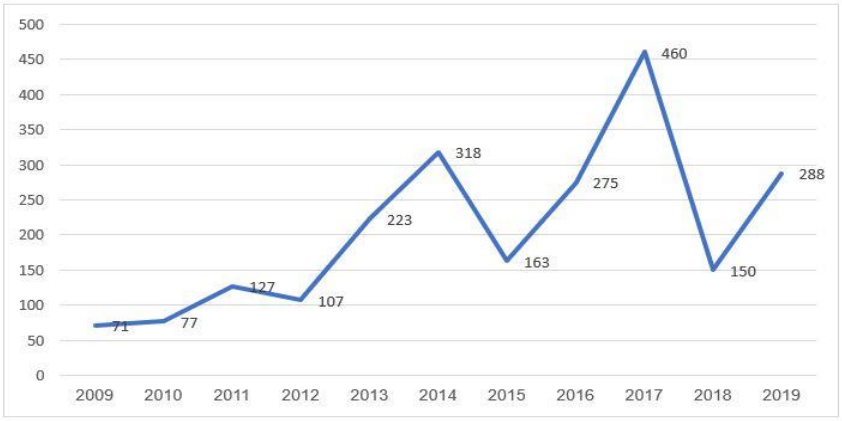


**الشكل 04**

**منحنى بياني يوضح إجمالي الصادرات الأمنية الاسرائيلية، 2009-2019 بمليارات الدولارات.**

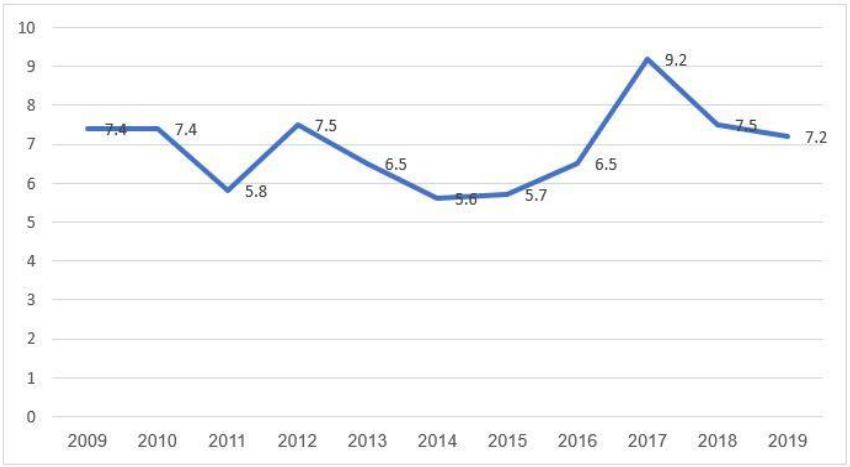


**الشكل 05**

**منحى بياني يوضح الصادرات الأمنية الاسرائيلية إلى أفريقيا، 2009-2019 بمليارات الدولارات** [115]

[115] Yaron Salman، The Security Element in Israel-Africa Relations، Journal on National Security، Volume 24، No، 2، 04, 2021, 29,12,2021.

تعتبر إسرائيل واحدة من الموردين الستة الرئيسيين للأسلحة الخفيفة إلى أفريقيا، إلى جانب روسيا والصين والولايات المتحدة وألمانيا وبلجيكا (بوتويل وكلاري، 2000 ويمكن الحصول على معلومات إضافية عن الصادرات الإسرائيلية من الأسلحة الخفيفة إلى أفريقيا من الأدلة التي تم جمعها من صور الجيوش والحرس الوطني في البلدان الأفريقية مثال (في الكاميرون، كانت وحدة من الحرس الوطني تحمل لقب "الوحدة الإسرائيلية"). [116]

بالإضافة الى مجال التسليح تعمل إسرائيل على استراتجيات أخرى في أفريقيا من بينها:

1. انشطة اسرائيل التجسسية في افريقيا:

شكلت أديس أبابا مركزا مهماً لأنشطة إسرائيل التجسسية والاستخبارتية، في القارة الافريقية والدول العربية، حيث استعملت اسرائيل في أنشطتها وسائل متعددة وأغطية مختلفة للتجسس، فمثلاً، أقامت في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، شركة تجارية تحت اسم "إنكودا" المتخصصة في تصدير لحوم الأبقار الإثيوبي وشكلت هذه الشرِّكة في نفس الوقت غطاء لأنشطة جهاز الموساد الاسرائيلية التجسسية في أفريقيا. [117]

ولا تقتصر الانشطة التجسسية فقط على ما تمارسه اسرائيل من اختراق لافريقيا والدول العربية بل ان هذه الدولة العبرية تقدم نفسها على أنها الخبير الأول في مجال الاستخبارات والتدريب العسكري، وقد ركز في تفاعلاتها الإفريقية منذ البداية على هذه المسائل التي تمت ترجمتها على شكل شركات أمنية تعمل بشكل مباشر مع انظمة الحكم.[118]

يندرج النشاط التجسسي والاستخباراتي الاسرائيلي في إطار فكرة الانذار الاستراتيجي التي تعني قدرة استخباراتية تعطي انذار مبكر، ومن أبرز الأنشطة التجسسية التي اثارت جدل في الفترة الاخيرة هي نظام بيغاسوس، وهو برامج تجسس باهظ التكلفة[119]، وهذا البرنامج يعتبر من أليات التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية، خاصة في الفضاء المغاربي.

2. دعم الحركات الانفصالية والمتمردين:

---

[116] Ibid.

[117] محمود محارب، اسرائيل والقرن الافريقي العلاقات والتدخلات، **مجلة سياسات عربية**،العدد 3، 2013، ص 43.

[118] عائد عميرة، الجوسسة ودعم الاستبداد،، أسلحة "إسرائيل" للتغلغل في إفريقيا، **في نون بوست**،2020،08،21، تاريخ الاطلاع 2022،02،11.

[119]دم، كيف يعمل برنامج التجسس بيغاسوس وهل فعلا أغلقته الشركة الإسرائيلية؟، في الجزيرة، 2021،07،21، تاريخ الاطلاع 2022،02،11.

يعتبر التدخل الإسرائيلي في السودان، ودعم حركات التمرد هناك مما ساهم في تقسيم هذا البلد العربي إلى دولتينمن اهم مؤشرات الدور الاسرائيلي في تأجيج الصراعات في المنطقة.

حيث أدركت الدولة العبرية أهمية السودان ومكانها الإستراتيجي الذي يربط الشمال الإفريقي بالجنوب الإفريقي، فضلًا عن موقعها على نهر النيل، وأرادت اسرائيل عبر التغلغل في جنوب السودان الاستحواذ على مياه حوض النيل حتى يهدد مصالح مصر والسودان الإستراتيجية وأمنهما القومي وانطلاقًا من هذه المعطيات رسمت اسرائيل إستراتيجيةً تعتمد على أكثر من وسيلة لزعزعة الاستقرار هذه الدولة.[120]

قامت اسرائيل بتشجيع الحركات الانفصالية في جنوب السودان، كما تسعى الى خلق تيار مناهض للعرب وخاصة في المناطق المطلة على الساحل الشرقي في أفريقيا، ونشر الاسلحة حيث ساهمت اسرائيل في تسليح عدة أنظمة أفريقية، وتعميق أزمات دول من بينها الصومال، والسودان، وإريرتيا، وجنوب أفريقيا، وأوغندا والكامريون، والكونغو الديمقراطية، وجييش رواندا وبوروندي، وتعد الصادرات العسكرية الاسرائيلية من الادوات الاساسية لتنفيذ السياسة الخارجية الاسرائيلية في القارة الافريقية. [121]

3. دعم الانظمة الاستبدادية:

اعتمد الإسرائيليون على سياسة دعم أنظمة الحكم الاستبدادية هناك، فهي غالبًا ما تدرّب كتائب الحرس الرئاسي – أهم التشكيلات العسكرية وأكثرها تأهيلًا وتسليحًا – حتى تحمي حلفاءها على رأس السلطة.

المئات من المستشارين العسكريين الإسرائيليين – ممن لهم خبرة في محاربة الجماعات المسلحة – وتتمثل مهمتهم في تدريب حراس الرئاسة الأفارقة وأجهزة الاستخبارات، ففي الكاميرون مثلًا تلقت وحدة الحرس الرئاسي، أهم وحدة عسكرية عملت على حماية حكم الديكتاتور بول بيا لمدة 33 عامًا، تدريبات على يد آفي سيفان إي، وهو ضابط متقاعد بالجيش الإسرائيلي، ومعه عدد من ضباط وجنود وحدات النخب لقوات الكومندوز البحرية الإسرائيلية "شايطت".

---

[120] عائد عميرة، السودان ورواندا نموذجًا،، دور الدولة العبرية في تأجيج الصراعات بإفريقيا، **في نون بوست**،2020،09،08.

[121]حسناء رياض عباس، العلاقات الاسرائيلية مع دولة جنوب السودان وتداعياتها على الأمن القومي العربي، **في المركز الديمقراطي العربي، 08،07،2020.**

ليس هذا فقط، بل يوجد عدد كبير من المستشارين والخبراء الإسرائيليين في صفوف جيوش دول إفريقية، خاصة في كينيا وأوغندا، لتدريب عناصرها ومدِّهم بالسلاح، خصوصًا في سلاح الطيران والزوارق الحربية والمدفعية والأجهزة الإلكترونية ومعدات الاتصال.[122]

4. التغلغل الاسرائيلي في الاجهزة الامنية الافريقية:

تمكن اليهود من اختراق جيوش العديد من الدول الأفريقية عن طريق بعثات المستشارين والخبراء للأشراف على تدريب هذه الجيوش وعن طريق إمدادها بالأسلحة والعتاد بأسعار تشجيعية، وتطبيق التجارب والخبرات الاسرائيلية في مجال تشكيل التنظيمات شبه العسكرية، الأمر الذي أدى بالتالي إلى كسب مودة وتأييد العديد من القادة والضباط داخل هذه الجيوش وشجع لديهم نزعة المغامرة مما أدى في النهاية إلى حصول اغتيالات وانقلابات لصالح اليهود أنفسهم وهذا ما حصل في زائير وتوغو وأوغندا وجمهورية أفريقيا الوسطى وسواه.[123]

انطلاقا مما ورد في هذا الفصل يمكننا القول انه اسرائيل تحرص على تحقيق اقصى الاهداف في أفريقيا، وهذا عن طريق التغلغل في مختلف الأجهزة الرسمية والغير رسمية في الدول الافريقية وتعميق علاقاتها مع هذه الدول في شتى المجالات الاقتصادية والأمنية والسياسية.

حيث تبحث هذه الدولة العبرية عن نقاط الضعف في هذه الأنظمة وكذا الثغرات التي يمكن استغلالها لاختراق هذه الدول والتأثير على صناعة القرار فيها بغرض تحقيق اهداف العقيدة الأمنية الإسرائيلية.

هذا التغلغل له تداعياته على مختلف مناطق او اقاليم القارة، خاصة الدول الرافضة للتطبيع والتي ترفض بناء علاقات رسمية مع إسرائيل، من بينها دول الفضاء المغاربي، فعلى الرغم من ان منطقة شمال إفريقيا او الفضاء المغاربي بقيت معزولة ولم تربطها اي علاقات رسمية مع إسرائيل الى ان هذا لا ينفي وجود تأثير سلبي للتغلغل الاسرائيلي في افريقيا على امن واستقرار هذه المنطقة، بل هناك اهتمام خاص من الدولة العبرية بهذه المنطقة لاهميتها السياسية والاقتصادية والامنية.

لهذا سيكون الفصل الثالث مخصص لدراسة وتحليل تداعيات التغلغل الاسرائيلي في أفريقيا على استقرار الفضاء المغاربي، وكذا تحليل المحاولات الإسرائيلية للتغلغل في هذه المنطقة في إطار حرص إسرائيل على تحقيق أقصى الاهداف في أفريقيا، بغرض تحقيق اهداف العقيدة الأمنية الإسرائيلية.

---

[122] عميرة ، **الجوسسة ودعم الاستبداد... أسلحة "إسرائيل" للتغلغل في إفريقيا**، مرجع سبق ذكره.

[123] مرتضى، مرجع سبق ذكره.

# الفصل الثالث

## الفصل الثالث: تداعيات الاختراق الاسرائيلي للقارة الافريقية على الفضاء المغاربي

برز اهتمام إسرائيل بالقارة الأفريقية إنطلاقا من الاهمية الإستراتيجية لهذه القارة، وكان الإعتقاد الإسرائيلي ولا يزال ان أفريقيا تشكل الحلقة الأسهل للاختراق والتواجد فيها هو عبارة عن تغلغل استعماري بطريقة حديثة، نتج عنه الكثير من الخسائر لدول القارة ككل بداية بالاختراق الأمني وتأجيج العديد من الصراعات بالاضافة إلى إستغلال ثروات هذه الدول، وانتقلت هذه التداعيات السلبية للتواجد الاسرائيلي في القارة للمناطق التي لا تعترف بهذه الدولة ولا تقيم معها علاقات رسمية، حيث اثرت اسرائيل بالسلب على الفضاء المغاربي واستقرار المنطقة ككل لهذا سنتناول في هذا الفصل مسار التغلغل الاسرائيلي في الفضاء المغاربي والتحديات والسلبيات التي تواجهها الدول المغاربية في اطار التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية، وكذا سبل مواجهة هذا الاختراق.

### المبحث الاول: الاصرار الاسرائيلي على التواجد المؤثر في الفضاء المغاربي

في إطار رغبة إسرائيل في التواجد على المستوى الافريقي يشكل رفض اغلب دول الشمال الافريقي التطبيع معها مأزقا، وقف في وجه اختراقها للقارة لاستغلال الثروات الافريقية بأريحية، لهذا تعمل على التأثير في دول الفضاء المغاربي عن طريق اختراقهم.

#### المطلب الاول: الجهود الاسرائيلية للتغلغل في المنطقة المغاربية

1) التواجد الاسرائيلي في ليبيا:

تاريخيا كان العداء لإسرائيل غير موجود في السنوات الأولى عندما كان الملك إدريس في السلطة، [124] حيث كانت تمتلك ليبيا ارتباطات بالغرب خلال الخمسينات والستينات تأثير معتدل على قيادتها، وعلى الرغم من أن الملكية الليبية قد أبدت تعاطفا مع محنة اللاجئين بالفلسطينيين، فإن خطابها المناهض لإسرائيل كان لا يزال مقيدا، ولم تصبح ليبيا عدوا أمينا للدولة اليهودية إلا بعد الإطاحة بالملك إدريس في سبتمبر 1969 على يد مجموعة من الضباط بقيادة القذافي.

في فترة حكم الملك ادريس حاول الحفاظ على موقف معتدل في صراع مصر مع القوى العظمى، ولكن الضغوط العربية كانت شديدة للغاية بحيث لا يمكن تجاهلها لذا، فعندما أصبح ناصر هدفاً لهجمات من جانب وسائل الإعلام الغربية، كان رئيس وزراء ليبيا في تلك الفترة مصطفى بن حليم ملزماً بأن يقول إن قرار ناصر بتأميم قناة السويس كان قانونياً ومبرراً.

---

[124] Jacob Abadi، Pragmatism and Rhetoric in Libya's Policy Toward Israel، **Journal of Conflict Studies**، Volume 20، Number 2، Fall 2000.

وجد بن حليم نفسه في معضلة أكثر خطورة عندما طلبت بريطانيا العظمى من إسرائيل ومصر الانسحاب من القناة، كان عليه أن يختار بين الولاء لبريطانيا العظمى التي حررت جيوشها ليبيا من قوى المحور خلال الحرب العالمية الثانية، والتعاطف مع الدول العربية، التي ربطت تلقائيا الإمبريالية البريطانية مع إسرائيل والصهيونية.

وقد أجبرت الضغوط العربية ليبيا على إظهار تضامنها مع الدول العربية في جهودها لعزل إسرائيل ومقاطعتها، ولذلك فرضت ليبيا في عام 1957 قانونا صارما يحظر على الأفراد والشركات الاتجار مع الإسرائيليين واليهود. [125]

ظلت الجهود المبذولة للحفاظ على علاقات ودية مع ليبيا في صدارة جدول أعمال دوائر الاستخبارات الإسرائيلية خلال ذلك الوقت، ولذلك، فإن الإطاحة بالملك إدريس في سبتمبر 1969 كان مصدر قلق كبير للإسرائيليين.

حيث كانت تعمل وكالات الاستخبارات الإسرائيلية، الشين بيت والموساد، على إيجاد حل "، وفقاً لرئيس الموساد زفي زمير، قبل الثورة الليبية كانت الاستخبارات الإسرائيلية قد حذرت إدريس وأصدقائه في الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا من أن انقلاب عسكري في ليبيا كان وشيكاً، وكما اتضح، أطاح القذافي بالنظام الملكي.

وأدى تولي معمر القذافي السلطة إلى تدهور سريع في العلاقات الإسرائيلية الليبية، وأصبح الزعيم الجديد على الفور نصير الشعب الفلسطيني، إن رؤية القذافي لم تترك مجالاً لدولة يهودية وكما رأى فإن الحل الوحيد للصراع العربي الإسرائيلي كان التدمير الكامل لدولة إسرائيل.[126]

بعد أن أطاحت ثورة فبراير 2011 بمعمر القذافي بدأ الصراع بين أطراف النزاع الليبي للوصول الى السلطة، وتوسع ليصبح صراع إقليمي بالوكالة بين دول عدة وهنا بدأ بروز الدور الإسرائيلي بشكل خافت، حيث تداولت عدة وسائل اعلام ان إسرائيل واحدة من الدول التي دعتها فرنسا لحضور مؤتمر باريس الأخير لمناقشة الأزمة الليبية، وعلى الرغم من تأكيد رئيس الحكومة الليبية" عبد الحميد الدبيبة لاحقا أن إسرائيل لم تكن مدعوَّة إلى المؤتمر، فإن هذا لا ينفي حقيقة حضورها المتزايد في الشأن الليبي، في ظل عدم ممانعة بعض الشخصيات الفاعلة على الساحة في الانضمام إلى مسار التطبيع الإسرائيلي حال أتت بهم الانتخابات المُنتظَرة إلى السلطة[127].

---

[125] ibid

[126] ibid

[127] محمد العربي، من حفتر إلى سيف الإسلام،، بصمات إسرائيل في ليبيا، **في الجزيرة** ، 29،11،2021

راهنت إسرائيل على الأوساط السياسية الليبية بهدف التطبيع مع طرابلس حسب اخبار المتداولة في يناير، انتشرت شائعات مفادها أن رئيس وزراء ليبيا المؤقت عبد الحميد دبيبة اجتمع برئيس الموساد في عمان بالأردن لمناقشة العلاقات المقبلة بين طرابلس وتل أبيب وآفاق التطبيع بين البلدين.

جاء ذلك في أعقاب تقرير أعده تلفزيون العربية الذي تديره السعودية والذي نقلته أيضا في وقت لاحق وكالة هاآرتس الإسرائيلية، قال الدكتور أندرياس كريج الأستاذ المشارك في كلية الأمن في كلية كينغز بلندن، لصحيفة ذا نيو عربية: "إن إسرائيل فقط تحاول استشعار ما هو موجود في ليبيا، "إن العودة إلى الوراء مع الزعماء السياسيين والنخب السياسية في ليبيا من شأنها أن تكون انتصارا عظيما بالفعل، ومن شأن ذلك أن يسمح بالتأثير على القرارات الليبية بشأن الشرق المتوسط ويمكن أن يطور أوجه التآزر هناك" .

ومع ذلك، أضاف كريج أن أي حكومة ليبية في المستقبل ستكون متحفظة على المخاطرة بالتطبيع مع إسرائيل، نظرا لأن الليبيين موحدين إلى حد كبير في دعم القضية الفلسطينية. [128]

إن أي محاولة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل تواجه ردة فعل عكسية من جانب الجمهور، الأمر الذي من شأنه أن يفسر حرص دبيبة على نفي الشائعات عن لقاءه مع رئيس الموساد، وتستمر المحاولات الاسرائيلية للتغلغل في ليبيا عن طريق دراسة الوضع السياسي جيدا، لاستغلال اي ثغرات او لدعم النظام الاقرب للحكم.

2) التواجد الاسرائيلي في تونس:

على الرغم من العقبات السياسية الراهنة التي تعترض العلاقات بين اسرائيل وتونس، هناك سابقة للتغلل الاسرائيلي في إطار ما يوصف بعلاقات إيجابية وتعاون مع تونس، وهناك إمكانية لتوسيع نطاق هذا التعاون في المستقبل، وفي الوقت نفسه ينبغي تعزيز العلاقات الإيجابية بين الأشخاص والعلاقات الثقافية والمدنية، وسيساعد ذلك العلاقات السياسية في المستقبل للتأثير على الموقف التونسي حول العلاقة الإسرائيلية – الفلسطينية. [129]

ترجح المصادر الاسرائيلية ان العلاقات مع تونس بدأت بالفعل في الخمسينات، وتكثفت مع بداية عملية أوسلو في التسعينات، لم تتوقف تماما، حتى عام 2011، واغلب العلاقات تكون في إطار انتقال اليهود الى تونس في إطار الجالية اليهودية والتنقلات الدينية، ومعظمهم من اليهود التونسيين، يسافرون من

[128] Jonathan Fenton-Harvey، Israel's attempts to sway Libya towards normalization، **the new Arab**، 17،01،2022

[129] Adina Friedman، Tunisia and Its Relations with Israel Following the Arab Spring، **The Israeli Institute for Regional Foreign Policies**، 02،2019، Tuval St،Ramat Gan، Israel، **p1**

إسرائيل إلى تونس كل عام، وعلى الرغم من أنه يحظر في الوقت الحاضر دخول تونس بجواز سفر إسرائيلي، فإن الإسرائيليين لا يزالون يصلون كل عام إلى تلة الحاخام شمعون بار يوشاي في دجيربا خلال لاغ بومر.

بدأت ذروة العلاقات الإسرائيلية التونسية في عام 1993 ، مع توقيع اتفاقيات أوسلو ، عندما عقدت كلتا الدولتين قناة حوار في بلجيكا، في عام 1994 التقى يوسي بيلين (وزير العدل آنذاك وأحد رواد أوسلو) ، وفي وقت لاحق التقى شمعون بيريز (وزير الخارجية آنذاك) بالمسؤولين التونسيين ووافق على فتح مكاتب المصالح في كلا البلدين كانت الخطوات التي اتخذتها تونس مترددة إلى حد ما وغير بارزة (مقارنة بهذا ، تم الإشادة بالاتفاق في إسرائيل باعتباره إنجازاً رئيسياً)، ولكن المكاتب افتتحت أخيراً في عام 1996 في تل أبيب وفي تونس.[130]

كان الغرض من هذه المكاتب هو دفع العلاقات الثقافية والتجارية المتبادلة إلى الأمام، والواقع أن هذه المكاتب لم تكن قادرة على تحقيق أي تقدم، واعتاد رجال الأعمال التونسيون على الحصول على تأشيرات دخول إلى إسرائيل، وسيلتقطونها في السفارة الإسرائيلية في بروكسل، أقام عدد من رجال الأعمال التونسيين خلال هذا الوقت علاقات تجارية مع الشركات الإسرائيلية.

على الرغم من العلاقات السرية بين بعض الاطراف الى ان التونسين أكدوا مجددا أن العلاقات الدبلوماسية الكاملة لن تكون ممكنة إلا بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي التي تم غزوها في عام 1967.

ترى تونس نفسها، وفقا لموقف بورقيبة، وسيطا محتملا في الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني خلال التسعينات، عندما بدأت عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية في الانهيار، وخاصة مع صعود اليمين السياسي إلى السلطة في إسرائيل، اضطرت الحكومة التونسية إلى إبطاء عملية تطبيع العلاقات مع إسرائيل، ويرجع ذلك أساسا إلى الضغوط التي يمارسها الرأي العام في تونس وفي العالم العربي.

وفي عام 1999، ومع انتخاب إيهود باراك رئيساً للوزراء، تم تحديد أمل جديد في التوقيع على إتفاق إسرائيلي فلسطيني، ولكن هذا الأمل تبدد قريباً للغاية رفض بن علي الطلب الأمريكي باستضافة قمة اقتصادية تشارك فيها إسرائيل، لكنه لم يقطع علاقاته مع إسرائيل بشكل كامل، وفي شباط/فبراير 2000 زار نائب وزير الخارجية الإسرائيلي إسرائيل وأجرى محادثات بشأن التعاون الاقتصادي بين البلدين، وفي أكتوبر 2000، وبعد فشل مؤتمر قمة كامب ديفيد وبضعة أسابيع من الانتفاضة الثانية، أدان بن علي إسرائيل وقال إنه سيقطع صلاته بها.

[130] Ibid، p p 6 7

في عام 2002، أغلقت تونس أخيرا مكاتبها في إسرائيل، ولكن في عام 2005 استضافت الحكومة التونسية وفدا إسرائيليا جاء للمشاركة في اجتماع للأمم المتحدة، وترأس سيلفان شالوم الوفد الإسرائيلي، بل لقد أتيحت له الفرصة لزيارة منزل جربا ووالديه في غابيس، وفي الفترة 2002–2011 ظلت العلاقات بين البلدين غير رسمية ومتأخرة.[131]

لا تزال المحاولات الاسرائيلية مستمرة للتغلغل في تونس لما تمتلكه من أهمية وموقع إستراتيجي للتغلغل في الفضاء المغاربي وكذا في كل أفريقيا.

في 15 ديسمبر 2017، على سبيل المثال، كان من المقرر تنظيم حدث لإحياء ذكرى المحرقة في المكتبة الوطنية بتونس، ولكن المؤيدين UGTT أغلقوا المدخل ومنعوا وقوع الحدث، وأصبح إنكار المحرقة جزءا من الموقف الرسمي للأحزاب اليسارية في البرلمان، وبالإضافة إلى ذلك، حاول UGTT إصدار قانون يحظر التطبيع مع إسرائيل، على الرغم من معارضة كل من حركة النهضة وحركة ندى للقانون، ومنعه في نهاية المطاف من تمريره.

اولا لا يزال هناك رفض إجتماعي وسياسي في تونس ضد الصلات مع إسرائيل، وأن التحدي لهذا الرفض يحمل ثمنا، ثانيا على الرغم من التحريم والخطاب السلبي فيما يتعلق بإسرائيل (أو "الكيان الصهيوني"، كما لا يزال يشار إليه في كثير من الأحيان)، هناك أطراف على الأقل مستعدين، للعمل مع الإسرائيليين.[132]

تحاول إسرائيل استغلال الثغرات الموجودة للتغلغل في تونس خاصة فيما يخص الجالية اليهودية التي من الممكن أن تكون منفذ لتوطيد العلاقات وتثبيت أقدام الدولة العبرية عن طريق المواطنين اليهود وعقد شراكات اقتصادية وحتى محاولة إرتباط اجتماعي.

3) محاولات التغلغل الاسرائيلي في الجزائر:

إن إسرائيل تعتبر الجزائر "دولة محورية" في المغرب العربي، وتشكل مانعا من تعميق تغلغلها في المنطقة، وتعمل إسرائيل –بطريقة غير مباشرة– على دعم بعض الأطراف في ليبيا وبعض القوى في تونس لتطويق الجزائر وإنهاكها في مشاكل إقليمية، وستعزز إسرائيل تواجدها في دول الساحل الإفريقي لتعزيز هذا التوجه.[133]

---

[131] Ibid، p p 6 7

[132] Ibid، p 9

[133] د م، إسرائيل تعتبر الجزائر دولة "محورية" وجب "إضعافها" بتوظيف المغرب، **في وكالة الانباء الجزائرية**،2021،11،17، تاريخ الاطلاع 2022،05،17.

كان الحراك الجزائري مهم جدا للتبع بالنسبة لإسرائيل كما بقية الدول، حيث يعتقد بعض المحللون إلى إن اندلاع المظاهرات في مختلف أنحاء الجزائر، وهي أكبر دولة في أفريقيا بالنسبة لإسرائيل، يطرح احتمالات عدم الاستقرار في مختلف أنحاء شمال أفريقيا وهذا ما سيطرح تحديات تتصل بالأمن، ولكنها سوف تطرح أيضاً فرصاً محتملة، ومن المؤكد أن هذه التحديات سوف تؤدي إلى تفاقم الأزمة، وينبغي لواضعي السياسات في إسرائيل أن يولوا اهتماما خاص بالجزائر وتأثيرها على المنطقة المغاربية.[134]

برزت الجزائر في السنوات الأخيرة كمحور رئيسي للاستقرار الإقليمي مما يجعلها محط اهتمام بالنسبة لإسرائيل، حيث انخرطت فرقها في الخدمة الفعلية والاحتياط وقوات الدرك في التخفيف من الآثار غير المباشرة للحرب في ليبيا ومنع الجماعات الإرهابية الممتدة عبر منطقة الساحل إلى الجنوب من تتقدم شمالا نحو أوروبا، ويمكن أن تؤدي الاضطرابات الناجمة عن أزمة سياسية هناك إلى زعزعة استقرار المنطقة بشكل كبير.

إن ما يهم الدارسين للعلاقات الدولية في إسرائيل فيما يخص الحراك الجزائري هو الآثار المترتبة على إسرائيل، فإن المخاوف الأكثر إلحاحاً بالنسبة لإسرائيل تتلخص في إحتمال تحول الاحتجاجات الجزائرية الأخيرة إلى حدث أكبر مزعزع للاستقرار، والفوضى المستمرة في ليبيا، ودرجة بقاء جيوب المغرب العربي ملاذا للفصائل الجهادية وغيرها من الفصائل الإسلامية المعادية لإسرائيل.

وقد أدى عدم الاستقرار في شمال أفريقيا بالفعل إلى وجود أسلحة ومقاتلين يشقون طريقهم إلى سيناء وحتى إلى غزة، وينبغي لإسرائيل أن تستكشف فرص تعزيز التعاون الأمني مع دول المنطقة الأكثر تضررا من عدم الاستقرار هذا والأكثر تقبلا للتعاون مع القدس.

في ظل الأوضاع المضطربة في أفريقيا اقتصاديا وسياسيا فإن من مصلحة إسرائيل إيجاد فهم أقوى لكيفية انعكاس الأحداث في شمال أفريقيا وارتباطها بل والتأثير في التطورات في جميع أنحاء المنطقة، بما في ذلك التأثير على اسرائيل.[135]

### 4) العلاقات المغربية الاسرائيلية:

تاريخيا، كانت للمغرب علاقة ودية، وإن كانت غير رسمية، مع إسرائيل، في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، لعب المغرب دورًا مهمًا كوسيط في عملية السلام الإسرائيلية المصرية،

---

[134] Sarah J، Feuer، Rumblings in North Africa: What the Algerian Protests and Discontent in Neighboring Areas May Portend، **INSS Insight** No، 1148، March 14، 2019،
[135] Ibid

بل وحاول الترويج لتسوية تفاوضية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني عندما اقترح خطة سلام مغربية سعودية في أوائل الثمانينيات.

في التسعينيات، مكنت عملية أوسلو العلاقات الإسرائيلية المغربية من أن تصبح رسمية، وافتتح البلدان مكاتب اتصال في الرباط وتل أبيب، استمر ما يسمى بشهر العسل بين البلدين حتى اندلاع الانتفاضة الثانية في أكتوبر 2000، مما أدى إلى تعليق العلاقات الرسمية ولكن اليوم، العلاقات بين البلدين علنية.[136]

في 2مارس 1956، اعترفت الحكومة الفرنسية باستقلال المملكة المغربية في التصريح المشترك الموقع بين محمد الخامس والحكومة الفرنسية، وعند عودة الملك من المنفى تعهد له قادة الجالية اليهودية بالولاء، وقد جدد لهم تأكيدات حمايته لهم وأضاف فكرة جديدة عن تغلغل السهود في السلطة، حينما ادخل يهوديا في اول حكومة مغربية، في ديسمبر 1955، قبيل الاستقلال، وجاء تعيين ليون بنزاكوين وزيرا للبريد والتلغراف.

لعب اللوبي الصهيوني في المغرب دور كبير في مفاوضات ايكس ليبان المتعلقة بالاستقلال السياسي للمغرب، وهذا يدل على قوة هذا اللوبي الذي لم يتوقف عن تمتين دعائمه عن طريق خلف صلات بين المغرب وإسرائيل حتلا قبل استقلال المغرب حيث كان الإسرائيليون يتمتعون بتغطية فرنسية لعملية التهجير الواسعة ليهود المغرب.

ونفس الوضع بالنسبة للملك الحسن الثاني، حيث كان له قنوات اتصال مع الدولة العبرية حتى قبل اعتلاءه العرش، حيث يذهب البعض الى ان الإسرائيليون أقنعوه بكشف مؤامرة ضده عندما كان وليا للعهد.

وعمل الحسن الثاني على تطوير علاقات مع إسرائيل بعد توليه مقاليد الحكم عام 1961 في المجال الأمني خاصة، واعتبر محللون ان المكتب الذي فتحه جهاز الموساد في المغرب منذ تلك الفترة شكل تمهيد لمكتب التمثيل الدبلوماسي الذي فتح منتصف التسعينيات.

تمتلك المغرب علاقات عميقة مع الموساد الإسرائيلي حيث يحتضن ارشيفهم الكثير من الوثائق والتقارير والصور التي رصدت بدقة مسار علاقات المغرب بالموساد على امتداد تاريخها، بداية من فجر

[136] Einat Levi، Israel-Morocco Relations، Workshop، **the israeli institute for regional foreign policies**، August 2018

الخمسينسيات الفرن الماضي حتى جاء في مصال بعنون " الحسن مكن الموساد من انشاءمكتب بالمغرب. "[137]

بقلم يوسي ميلمان، مراسل جريدة هاريتز الإسرائيلية، ان الملك الحسن الثاني يعتبر ثاني رئيس عربي بعد الملك حسين الأردني الذي قبل باجداث قنوات لحل مشكلة هجرة اليهود الى إسرائيل، عين الملك حسن الثاني وزيره في الداخلية، ورئيس المخابرات المغربية الجنرال محمد اوفقير كرجل اتصالاته مع إسرائيل، واتخذت العلاقات بين المغرب وإسرائيل بعد أكبر بكثير بعد الاستقلال تجاوز التنسيق الدولي، ليصبح هناك دور إسرائيلي في المعادلة السياسية الداخلية للمغرب.[138]

حاليا العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والمغرب تتحسّن بعد ما يزيد بقليل عن سنة من التوقيع على اتفاقية التطبيع بين الدولتين، وقد تم ملاحظة ارتفاع حجم التبادل التجاري بين الدولتين

5) العلاقات الاسرائيلية مع موريتانيا:

تشكل موريتانيا بؤرة استهداف إسرائيلية بصورة مخططة منذ السنوات الأولى لإقامتها، حيث وضعتها على قائمة أولويات أجندتها السياسية تمهيداً لاختراق القارة الإفريقية، بداية عن طريق بثت أجهزتها وشركاتها ذات الجنسيات المتعددة فيها، حيث تمتعت موريتانيا بموقع استراتيجي بالنسبة لدول الفضاء المغاربي، خصوصاً مع امتلاكها لموانئ مهمة، تسهل هجرة اليهود إلى فلسطين، وثروات طبيعية، ذات أهمية بالغة للاقتصاد الإسرائيلي.[139]

بدأت العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وموريتانيا سنة 1996 في عهد الرئيس معاوية ولد الطايع، وكان ذالك عن طريق تعيين غابيرل أزولاي مكلفا بالأعمال في المكتب الإسرائيلي في سفارة إسبانيا بنواكشوط، وعقد مؤتمر علمي سنة 1997 بكلية العلوم والتقنيات بجامعة نواكشوط تحت شعار (الإنسان، الماء، الكربون)، وشارك فيه ثلاثة إسرائيليين.

راجت في موريتانيا سلع إسرائيلية من أهمها أجهزة "مودم" تصنعها شركة راد "RAD" الإسرائيلية وبعض الملابس الإسرائيلية وبعض أنواع التمور المعلبة فضلاً عن أدوية صنعت في إسرائيل تسوق عبر شركات

---

[137] يوسف العاصي الطويل، نفس المرجع السابق، ص 13_9

[138] نفس المكان

[139] الهام جبر شمالي، التطبيع الاسرائيلي الموريتاني وتوجهاته المستقبلية، **مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات**، فيفري 2021 ، بيروت، ص 2،

فرنسية، فيما زار وفد طبي إسرائيلي نواكشوط في 11 يوليو/تموز 1999 لإجراء عمليات لعيون بعض المرضى الموريتانيين، وقد نالت الزيارة تغطية إعلامية إسرائيلية مقابل رفض شعبي.[140]

وفي ظل تراجع علاقة النظلم مع فرنسا، كانت اسرائيل بالنسبة لهم بديل، حيث نسجت موريتانيا علاقاتها مع "إسرائيل"، لتأمين الحصول على مساعدات الولايات المتحدة الأمريكية بدلاً من الفرنسية.

بالاضافة الى الرغبة في الدعم الاسرائيلي العسكري حيث يعد العامل العسكري عاملاً مهماً في سياسة موريتانيا الخارجية في المراحل الأولى من الاستقلال، وذلك بالبحث عن الدعم وإبرام اتفاقيات تعاون عسكري، ولمواجهة المشاكل الحدودية مع جارتها مالي، وكذلك حرب الصحراء الأولى سنة 1976، ومنذ الانقلاب العسكري سنة 1978 الذي جعل كل شيء تحت سيطرة الجيش.

وقد عرب الشعب الموريتاني عن رفضه للتطبيع مع "إسرائيل"، وطالبت مجموعة من الأحزاب السياسة، والقوى الشعبية الرئيس ولد الشيخ عبد الله سنة 2008 قطع العلاقات مع "إسرائيل"، وتعرضت السفارة الاسرائيلية في نواكشط لهجوم مسلح في 2008، احتجاجا على استمرار التطبيع واستغلال الثروات الموريتانية.[141]

في يناير 2009 أُعلن عن تجميد العلاقة الموريتانية الإسرائيلية في عهد الرئيس محمد ولد عبد العزيز بعد قمة غزة بالعاصمة القطرية الدوحة، وفي تجمع جماهيري نظمته أحزاب الأغلبية في العاصمة نواكشوط بتاريخ 22 مارس/آذار 2010، أعلنت الناها بنت حمدي ولد مكناس وزيرة خارجية موريتانيا قطع علاقات بلادها الدبلوماسية مع إسرائيل، قائلة "فليعلم العالم من هنا، أن موريتانيا قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع دولة إسرائيل بشكل نهائي".[142]

**المطلب الثاني: دوافع اسرائيل للتواجد المؤثر في الفضاء المغاربي**

رغبة اسرائيل المتزايدة في التأثير على الفضاء المغاربي مرتبطة بمجموعة من الدوافع والاهداف من بينها:

1/ الفضاء المغاربي بوابة للتغلغل في افريقيا :

يعتبر الفضاء المغاربي مهم جدا بالنسبة لاسرائيل، فهو بوابة للانتشار بشكل واسع ومكثف في افريقيا، بالاضافة الى العداء بين دول هذه المنطقة واسرائيل الذي يقف عائق اما ممارسة نشاطها

---

[140] د م، مسار العلاقات الموريتانية الإسرائيلية، **في الجزيرة** ، 18،3،2015

[141] جبر شمالي، مرجع سبق ذكره، ص ص 5،6

[142] مسار العلاقات الموريتانية الإسرائيلية، مرجع سبق ذكره،

السياسي، فعلى سبيل المثال رغبتها في الانضمام كعضو مراقب في الاتحاد الافريقي مرهونة بقبول دول هذه المنطقة على رأسهم الجزائر.

لقد استغلت إسرائيل الظرف الإقليمي الناتج عن ثورات الربيع العربي، وانشغال الدول العربية، إلى جانب حالة التعبئة الدولية للحرب على الإرهاب– لتطلق يدها في إفريقيا، وتنعش وجودها، حيث رُفِع الحرج عن الدول الإفريقية لإقامة علاقات دبلوماسية متقدمة مع إسرائيل بوصفها دولة صديقة غير محتلة، وإقامة مشروعات مشتركة كبرى في مجالات عدة، ونشر الخبراء الإسرائيليين.[143]

في الوقت الذي كانت فيه اغلب دول الفضاء المغاربي الرافضة لتواجدها في حالة من الفوضى، بسبب مواجهتهم للثورات والغضب الشعبي وإنشغالهم بتنمية الداخل.

بالتالي فحسب المنظور الاسرائيلي يؤثر الفضاء المغاربي في حالة الاستقرار وحجتى حالة الفوضى بشكل كبير على اسرائيل ونفوذها في افريقيا او حتى الشرق الاوسط الكبير.

ويمكن ان تستغل اسرائيل علاقات دول هذه المنطقة الجيدة مع باقي القارة لزيادة الروابط، فعلى سبيل المثال المغرب بعد تطبيعها مع اسرائيل ستكون بوابة مناسبة للغرب الافريقي، حيث تمتلك المملكة رصيد من المصداقية في غرب ووسط أفريقيا، فهي أول مستثمر فيه، ولها حضور قوي على المستوى الدبلوماسي وحتى الديني.[144]

2/الجالية اليهودية ودورها في شمال افريقيا :

تعتبر الجالية اليهودية من اهم الدوافع الاسرائيلية للتواجد في الفضاء المغاربي، حيث شكلت سياسة لم الشمل ونقل اليهود من كل مناطق العالم الى اسرائيل، حجر الاساس في اسراتيجية بناء الدولة العبرية.

يظهر دول الجالية اليهودية في الفضاء المغاربي في مدى تأثير اسرائيل وتغلغلها في كثير من القضايا، فبداية مع تونس يقترح الكثير من الباحثين في حقل العلاقات الدولية على إسرائيل أن تولي المزيد من الاهتمام لتونس، التي تشكل مفترق طرق جغرافي وتاريخي وسياسي هام على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط وهي موطن لطائفة يهودية قديمة، والتي يمكن أن تكون عاملا تمكينيا لتحقيق مصالح إسرائيل في أفريقيا.

---

[143] صادق الشيخ عيد، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقياجنوب الصحراء، **مجلة رؤية التركية**، السنة 4، العدد 4.

[144] عزيزة بوعلام، جهود المغرب بأفريقيا، علاقات اقتصادية ومكاسب متبادلة، **في الجزيرة**،25،8،2017، تاريخ الاطلاع 12،01،2022.

وأصبح التواجد اليهودي في تونس واضح وبشكل كبير ففي عام 2018 جاء حوالي 400 يهودي إسرائيلي (وبضعة آلاف من اليهود من فرنسا وأماكن أخرى) إلى الحلة، وهذا رقم قياسي منذ ثورة 2011 (عام حيث ألغت الجالية اليهودية الاحتفالات لأسباب أمنية)، كما كان عام 2018 هو العام الأول منذ عام 2011 الذي لم تصدر فيه الحكومة الإسرائيلية أي تحذيرات شاملة من زيارة تونس للاحتفال بسبب موجات العنف والإرهاب في البلد.

رحبت الطائفة اليهودية بارتفاع عدد الضيوف في الحلة في عام 2018 التي تأثرت حالتها الاقتصادية سلباً بعدم اليقين وموجات العنف في تونس، بعد الهجوم الإرهابي خارج كنيس الغريبة في عام 2002، انخفض عدد الزوار اليهود والإسرائيليين، ومنذ عام 2011 انخفض أكثر من ذلك، إن احتفال ومشاركة الآلاف من اليهود فيه كل عام أمر معروف ومغطى علنا من قبل وسائل الإعلام التونسية، وإن كان هذا الأخير يقلل من أهمية وجود إسرائيليين أيضا بين الزوار. [145]

اما بالنسبة للمغرب فهي تعتبر أكبر تجمع لليهود في الفضاء المغاربي بما يتراوح بين 2000 و3000 شخص، وقد كان هذا العدد يفوق ربع مليون في أربعينيات القرن الماضي، ومنذ نهاية الأربعينات بدأت العائلات اليهودية بالهجرة إما صوب إسرائيل التي تضم اليوم نحو مليون يهودي مغربي، أو إلى أوربا وأمريكا الشمالية.[146]

ويسود اعتقاد في بعض المصادر التاريخية أن الطائفة اليهودية بالمغرب قدمت للبلاد منذ ما يناهز 28 قرنا، ويمكننا تقسيم يهود المغرب إلي فئتين الاولى المغورشيم أي المهجرون وتمثلوا في لعنصر الايبيري الوافد من أسبانيا، أما الفئة الثانية تسمي التوشفيم أي المحليون والمقصود بهم سكان البلاد الاصليون.

بالتالي فإن مستوى تأثيرهم عالي جدا، وتعتمد عليهم اسرائيل في التغلغل في المؤسسات السياسية المغربية.

حيث قدمت العديد من الدراسات اطروحات حول تغلغل اليهود في الانظمة السياسية، او كما يلقبون بيهود البلاط، حيث نجد اطروحة "نيكول سرفاتي" التي قدمت حالات ليهود البلاط، ودورهم في مجال تدبير علاقات المغرب مع الدول الاوروبية.

---

[145] Adina Friedman، ibid

[146] عفاف عبد السلام، المغاربة اليهود،، ما السر في تعلقهم بالمغرب رغم الهجرة؟، **في سكاي نيوز عربية**، 02،12،2021، تاريخ الاطلاع 02،06،2022.

ومن هذه الحالات "جوزيف ميمران" الذي كان مستشار للسلطان المولى اسماعيل طيلة الفترة الممتدة ما بين 1682-1683، بالاضافة الى ابنه إبراهيم ميمران الذي كان دبلوماسيا ومستشارا ومديرا للاعمال التجارية، ولعب أدوارا في علاقات المغرب مع فرنسا والبرتغال وهولندا.

بالاضافة الى بعض الشخصيات اليهودية التي استخدمتهم الدول الاوروبية لتسيير علاقتها مع المغرب ومن امثلتهم إبراهيم قرقوش، الذي عين عام 1862 قنصلا للولايات المتحدة في إحدى مدن المغرب[147]

3/ الاستمرار في حملة التطبيع :

تمتلك حاليا إسرائيل علاقات رسمية مع 46 دولة إفريقية ومنهم 06 دول عربية، لكن هذا لم يكبح كموحها لإكمال مسيرة التطبيع مع بقية الدول، وحاليا هناك 26 دولة لا تعترف بإسرائيل[148] من بينهم اغلب دول الفضاء المغاربي التي لا تزال تعتبر إسرائيل عدو ومحتل.

تؤمن نظرية الامن القومي الاسرائيلي ان الدولة العبرية تعيش حالة من التهديد الدائم لأمنها ولبقاءها، وهذا يتداخل مع فكرة أساسية في النظرية الواقعية الهجومية وهي تعظيم القوة الصلبة والشك الدائم في كل الفواعل، وهذا سبب رئيسي في بحث إسرائيل المستمر لكسب الشرعية الدولية الكاملة، والتغلب على التوجهات التي تعارضها.

لهذا تعتمد على الدول حديثة التطبيع لتكييف الوعي الجماعي العربي مع إسرائيل كدولة صديقة وتحسين رصيدها المعنوي والاخلاقي في المنطقة، وتعمل الاطراف المطبعة جنب الى جنب مع اسرائيل على انتحال نبرة واقعية وعلمانية ذرائعية، لتبرير التطبيع والتحفيز عليه كدليل على المرونة والوعي. [149]

يمكننا القول ان اسرائيل تسعى إنطلاقا من قضيتها الرئيسية وهي الأمن الى إتخاذ خطوات تطبيعية تثبت بها أن الدولة العبرية موجودة وأن مواطنيها مقبولين في الشرق الاوسط والفضاء المغاربي وعالميا.

---

[147] يوسف العاصي الطويل، العلاقات المغربية الاسرائيلية، **دراسة في جامعة الازهر**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، غزة،2007، ص5 .

[148] Israel international relations: international recognition of Israel، **jewish virtual librar**y.

[149] حسام شاكر، محاضرة بعنوان " التطبيع وتفاعلاته الاعلامية، **اكاديمية دراسات اللاجئين**، 04،08،2019، تاريخ الاطلاع 02،04،2022.

## المبحث الثاني: تداعيات الاختراق الاسرائيلي للفضاء المغاربي على التكامل المغاربي

### المطلب الاول: التحديات التي تواجه الدول الرافضة للتطبيع

من أبرز التحديات التي تواجهها الدول المغاربية هي محاولة اسرائيل اختراقها، وهذا في إطار سياساتها التوسعية في إفريقيا، حيث تمثل دول الفضاء المغاربي اولا مدخل مناسب للقارة ككل، ثانيا منطقة مهمة استراتيجيا وسياسيا،

ان من اهم اسباب التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا بعد أن طردت منها بعد حرب 1973 هو تصاعد موجة التطبيع وانتشار الفكر الانهزامي في الأوساط العربية بعد سنة 1991، لهذا تواجه الدول الرافضة للتطبيع والمتسكة بمبادءها تحديات كبيرة، وفي الفضاء المغاربي تعتبر كل من الجزائر وتونس وليبيا حاليا من الدول المغاربية الرافضة للتطبيع مع اسرائيل، والتي لا تمتلك اي سوابق معلنة مع الدولة العبرية وخاصة الجزائر، حيث بتتبع التاريخ نلاحظ بعض العلاقات السرية الشخصية او التجارية في فترة من الفترات لتونس وليبيا مع اسرائيل، بينما يختلف الوضع بالنسبة للجزائر التي ترفض عقد اي اتفاقيات سرا او علانية مع هذه الدولة.

والتحقت موريتانيا بهذه الدول بعد قطع علاقتها مع اسرائيل سنة 2009 [150]لتكون بدورها من الدول الرافضة لاسرائيل، بالتالي فالفضاء المغاربي أصبح اقليم موحد فيما يخص معاداته لاسرائيل ماعدا المغرب.

بداية مع ليبيا تعتبر من الدول المتضررة من التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية بالاضافة الى رفضها لانشاء علاقات رسمية مع اسرائيل ادى الى استهدافها.

لهذا حاول الإسرائيليون أن يستفيدوا إلى أقصى حد من العداء الذي تمتلكه دول أخرى في المناطق ضد القذافي، بحلول منتصف الثمانينيات، بدأ القذافي التدخل في الشؤون السودانية وبالتالي عزل إسرائيل، وفي مذكراته كشف شارون كيف أن العداء المشترك بين إسرائيل والسودان جمع بينه وبين نميري.

وعندما قال وزير الدفاع المصري أبو غزالة لشارون إنه يفكر في نقل الجيش الثالث من منطقة قناة السويس إلى الحدود مع ليبيا، قال شارون "أستطيع أن أؤكد لكم أننا لن ننقل جنديا واحدا من موقعه".

تضررت ليبيا من العداء مع اسرائيل ليس فقط من حيث افشال كل مخططاتها في دعم القضية الفلسطينية وانشاء وحدة عربية، بل ما تم ذكره في التقارير، بأن إسرائيل قدمت الدعم الكامل للولايات

[150] Abadi، op،cit

المتحدة أثناء قصفها لليبيا في 17 أبريل 1986[151]، وقد رد الإسرائيليون على اتهام القذافي بأن إسرائيل ساعدت الولايات المتحدة أثناء الغارة بالقول إن القذافي لا يمكن احتوائه إلا بالقوة.

في 27 أبريل 1986، التقى وزير خارجية إسرائيل إسحاق شامير نائب وزير خارجية النرويج الذي أبلغه بأن حكومته قد زادت من إجراءاتها الأمنية ضد الإرهاب؛ ورد شامير بقوله "التدابير الأمنية ليست كافية"، وعندما سأل ضيفه كيف يمكن إقناع بلدان مثل سوريا وليبيا بالكف عن دعم الإرهاب، قال شامير: "تعتقد إسرائيل أن السبيل الوحيد هو توجيه ضربة عسكرية مماثلة لتلك التي قام بها الأمريكيون في ليبيا.[152]

ان المكسب الذي تنتظره اسرائيل من ليبيا هو احتمالية دعم جهودها في كسب صفة مراقب في الاتحاد الأفريقي من ناحية، كما أن ذلك يعني إيقاف مسيرة النفوذ التركي وإخراج القوات التركية الموجودة في ليبيا، التي تعرقل بوضوح التحالف الإسرائيلي–اليوناني–القبرصي، من ناحية أخرى.

تحاول اسرائيل ان تعرقل المسار الديمقراطي في ليبيا عن طريق دعمها لحفتر بسبب عدائهم المشترك الواضح للقوى الثورية والإسلام السياسي، فالثورة تهدد اسرائيل التي ترغب في استمرار انظمة ديكتاتورية في المنطقة لحماية مصالحها.

حيث تشير التقارير ان اسرائيل قدَّمت خليفة حفتر خدماتها عبر نصائح استخباراتية وعسكرية ضد حكومة الوفاق السابقة، وبحسب ما نشره موقع" ميدل إيست آي "البريطاني، نقلا عن صحافي إسرائيلي، التقى مبعوثو الموساد في مناسبات عديدة بحفتر في القاهرة بين عامَيْ 2017–2019، وسهَّلوا تدريب بعض ضباطه الرئيسيِّين على تكتيكات الحرب وجمع المعلومات الاستخبارية والتحليل، وقد أكَّد تلك المعلومات ما ذكرته صحيفة" جيروزاليم بوست "الإسرائيلية حول وجود ضباط إسرائيليين في مناطق سيطرة الجيش الوطني الليبي أواخر عام 2019 لتدريب ميليشيات حفتر على حروب الشوارع[153].

تعاني تونس بدورها من ضغوطات وانتهاكات اسرائيلية كبيرة وبرز هذا في تصريح للرئيس السابق المنصف المرزوقي حي قال "بلدنا كان مخترقًا من قبل الموساد بشكل رهيب"، بهذه الكلمات وصف المرزوقي حجم الاختراق المخابراتي الإسرائيلي لتونس ما بعد الثورة، وهو القائد الأعلى السابق للقوات المسلحة التونسية والمسؤول الأمني الأول كان تصريحه في سياق إجابته عما إذا كان يشك في أن جهة ما كانت تتجسس عليه وهو على كرسي الرئاسة.

---

[152] Abadi، ibid

[153] محمد العربي، من حفتر إلى سيف الإسلام،، بصمات إسرائيل في ليبيا، **في الجزيرة**، 29،11،2021

وأدرك التونسيين صحة هذا الكلام، بعد حادثة اغتيال المهندس محمد الزواري في 15 ديسمبر 2016 أمام منزله داخل الأراضي التونسية، اغتيال يحمل بصمات الموساد الإسرائيلي باعتراف خبراء أمنيين إسرائيليين، لان الزواري كان مهندس طيران ومخترعًا وطيّارًا وعمل مع كتائب القسّام الجناح العسكري لحركة حماس على تطوير برنامج طائرات بدون طيار، وبالتالي يأتي اغتياله مؤشرًا قويًا على حجم الاختراق الأمني الإسرائيلي للداخل التونسي خاصة منذ 2010 بعد تراجع أداء الأجهزة الأمنية التونسية إثر سقوط نظام بن علي.

وليست هذه أول ضربة عسكرية تنفذها إسرائيل في الداخل التونسي، ففي سنة 1985 انتهكت الطائرات الإسرائيلية الأجواء التونسية وقصفت مدينة حمام الشط مستهدفة ياسر عرفات وباقي أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية، مما أدى إلى سقوط 50 فلسطينيًا و18 تونسيًا و100 جريح، ولعل هذه الحادثة واغتيال الزواري مؤخرًا تكشف أن الفضاء المغاربي ليس بمعزل عن الصراع العربي الفلسطيني، وأنه حاضر في الحسابات الأمنية الإسرائيلية بوصفه مصدر تهديد دائم، وبسبب رفض شعبي وحتى من طرف السلطة لاقامة علاقات مع الدولة العبرية.[154]

لا تستهدف إسرائيل ليبيا وتونس فقط حيث تضع تل أبيب الجزائر على رأس قائمة أعدائها ايضا، والدليل حرصها المستمر على التجسس عليها، فالجزائر تعتبر من الدول العربية القليلة التي لا تربطها علاقات دبلوماسية أو تجارية مع الدولة العبرية، وتم كشف عديد المحاولات الاسرائيلية في التجسس على الجزائر من بينها حسب صحيفة الخبر، في 2010 عملت أحد أقمار التجسس فوق تراب الجزائر وأوضحت الصحيفة أن المخابرات الإسرائيلية سربت صورا لقواعد صواريخ أرض جو قرب الجزائر العاصمة، بينها صواريخ روسية الصنع.

وتحدثت عن صور نشرها الموقع الإلكتروني العسكري الشهير "ديفونس إيبدات" التقطها قمر التجسس "إيروس بي" تظهر منشآت عسكرية في الجزائر العاصمة وحسب الصور الملتقطة فإن الأقمار الاصطناعية الإسرائيلية عملت على تصوير المواقع العسكرية الجزائرية منذ 2006 على الأقل.[155]

بالإضافة الى ما ورد سنة 2016 في أحد المواقع المتخصصة في شؤون السلاح والأمن "ميناديفونس"، أن جهاز المخابرات الإسرائيلي "الموساد"، تجسّس على الجزائر انطلاقا من ألمانيا، وأن العملية لم تكن مجرد شكوك أو تهيّؤات، بل ثابتة من خلال إلقاء الشرطة الألمانية القبض على عميلين

---

[154] يوسف كمال،هل تُحكم إسرائيل الخناق على الجزائر من جميع الجهات؟، **في ساسه بوست**، 13،08،2017، تاريخ الاطلاع 28،04،2022.

[155] د م، إسرائيل تتجسس على جيش الجزائر، **في الجزيرة**، 15،03،2012، تاريخ الاطلاع 02،02،2022.

لجهاز "الموساد" بالقرب من ورشة لتصنيع فرقاطة ألمانية موجهة لقوات البحرية التابعة للجيش الوطني الشعبي، والمعلومات التي تداولتها الصحافة الألمانية ونقلتها صحيفة الشروق الجزائرية، إن رجلي الموساد اقتربا من الحوض المينائي بمرفأ كييل، بهامبورغ شمال ألمانيا، حيث توجد الورشة التي صنعت فيها الفرقاطة الجزائرية "ميكو 200"، ليتم الاكتشاف فيما بعد أنهما يحملان وثائق هوية دبلوماسية إسرائيلية.[156]

وفي حادثة أخرى تم الكشف عن شبكة تجسس إسرائيلية في منطقة غرداية في الجنوب الجزائري، يقودها لبناني يحمل الجنسية الليبيرية، نجح في تأليف شبكة تجسس تضم 9 عناصر من أربع جنسيات أفريقية، وصل أغلبهم إلى الجزائر عن طريق التهريب من الحدود الجنوبية، ليقيموا في مناطق متفرقة في الجنوب الجزائري وتعود القضية لديسمبر 2015، وتم الحكم على المتهمين فيما بعد وكانت هذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها السلطات الجزائرية بشكل صريح عن اعتقال وتفكيك شبكة تجسس تعمل لصالح إسرائيل.[157]

بالاضافة الى برنامج "بيغاسوس" الذي تم اكتشاف نشاطه التجسسي، حيث استخدمته اسرائيل للتجسّس على مسؤولين ومواطنين جزائريّين.

وفي بيان رسمي من السلطات الجزائرية منتصف السنة الماضية(2021) شدّدت الخارجيّة الجزائرية ، بما أنّها "مستهدفة بشكل مباشر بهذه الهجمات"، فإنّها "تحتفظ بالحقّ في تنفيذ استراتيجيّتها للردّ، وتبقى مستعدّة للمشاركة في أيّ جهد دولي يهدف إلى إثبات الحقائق بشكل جماعي وتسليط الضوء على مدى وحجم هذه الجرائم التي تُهدّد السلم والأمن الدوليّين، فضلاً عن الأمن الإنساني"،

كل هذه الانتهاكات وعمليات الجوسسة هي تخطيط إسرائيلي متزايد لخلق حالة اضطراب في الجزائر وانهاكها بهدف جرها إلى ميدان التطبيع

---

[156] د م، "الموساد" يتجسس على الجيش الجزائري ، **في موقع الشروق** ،14،03،2016 ، تاريخ الاطلاع 29،02،2022.

[157]عثمان لحياني، إسرائيل والجزائر،،،فصول من حرب التجسس، **في العربي الجديد**، 25،02،2018، تاريخ الاطلاع 29،12،2021.

واكد الباحث والكاتب وليد عبد الحي ان العلاقات الإسرائيلية–المغربية المتنامية تشكل تهديد على الجزائر، وحذر من "الاهتمام الإسرائيلي المتزايد بشكل كبير في الجامعات ومراكز الأبحاث الاسرائيلية بدراسة الجزائر"، مع نشره قائمة من هذه الدراسات.[158]

والامر لم يتوقف عند عمليات الجوسسة فقط بل انتقل الى تحريض مباشر لنشاطات ارهابية في الجزائر، فالسلطات الجزائرية تؤكد على ضلوع اسرائيل والمغرب في الحرائق المفتعلة في الجزائر والتي مست تقريبا 35 ولاية وتسببت في خسائر هائلة بشرية ومادية، وصلت الى 90 ضحية مابين عسكري ومدني، بالاضافة الى وإتلاف أكثر من 89 ألف هكتار من الاراضي خاصة في تيزي وزو وبجاية وخنشلة.[159]

وان ما يؤكد صحة فرضية ان التخطيط لاحراق الجزائر قد تم بالاتفاق او بمساعدة بين تل ابيب والرباط هو تزامن هذه الحرائق مع الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الاسرائيلي يائير لابيد الى المغرب والتي لها اكثر من مغزى خاصة مع اطلاق " ضيف الرباط " لتصريحات مستفزة تجاه الجزائر يظهر من خلالها " تخوفه" من التقارب الجزائري الايراني هذا على خلفية اعتراض ورفض الجزائر على انضمام اسرائيل للاتحاد الافريقي كعضو مراقب ، بالتالي يؤكد اختيار توقيت ومناطق اشعال الحرائق بدقة وعناية الفعل الاجرامي المتفق عليه للضغط على الجزائر.[160]

ان علاقات المغرب العميقة مع اسرائيل، تشكل تهديد مباشر للفضاء المغاربي وحتى للقارة ككل حيث لطالما بدا القصر الملكي المغربي ثابتًا على نهج التطبيع والذي بدأه الملك الراحل الحسن الثاني قبل أكثر من نصف قرن، وبرز للعلن مع توقيع اتفاق التطبيع بين المغرب وإسرائيل برعاية أمريكية أواخر 2020.

منذ 2018، برزت المغرب ضمن قائمة الدول العربية المرشحة لتوقيع اتفاقات تطبيع مع إسرائيل، في إطار خطة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، ووقعت المملكة وإسرائيل أربع اتفاقيات على هامش استئناف العلاقات بينهما تشمل المجالات الاقتصادية والتجارية والسياحية.[161]

---

[158] د م، أكاديمي أردني: إسرائيل تسعى لخلق حالة اضطراب في الجزائر لإنهاكها وجرها إلى التطبيع، **في وكالة الانباء الجزائرية**، 06،08،2021، تاريخ الاطلاع 12،05،2022.

[159] د م، عملية تقييم خسائر الحرائق: مسؤول بوزارة الداخلية يكشف تطورات الملف، **في الشروق**،23،08،2021، تاريخ الاطلاع 20،01،2022.

[160] فريق التحرير، على خلفية الحرائق الاخيرة الرؤية خمسة على خمسة، **مجلة الجيش**، العدد 698، سبتمبر 2021 ، ص 28.

[161] د م،تطبيع المغرب وإسرائيل،، الاتفاقيات تسرع وتيرته، **في وكالة الاناضول** ، 13،08،2021، تاريخ الاطلاع 12،01،2022.

وبالعودة للتاريخ قد كشف من قبل الرئيس الأسبق لجهاز الإستخبارات العسكرية الإسرائيلية الجنرال شلومو غازيت في لقاء صحافي حجم التعاون المخابراتي المهول بين الطرفين حين صرّح أن الموساد تجسّس على أحداث القمة العربية التي جرت في الرباط سنة 1965 بالتعاون مع المخابرات المغربية.

فقد وصل وفد إسرائيلي قبل القمة إلى الرباط وحصل على تسجيلات مداولاتها أولًا بأول، القمة التي شارك فيها وزراء دفاع الدول العربية وقادة جيوشها وكبار قادتها الأمنيين وأعطوا خلال القمة استعراضًا مفصّلًا عن حجم ونوع القوات العسكرية التي يمتلكونها، كانت قبل سنتين فقط من هزيمتهم في حرب 1967.[162]

ان نفوذ اسرائيل في المغرب ساعد على اختراق الفضاء المغاربي، بل حتى على اختراق القارة الافريقية، بالتالي فإن التحدي الاكبر التي تواجهه دول المنطقة الرافضة للتطبيع مصدره المملكة المغربية، التي تمثل حليف مباشر لاسرائيل في خطته التغلغلية في القارة.

وموريتانيا ايضا تضررت من مخططات اسرائيل العدائية، حيث اتهمت المعارضة الموريتانية نظام الرئيس معاوية ولد الطايع عام 1998 بالتستر على دفن نفايات نووية إسرائيلية في الصحراء الموريتانية، وعلى إثر هذا الاتهام سُجِن المعارض السياسي أحمد ولد داداه وقادة آخرون لتستر على هذه القضية[163].

وترددت هذه الاخبار في مصادر اخرى حول اتفاق موريتاني _ اسرائيلي لدفن النفايات النووية بموريتانيا وذلك نقلا عن صحيفة «الأحداث» المغربية المستقلة من مصادر موثوقة فقد قدم عدد من الطائرات من خارج موريتانيا، هبطت في ولاية تكانت في شرقي موريتانيا.

وهو ما يعزز الشائعات التي ترددت حول اتفاقية لدفن نفايات المفاعل النووي الاسرائيلي ديمونة، هذا وقد أثار هذا النبأ الزوابع وفجر أزمة سياسية كبرى بين الحكومة والمعارضة الموريتانية في ديسمبر 1998م والتي طالبت بلجنة دولية تضم ممثلين من الأمم المتحدة . الجامعة العربية . منظمة الوحدة الافريقية ومنظمات الدفاع عن البيئة للتحقيق في مزاعم تحدثت عن سماح موريتانيا لاسرائيل بدفن نفاياتها النووية في صحراء النجابات الكبرى القريبة من الجزائر.

ووفقا لبيان أصدرته أحزاب المعارضة الموريتانية في 1998/12/12 أن خطر النفايات النووية الاسرائيلية لا يقتصر على موريتانيا وحدها بل يهدد أيضا شعوب المغرب العربي وغرب افريقيا، ومن

---

[162] كمال، مرجع سبق ذكره.

[163] مسار العلاقات الموريتانية الإسرائيلية، مرجع سبق ذكره.

جانبها رفضت الحكومة الموريتانية هذه الأنباء واتهمت وسائل الاعلام وجهات خارجية بأنها تقف وراء حملة المساس بموريتانيا، كما نفى سفيرها في القاهرة أيضا نفس الأنباء. [164]

**المطلب الثاني: تداعيات التواجد الإسرائيلي على احياء الاتحاد المغاربي**

لم تقتصر تحديات التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية على الدول المغاربية كل على حدة، بل انتقلت الى الاتحاد المغاربي، حيث في ظل التطورات الحالية تعمل الدول المغاربية على الانتقال في علاقتها من النمط الصراعي، الى تفعيل فرص التكامل والتعاون، بما يمكن المنطقة من الانتقال من كونها موضوعا الى طرف فاعل في رسم المبادلات في المنطقة.[165]

تعتبر محاولات الاختراق الاسرائيلية للقارة وكذا الفضاء المغاربي من الاسباب الرئيسية في تعطيل مسار احياء مشروع الاتحاد المغاربي، حيث شهد النظام الاقليمي من 1991 تحولات سريعة مست المنطقة العربية والمغاربية، مع انطلاق مفاوضات السلام في إطار المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط في ديسمبر 1991 وتم توقيع معاهدة السلام مع الاردن في 17 افريل 1994 وانعقاد مؤتمرات القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في إطار المشاركة الاسرائيلية في اربع عواصم عربية ( الدار البضاء 1994، عمان 1998، القاهرة 1996، الدوحة 1996).

هذه التحولات أدت الى بروز فكرة التطبيع في المنطقة العربية والمغاربية وتسببت في خلافات بين بعض البلدان العربية من بينها دول الاتحاد المغاربي، ففي الوقت الذي اتجهت فيه الجزائر وليبيا للرفض والانعزال، سارعت تونس والمغرب بربط العلاقات، بالاضافة الى إعلان تباد التمثيل الرسمي بين موريتانيا وإسرائيل. [166]

انطلاقا من المنظور الواقعي الهجومي فإن الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية من الأساس مبينة على الاهداف المتعلقة بمجالات الاستخبارات وصناعة الاسلحة والدفاع عن المصالح، بهدف إضعاف النفوذ

---

[164] د م، باحث مصري يفتح ملف دفن النفايات النووية غرب أفريقيا، **في موقع جريدة البيان** 2001،01،18، تاريخ الاطلاع 03،05،2022.

[165] زاوي رابح، المغرب العربي واشكالية التحول من موضوع الى فاعل اقليمي ودولي، **مجلة المستقبل العربي، العدد 510**، اغسطس 2021.

[166] صبحة بخوش، **إتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية**، ( دار الاردن: الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2010)، ص337.

العربي في القارة الافريقية، مما يؤدي بالتبعية إلى ضرب المصالح العربية وإضعاف النفوذ العربي في القارة الافريقية،[167]

وهذا ما سيزيد من حجم الفجوة بين دول الفضاء المغاربي، ويقلل من فرص انشاء نكامل سياسي واقتصادي، ترى فيه إسرائيل تهديد لأمنها وحتى وجودها.

وتنطلق ايضا الدولة العبرية من مبدأ او سياسة فرق تسد :

وهي تفريق قوة الخصم الكبيرة الى أقسام متفرقة لتصبح أقل قوة وهي غير متحدة مع بعضها البعض مما يسهل التعامل معها، كذلك يتطرق المصطلح للقوى المتفرقة التي لم يسبق أن اتحدت والتي يراد منعها من الاتحاد وتشكيل قوة كبيرة يصعب التعامل معها، أي تفريق قوة الخصم الكبيرة الى أقسام متفرقة لتصبح أقل قوة وهي غير متحدة مع بعضها البعض مما يسهل التعامل معها،

ان السبب الرئيسي في تعميق الخلافات بين دول الفضاء المغاربي في فترة التسعينات هو تمادي موريتانيا في تعميق علاقاتها الغير مبررة مع اسرائيل، بزيارة وزير الخارجية الموريتاني لتل أبيب، ولقاءه مع بنيامين نتنياهو، وفي 1999 اقامت موريتانيا علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل[168]، وبهذا تكون موريتانيا وحتى المغرب خرقت الاهداف الاساسية التي بني عليها مشروع الاتحاد المغاربي، وهي تقوية وتعزيز أسس الاندماج الاقتصادي والتعاون العسكري والامني وتنمية المجتمعات المغاربية.

وبناءا على نظرية الامن القومي الاسرائيلي **فإن** قيام دولة إسرائيل من الأساس كان بهدف إقامة حاجز يدين بالولاء للغرب ويعمل على فصل المغرب عن المشرق خوفا من تهديد مصالحها ومناطق نفوذهم إذا تمت الوحدة بينهم.

حيث قامت بريطانيا والدول الأوروبية بتوظيف الصهيونية في خدمة الهيمنة الاستعمارية والحضارية في المنطقة العربية، وكانت مهمة إسرائيل هي تجزئة المنطقة الى دول متناحرة فيما بينها والخطوة القادمة ستكون في تجزئة الدول القطرية الى عدة دول طائفية قائمة على أساس جهوي عن طريق تغذية التناقضات الداخلية بين الدول العربية وتمتد الى دعم الحركات الانفصالية،[169]

---

[167] نرمين صالح الدين، التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية، **مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل**، المجلد الاول، العدد الرابع، ديسمبر 2012، ص 53.

[168] بخوش، مرجع سبق ذكره .

[169] محمد عوض الهزايمة، **الايديولوجيا اليهودية دراسة في ايديولوجية مسيرة اليهود التاريخية**، ( الحامد للنشر والتوزيع : ط1،2009 ) ص.107

تجادل بعض المصادر ان الخلافات التي تقف في وجه احياء الاتحاد المغاربي هي الخلافات بين دول المنطقة على رأسهم الخلاف بين المغرب والجزائر لا ولكن الواقع يفرض منطق اخر وهو ان تنامي الخلاف كان بسبب التغلغل الاسرائيلي.

حيث أكدت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، أن الدولة العبرية ساهمت بشكل واضح في توتر العلاقات بين الجزائر والمغرب، وذلك بالتزامن مع تنامي التطبيع بين الرباط و"تل أبيب".

وفي نفس السياق علقت صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية على تقرير في صحيفة فرنسية، حول التحضيرات الجزائرية للحرب مع المغرب، بالقول إن هذا نابع من التحركات الإسرائيلية في منطقة شمال أفريقيا، وقالت إن زيارة وزير الدفاع بيني غانتس إلى المغرب وتوقيعه مذكرة تفاهم مع نظيره المغربي، في أول مذكرة توقع مع بلد في شمال أفريقيا، ربما كانت وراء التصعيد والقلق الجزائري من زيادة التعاون المغربي– الإسرائيلي.[170]

بالتالي ان العلاقات التاريخية والتطبيع الرسمي الحالي بين المغرب واسرائيل وكذا علاقاتها السرية تارة والعلنية تارة اخرى مع تونس وموريتانيا كانت لها تداعياتهاعلى المنطقة بالاضافة الى المحاولات العديدة لاختراق ليبيا والجزائ، تعتبر من الاسباب المباشرة في تعميق الازمة بين دول المنطقة وزيادة الاحساس بالتهديد مما ادى الى انكسار كل الروابط الرسمية، وإفشال محاولات احياء التكامل المغاربي الحالية،

[170] د م،جيروزاليم بوست: التحركات الإسرائيلية في شمال أفريقيا تصعِّد التوتر بين الجزائر والمغرب، **في القدس العربي**، 16،01،2022، تاريخ الاطلاع 01،02،2022.

## المبحث الثالث: الجهود المغاربية لمواجهة الاختراق الاسرائيلي للفضاء المغاربي

تمتلك الدول المغاربي تاريخ كبير في حربها ضد إسرائيل، سواء نصرة للقضية الفلسطينية او صدا لتواجدها الغير مشروع في القارة، فمنذ سنة 1955 قام العرب ومن ضمنهم دول الفضاء المغاربي بمجهودات دولية كبيرة لمجابهة التواجد الإسرائيلي بداية مع مؤتمر باندونغ الذي انبثق عنه كتلة دول عدم الانحياز التي لعبت دورا بالغ الاهمية في عزل إسرائيل.

لم تكن الاصوات التي تجتمع على نصرة القضية الفلسطينية غير اصوات هذه الدول، وبعض الدول الصديقة، وتلي هذا المؤتمر مؤتمر بلغراد سنة 1961 الذي أصدر قراره بتأييد الشعب الفلسطيني ضد إسرائيل وقعت على هذا القرار ١١ دولة افريقية من أصل ٢٥ من بينهم (الجزائر، الكونغو، الحبشة، غانا، غينيا....) وتوالت المجهودات والمحاولات المغاربية لصد التغلغل الإسرائيلي إلى وقتنا الحالي.

### المطلب الاول: الجهود المغاربية البينية لمكافحة التغلغل الإسرائيلي

هناك العديد من الجهود المغاربية للتصدي التغلغل الاسرائيلي في افريقيا وتداعياته على المنطقة ككل، حيث تعمل دول الفضاء المغاربي على تعزيز الروابط البينية وتكثيف الجهود المشتركة او حتى الثنائية، فبداية مع ليبيا خاصة في فترة حكم معمر القذافي اعتبرت من اكثر الدول الرافضة لبناء علاقات من اي نوع مع اسرائيل بالاضافة الى الجزائر والتي تعتبر جهودها جد مهمة في صد الاختراق الاسرائيلي للقارة، وكذا تونس التي اختارت التشديد على موقفها الرافض لأي علاقات مع اسرائيل، حيث يمثل الرفض الشعبي للتطبيع في هذه الدول الثلاث دفعة لسياسات الأنظمة.

يعتبر الرئيس الليبي معمر القذافي من بين القادة اللذين عملوا على مجابهة التغلغل الاسرائيلي في الفضاء المغاربي وافريقيا، حيث استمرت سياسة ليبيا تجاه إسرائيل على نفس النمط من العداء خلال الثمانينات.[171]

بعد حرب أكتوبر 1983م أقدمت معظم الدول الأفريقية على قطع علاقاتها مع "إسرائيل " احتجاجاً على استمرار احتلالها للأراضي العربية ، وكان هذا نجاح لسياسة الدول العربية وعلى رأسها ليبيا في تحويل مواقف الدول الأفريقية تجاه "إسرائيل" ، وقد انعكس ذلك في تصريحات المسئولين الإسرائيليين التي أكدوا فيها على أن ليبيا كانت وراء إقدام الدول الأفريقية على قطع علاقاتها مع "إسرائيل" لاسيما بعد زيارة

[171] Abadi، loc،cit

رؤساء بعض الدول الإفريقية إلى ليبيا، بل إن المسئولين الإسرائيليين عبروا عن تخوفهم من وجود مخطط ليبي يهدف إلى عزل "إسرائيل" وتضييق الخناق حولها حتى يتم طردها من الدول الأفريقية[172].

إن رؤية القذافي الرافضة لإسرائيل لم تترك مجالاً لدولة يهودية حيث رأى إن الحل الوحيد للصراع العربي الإسرائيلي كان التدمير الكامل لدولة إسرائيل.

في مقابلة أجرتها معه مجلة (عصبة العرب)، شرح القذافي أسباب رغبته في تصفية إسرائيل، وقال إن هناك مجالا لكيان واحد فقط في الشرق الأوسط ووجود كيانين على نفس الإقليم يتعارض مع قانون الطبيعة، الذي يملي على أحدهما البقاء على قيد الحياة، بينما يقضي على الآخر، ووفقا للقذافي كان سبب الرضا العربي إلى حد كبير أن الصهاينة كانوا قادرين على إقامة دولة في المنطقة بالتعاون مع القوى الإمبريالية، ويرى أن تدمير إسرائيل، الذي اعتبره تعبيرا عن الإمبريالية الأميركية، لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الوحدة العربية. [173]

اما بالنسبة للجزائر فهي تعتبر مصدر قلق "لإسرائيل" بسبب رفضها للتواجد الإسرائيلي وكذا تقاربها مع كل الفواعل الرافضة لهذه الدولة، وقيادة الجزائر لحملات ضد الكيان في أروقة الاتحاد الافريقي هو السبب الرئيسي لتخوف الاسرائيلي وحتى المغربي من تنامي التيار الرافص لإسرائيل في الفضاء المغاربي وبالتالي عربيا وافريقيا.

وفي الوقت الذي أصبح فيه التقارب المغربي–الاسرائيلي أمرا عاديا وطبيعيا في المنطقة– الى انه يتضارب مع الرغبة المغربية في فتح صفحة جديدة مع الجزائر وفتح الحدود بين البلدين– لان الجزائر اعلنت أنها ستقف في وجه كل محاولات التطبيع مع كيان الاحتلال في دول المغرب العربي.[174]

فإن الخطر اليهودي بالنسبة للجزائر يرتبط بتنامي العلاقات المغربية – الإسرائيلية سيزيد من نشاط الدولة العبرية في الفضاء المغاربي وهذا ما يمثل تهديد مباشر للمنطقة ككل،

تعمل الجزائر على تطوير علاقاتها مع حلفائها في المنطقة، حيث ستتقرب من كل من يعادي "إسرائيل" ويقف في وجه مخططاتها ومشاريعها، بداية بدول الفضاء المغاربي، حيث لم تقف الجزائر عند اعلان المواجهة مع اسرائيل والمطبعين معها، بل أعلن وزير الخارجية رمطان العمامرة عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، كردّ رسمي على الاستفزازات الاسرائيلية–المغربية.

---

[172] سالم فرج، مرجع سبق ذكره 127

[173] Abadi، op،cit

[174] حسام عبد الكريم، الجزائر تعلنها حرباً سياسيّة شاملة على "إسرائيل" في أفريقيا، **الميادين** ،03،11،2021، تاريخ الاطلاع 25،12،2021.

وتخطو السياسة الجزائرية من خلال " دبلوماسية الردع" التي تنتهجها خطوات مهمة في مسار مواجهتها للتطبيع العلني مع إسرائيل سواء مع المغرب والذي يبدو انه بدأ يأخذ مسارا خطيرا لاستهداف الجزائر وتونس وبقية دول منطقة المغرب العربي الرافضة للتطبيع والاعتراف بالكيان، او من خلال الضغوط التي تتعرض لها من قبل القوى الدولية[175].

لا ينطبق المنظور الواقعي على سياسات إسرائيل في أفريقيا والفضاء المغاربي فقط، بل حتى على سياسات الدول المغاربية، إنطلاقا من مبدأ الشك والخوف في سلوك الفواعل الدولية خاصة المعادية مثل إسرائيل، تعمل الجزائر على تقوية جبهتها الأمنية وزيادة التسلح وكذا وضع استراتجيات أكثر صلابة في وجه التغلغل الإسرائيلي بمساندة المغرب.

ويعتبر قطع الجزائر لعلاقاتها مع المغرب دليل على جدية الموقف الجزائري وتوجهه الاستباقي لتفادي أي اضرار ستلحق بسبب تنامي الدور الإسرائيلي في المنطقة بالتالي زيادة حملات الجوسسة اليهودية والاختراق الالكتروني والسياسي وحتى الأمني.

وتعمل الجزائر ان على مواجهة التوسع الاسرائيلي عن طريق عدة مستويات.

المستوى الاول: في الفضاء المغاربي اي المستوى الإقليمي، عن طريق تعميق التعاون مع الدول الرافضة للتطبيع، ودراسة المخاطر التي تواجهها هذه الدول بسبب السياسات الاسرائيلية وكيفية التصدي لها عن طريق سد الثغرات، وتقوية الجبهة الداخلية التي تعتبر الردع الاكبر في وجه إسرائيل.

بالإضافة الى التأكيد على الثبات في موقفهم ضد احتلال الاراضي الفلسطينية، وان الاتحاد بين الدول المغاربية سيجعل المواجهة أسهل وسيكون بمثابة حصار لمطامع اسرائيل، فتبقى الجبهة المغربية هي المصدر الوحيد للخطر بالتالي يمكن التحكم فيها، لكن إذا تعددت الجبهات المفتوحة مع وجود ازمات في كل دولة من دول الفضاء المغاربي فهذا سيكون نقطة سلبية لصالح الاقليم وإيجابية للدولة العبرية.

على الرغم من الضغوطات التي تتعرض لها تونس من طرف إسرائيل الى انها غير مهتمة بإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وصرحت انه لن يتأثر موقفها بأي تغييرات دولية.[176]

بعد انضمام المغرب إلى قائمة الدول العربية التي طبعت العلاقات مع إسرائيل أدى موقف تونس إلى إضعاف التكهنات بأنها ستكون الدولة العربية القادمة التي ستطبيع العلاقات مع إسرائيل.

---

[175] د م، دبلوماسية "الردع" الجزائرية: تقارب مع محور المقاومة، **في موقع الخنادق**، 13،07،.2012، تاريخ الاطلاع 29،03،2022.

[176] Tarek Amara، Tunisia says it does not intend to normalise relations with Israel، **reuters**، 22،12،2020

حيث جاء رد وزارة الخارجية التونسية "في الوقت الذي تحترم فيه تونس المواقف السيادية للدول الأخرى، فإنها تؤكد أن موقفها مبدئي وأن التغييرات في الساحة الدولية لن تؤثر عليها أبدا".[177]

فمنذ ثورة 2011، وعلى الرغم من عمليات التحول الديمقراطي في تونس فإن موقفها من إسرائيل واليهود لم يتحسن كثيراً، بل إنه ازداد سوءاً في بعض النواحي، ويتجلى ذلك، في جملة أمور، في تغاضي النظام عن أنشطة مكافحة السامية وإنكار محرقة اليهود، وكما أكدنا سابقا، في أغلب الأحيان، هناك تمييز في تونس بين المواقف تجاه اليهود المحليين ـ الذين يعتبرون جزءاً لا يتجزأ من المجتمع التونسي ـ والمواقف تجاه إسرائيل باعتبارها كياناً سياسياً، والتي تعتبر عموماً عدواً[178]

هناك تنسيق مغاربي حول رفض التواجد الإسرائيلي ومحاولة التغلب على تداعياته، على سبيل المثال التقارب الثنائي التونسي الجزائري في مختلف القضايا على رأسها القضية الفلسطينية وموقفهم من إسرائيل.

وكرفض ثنائي على الاختراق الإسرائيلي، لم تسمح تونس والجزائر لرحلة قادمة من تل أبيب إلى مدينة الرباط المغربية، بالمرور عبر أجوائهما، ما أجبرها على اتخاذ مسار غير مباشر عبر أوروبا.

الامر لا يتوقف عند هذه الدوافع فحتى موريتانيا ترفض التغلغل الإسرائيلي. على الرغم من وجود علاقات سابقة، حيث دعت الفرق البرلمانية في موريتانيا الدول العربية إلى "وقف كل أشكال التطبيع مع الكيان ردا على جرائمه المتكررة ضد شعبنا وأهلنا في فلسطين والقدس".

في ظل الهجمات التي كانت تشنها اسرائيل على فلسطين السنة الماضية. طالبت الفرق في بيانها "الفرق البرلمانية في البلدان العربية والإسلامية، وكافة شعوب العالم المحبة للسلام والعدل، بتحمل مسؤولياتها في إلزام الحكومات باتخاذ المواقف الضرورية لصد هذه الهجمة الإسرائيلية".

الفريق البرلماني لحزب "الاتحاد من أجل الجمهورية" (موالاة) والفريق البرلماني لأحزاب الأغلبية الداعمة للرئيس ولد الغزواني (موالاة)،

إضافة إلى الفريق البرلماني لحزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (معارض) والفريق البرلماني لحزب الصواب (معارض) والفريق البرلماني لحزبي تكتل القوى الديمقراطية واتحاد قوى التقدم (معارض).[179]

---

[177] ibid

[178] Friedman، op،cit، p 7.

[179] محمد البكاي، موريتانيا،، الفرق البرلمانية تدعو العرب لوقف التطبيع مع إسرائيل، في وكالة **الاناضول**،09،05،2021، تاريخ الاطلاع 11،01،2022.

بالتالي فإن الجهود المغاربية البينية تسير بوتيرة جيدة، والتصدي للتغلغل الإسرائيلي جزء من الاستراتيجية الأمنية لدول المنطقة خاصة الجزائر، وهذا لما تمثله إسرائيل من تهديد للأمن المغاربي ككل، بسبب سياساتها العدائية الهجومية وتسلحها الغير مبرر، وكذا مؤامراتها العسكرية والمخابراتية في الفضاء المغاربي.

اما المستوى الثاني الذي تعمل في إطاره الدول المغاربية فهو افريقيا وهذا ما سنتناوله في المطلب الثاني، حيث ان الجزائر وبقية دول الفضاء الرافضة للتطبيع، تعتبر أنَّ "إسرائيل" لم تعد فقط تمثل خطراً قومياً على الأمة العربية بما فيها دول الفضاء المغاربي، بل انها تشكل خطر على افريقيا لهذا نشهد نهوضاً جزائرياً كبيراً لمكافحة الامتداد الاسرائيلي في أفريقيا وإحباطه.

**المطلب الثاني: الجهود المغاربية_الافريقية لمكافحة التغلغل الإسرائيلي**

على الرغم من وجود عدد كبير من الدول المعترفة بإسرائيل في افريقيا والتي تقيم معها علاقات دبلوماسية وتجاريه، الى انه هناك مجموعة اخرى من الدول ترفض التغلغل الإسرائيلي في القارة لما فيه من سلبيات، فحتى الدول التي تمتلك علاقات مع الدولة العبرية تعتبر سياسات إسرائيل التوسعية، انتهاك للدول الافريقية واستغلال لخدمة أجندات معينة.

وخاصة فيما يتعلق برغبة اسرائيل في الانظمام للاتحاد الافريقي كعضو مراقب، فمصر على سبيل المثال على الرغم من امتلاكها علاقات مع إسرائيل تعود الى 1980 الى انها رفضت انضمامها كعضة مراقب للاتحاد الافريقي، حيث من وجهة نظر مصرية ان إسرائيل تهدف عبر الانضمام إلى الاتحاد إلى تطويق الأمن القومي العربي، والتأثير على الأمن العربي المائي، حيث كان لإسرائيل دور في موقف الفريق التفاوضي الإثيوبي في ملف سد النهضة العالق بين مصر والسودان وإثيوبيا.[180]

وبدورها أعلنت الجزائر اعتراضها على قرار اعتماد اسرائيل كعضو مراقب في الاتحاد من طرف رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، موسى فقي محمد رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي وذالك بتواطؤ من إثيوبيا دولة المقر في 22 جويليه 2021 على طلب السفير الإسرائيلي لدى أثيوبيا.

وأصدرت وزارة الخارجية في 25 جويليه 2021 بيانا جاء فيه: " إن هذا القرار تم اتخاذه من دون مشاورات موسعة مسبقة مع الدول الأعضاء وإنه لا يحمل أي صفة أو قدرة لإضفاء الشرعية على ممارسات وسلوكيات المراقب الجديد (إسرائيل)، التي تتعارض تماماً مع القيم والمبادئ التي ينصّ عليها القانون الأساسي للاتحاد الأفريقي".

---

[180] د م، مصر والجزائر رفضتا الخطوة،، لماذا ترغب إسرائيل بدخول الاتحاد الإفريقي؟، **في اخبار العربي**، تاريخ الاطلاع 2022،02،07.

وعملت الجزائر ونيجيريا وجنوب إفريقيا بالتنسيق لتشكيل جبهة رفض إفريقية للقرار، ففي15 أكتوبر 2021 قدمت نيجيريا لاجتماع وزراء الخارجية الأفارقة مقترحا لإلغاء قرار منح إسرائيل صفة مراقب في الاتحاد الإفريقي، وأيدت الجزائر وجنوب إفريقيا و24 دولة إفريقية هذا المقترح.[181]

بالاضافة الى رغبة اسرائيل في الانضمام للاتحاد الافريقي، تعمل الجزائر على استخدام كل ثقلها الدبلوماسي في القارة، ونجحت في المرة الاولى بقيادة مجموعة من 24 دولة أفريقية أعلنت اعتراضها أيضاًعلى انضمام اسرائيل كعضو مراقب للاتحاد الافريقي، ما دفع المجلس التنفيذي إلى اتخاذ قرار تأجيل الحسم بشأن قبول عضوية "إسرائيل" إلى حين انعقاد القمة المقبلة، وهذا انتصار مهم للدبلوماسية الجزائرية، لأنه يعني بشكل شبه مؤكد إفشال مشروع انضمام "إسرائيل"، إذ إن إقرار ذلك في القمة الأفريقية مع المعارضة الجزائرية القوية يكاد يكون مستحيلاً.[182]

والنجاح الثاني كان بتعليق عضوية الدولة العبرية بصفة عضو مراقب في الاتحاد الإفريقي، حيث كتب جاكي خوجي، وهو محرر الشؤون العربية في إذاعة الجيش الإسرائيلي، مقالا بصحيفة "معاريف" الإسرائيلية، تطرق فيه إلى دور نظام المخزن المغربي في الدفاع عن محافظة تل أبيب على العضوية في الاتحاد الإفريقي بصفة مراقب.

بالمقابل تحدث الكاتب الإسرائيلي عن الدور الذي لعبته الجزائر في هذه الانتكاسة بالنسبة للدولة الاسرائيلية قائلا: "الجزائر بذلت الكثير من الجهود في سبيل إخراج إسرائيل من الاتحاد الأفريقي، من خلال تحشيد اصطفاف مؤيد لطردها وضمت إليها دولا أخرى مثل جنوب أفريقيا وغيرهما، مقابل دول طلبت إبقاء إسرائيل في الاتحاد الأفريقي مثل المغرب وتشاد وجنوب السودان، وهي دول "الموجة الجديدة" في العلاقات مع تل أبيب، مع العلم أن الجزائر لم تكن في حياتها صديقة لإسرائيل".[183]

على الرغم من كل الجهود المغاربي والافريقية لمحاربة التغلغل الاسرائيلي الى انه خطر الدولة العبرية متزايد بسبب حملة التطبيع التي فتحت ثغرات في الفضاء المغاربي لهذا على الجزائر بالتعاون مع دول المنطقة ان تعزز جهودها الحالية في صد اسرائيل وكذا التوجه نحو سياسات اخرى رادعة.

---

[181] عبد الحميد عبدوس،الجزائر في مواجهة التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا،**موقع جريدة البصائر**، تاريخ الاطلاع 2،7، 2022.

[182] عبد الكريم، مرجع سبق ذكره.

[183] محمد مسلم،تعليق عضوية تل أبيب انتكاسة لدبلوماسية إسرائيل، **موقع الشروق**، تاريخ الاطلاع 12،02،2022.

# الخاتمة

## الخاتمة:

الإهتمام الإسرائيلي بإفريقيا ليس وليد اليوم بل يندرج في إطار أجندة وخطة إستراتيجية مدروسة، بناءا على العقيدة الأمنية الإسرائيلية، حيث عملت على التدريج في إقامة علاقات مع الدول الإفريقية، لخلق مناطق نفوذ خاصة بها واستثمار موارد القارة البشرية والاقتصادية، من خلال سعيها إلى التحكم في الاقتصاد الإفريقي وتوجيهه واستعمال مختلف أساليب التغلغل الحديثة التي تختلف عن الأساليب التقليدية.

حيث عملت الدعاية الاسرائيلية على تصوير إسرائيل انها دولة صغيرة مسالمة، الى ان العديد من الأدلة تدين السياسات التوسعية الاسرائيلية فاطماعها لا تقف عند فلسطين ولا عند البلاد العربية (دول الطوق)

بل تمتد الى النطاق الأوسع وقد اتبعت إسرائيل مختلف الأليات في مخططها التوسعي، اقتصاديا وسياسيا، لكن يبقى البعد الأمني هو المهيمن على كل تحركاتها، فتحتل الاهداف الأمنية اعلى الهرم جنب الى جنب مع هدف الحصول على الاعتراف الدولي الكامل، وتستخدم لتحقيق اهدافها هذه المساعدات العسكرية وتقديم الاسلحة وتوفير أحدث تقنيات الجوسسة والمراقبة وهي اساس سياستها التغلغلية

وان هذه الأليات المتبعة خاصة الأمنية تحمل في طياتها نتائج وتبعات سلبية عديدة فدعمها للحركات التحررية واستعانتها بالأنظمة السياسية الموالية للغرب فيه تمييز عنصري، وترويجها للنظام الديمقراطي يتنافى مع تحركاتها الحقيقية العنيفة والمعادية، وهذا كان سبب رئيسي في زعزعة استقرار العديد من دول القارة وانتقلت تداعيات التغلغل من أفريقيا الى الفضاء المغاربي، لان دول هذه المنطقة جزء أساسي من القارة بالتالي اي فوضى في القارة ستؤثر عليهم

بالإضافة الى ان اسرائيل تستهدف الفضاء المغاربي بصفة مباشرة بسبب رفض دول هذه المنطقة الاعتراف بها واستمرارهم في دعم القضية الفلسطينية وكذا صدهم التواجد الاسرائيلي في القارة، مما وضعهم امام تحديات كبيرة.

تختلف تداعيات التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا على الفضاء المغاربي، ما بين تحديات سياسية ناتجة عن اختراق المؤسسات والهيئات الرسمية عن طريق استغلال حالة الاستقرار في بعض الأنظمة المغاربية، خاصة بعد ثورات 2011 وأثر هذا الاختراق على استقرار الدول المغاربية اقتصاديا واجتماعيا حيث تهدف إسرائيل للضغط على الشعوب وصناع القرار للتوجه نحو خيار التطبيع، بالإضافة الى تحديات امنية بسبب الجوسسة الرقمية والتعاون مع الدول المطبعة ضد الدول الرافضة للتطبيع، وكذا تحديات اجتماعية وثقافية، بدعم غربي وحتى بمساندة من بعض الفواعل داخل الفضاء المغاربي.

هذه التحديات والتهديدات الأمنية فرضت على دول الفضاء المغاربي التوجه نحو سياسات جديدة دفاعية الى حد كبير، على رأسها توطيد علاقتها مع الدول الإفريقية التي ترفض التواجد الإسرائيلي، بالإضافة الى سياسات أخرى على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية.

## التوصيات:

- ضرورة التنسيق والتعاون بين دول الفضاء المغاربي في مجال السياسة الخارجية لصياغة مواقف مشتركة وموحدة لصد التغلغل الإسرائيلي في القارة الأفريقية.
- العمل على إحياء الاتحاد المغاربي لتقريب وجهات النظر خاصة بين الدول المغاربية الرافضة للتطبيع مع إسرائيل للحفاظ على أمن دول الإتحاد.
- تعزيز التعاون على المستوى الإفريقي والعربي لسد الثغرات التي تستهدفها إسرائيل في وضع استراتيجيتها الأمنية.
- تأسيس رابطة مغاربية وافريقية (ذات طابع مؤسساتي) تتصدى لكل انواع التدخلات الأجنبية من بينها الاختراق الإسرائيلي.
- الاحتكام الى القانون الدولي لمحاسبة إسرائيل على كل تجاوزاتها وكذا ردعها.
- الاهتمام بالجانب الإقتصادي والاستثمارات في توطيد العلاقات المغاربية الافريقية حتى تكون أعمق وأكثر تأثيرا.
- العمل على التذكير بمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، خاصة الدول المُستعمرة سابقا لحشد التضامن مع فلسطين ضد إسرائيل من جديد.
- على الجزائر ان تعزز الاتفاقيات الثنائية الرافضة للوجود الإسرائيلي مع الدول المغاربية، هذا في حالة فشل محاولات احياء التكامل المغاربي، وكذا توطيد علاقتها مع الدول الإفريقية والعربية بداية مع مصر التي دعمت الجزائر في رفضها لانضمام اسرائيل للاتحاد الافريقي كعضو مراقب.
- على الجزائر ان تطور من علاقاتها مع مختلف الدول الافريقية بطريقة برغماتية تضمن فيها تحقيق مكاسب مشتركة تخلق للجزائر ثقل سياسي ودبلوماسي في القارة، لكي يتم احترام رأيها في مختلف القرارات المتخذة ولكي تستطيع التعبير عن رفضها للتغلغل الإسرائيلي ويكون صوتها مسموع ومقنع.
- تكثيف العمل على الداخل المغاربي، خاصة الجزائر وتعزيز الجبهة الداخلية تحت مظلة واحدة معادية للتواجد الإسرائيلي في فلسطين وأفريقيا والفضاء المغاربي.
- الابقاء على نفس وتيرة تطوير التراسنة الجزائرية العسكرية والتوجه نحو تعزيزها للتأكيد على مبدأ الردع.
- ضرورة اهتمام الجزائر وبقية دول الفضاء المغاربي بشكل أكبر بالأمن السيبراني، خاصة في ظل تزايد وتيرة التهديدات الرقمية وعمليات الجوسسة الاسرائيلية.

- على صناع القرار في الجزائر تحليل ودراسة منطلقات وأهداف العقيدة الامنية الاسرائيلية، لتطوير عقيدة وإستراتيجية أمنية شاملة مضادة، لصد كل محاولات الإختراق على مختلف الأصعدة.

## قائمة المراجع:

### 1. الكتب:


- بحوش، عمار. الذنيبات محمد محمود. **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.1995.
- بخوش، صبحة. **إتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية**. دار الاردن: الحامد للنشر والتوزيع. ط1. 2010.
- بشير، عبد الرحمن. **اليهود في المغرب العربي**. مصر :عين للدراسات والبحوث الانسانية. ط1. 2001.
- داهش، محمد علي. **المغرب العربي المعاصر**. لبنان: الدار العربية للموسوعات. ط1 .2014
- دم. **المعجم الوسيط**. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية. ط4.2007.
- سعد الله، فوزي. **يهود الجزائر هؤلاء المجهولين**. الجزائر: دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الثانية.2004.
- عبد الناصر، جندلي. **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**. الجزائر: ديوان المطبوعات 2 الجامعية.2007.
- عمر، احمد مختار. **معجم اللغة العربية المعاصر**. القاهرة: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1. 2008.
- القنطار، رياض. **التغلغل الاسرائيلي في افريقيه وطرق مجابهته. بيروت:** منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث. 1968.
- مسعود، جبران، **معجم الرائد**، بيروت: دار العلم،، ط07 ،1992
- مصطفى، مهند، **إسرائيل والبيئة الإقليمية**، غزة: المركز الفلسطينيّ لابحاث السياسات والدراسات الإستراتيجي، ط1، 2016،
- النداوي، مهند، **إسرائيل في حوض النيل دراسة في الاستراتجية الاسرائيلية**، القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2013،
- الهزايمة، محمد عوض. **الايديولوجيا اليهودية دراسة في ايديولوجية مسيرة اليهود التاريخية**. الحامد للنشر والتوزيع: ط1. 2009
- وهبان، أمحد حمد، **النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى مريشايمر"دراسة تقويمية"، الإسكندرية:** كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية،
- يوسف، محمد عبد العزيز، **قراءة نقدية لمقولة ارض بلا شعب لشعب بلا ارض**، مؤسسة القدس الدولية: بيروت، ط1، 2016،

**2. الاطروحات:**


- شيخ، فطيمة ،اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري،**اطروحة لنيل شهادة دكتوراه**،جامعة سيدي بلعباس،كلية العلوم الانسانية، 2016،2017
- عجال، كريمة، يهود الجزائر ودورهم في تسهيل عملية الاحتلال،**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ**،جامعة الوادي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013/ 2014،
- الفاعوري، احمد، **التحولات الاقليمية العربية واثرها على نظرية الامن القومي الاسرائيلي**، رسالة ماجيستر ،جامعة الشرق الاوسط، كلية الاداب والعلوم،2011،
- فهاد، الكعيب هاني، **الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الاسرائيلي**، رسالة للحصول على درجة ماجيستر، جامعة الشرق الاوسط، كلية العلوم السياسية، الفصل الدراسي 2013/2012، الاردن ،


3. **المجلات :**


- أسامة، عبد الرحمان الأمين، التغلغل الإسرائيلي في افريقيا ( اثيوبيا نموذجا )، **مجلة دراسات افريقية**، المجلد 29 ، العدد 49،
- رابح، زاوي، المغرب العربي واشكالية التحول من موضوع الى فاعل اقليمي ودولي، **مجلة المستقبل العربي، العدد 510**، اغسطس 2021
- رملي، فهيم، نظام الاختراق والتغلغل في المنطقة العربية دراسة في الآليات والأشكال، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، العدد01، اكتوبر 2017،
- سرو، عبد الناصر، السياسة الاسرائيلية تجاه افريقيا، **مجلة جامعة الخليل للبحوث**، المجلد 5 ،العدد 2 ، 2010،
- سلامة، عبد الغني. اسرائيل على الجبهة الإفريقية دراسة في العلاقات الإسرائيلية–الإفريقية. **مركز الابحاث. شؤون فلسطينية. العدد 248**
- الشديفات، شادي. الجبرة علي .موقف القانون الدولي من المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية. **مجلة المنارة**. المجلد 21. العدد 4/ب. 2015.
- شمالي، الهام جبر. التطبيع الاسرائيلي الموريتاني وتوجهاته المستقبلية. **مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات**. فيفري 2021 . بيروت.
- صالح، الدين نرمين. التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية. **مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل**. المجلد الاول. العدد الرابع. ديسمبر 2012

- صايح، مصطفى. تجربة اتحاد المغرب العربي. تصادم الارادات الحلم والافاق. **مجلة أراء**. العدد 143. 12.11.2019 .
- صديق، عمر سلهم. يهود الحبشة (الفلاشاه) دراسة تاريخية. **مجلة كلية العلوم الإسلامية**. المجلد السابع العدد (2/14). 2013
- الطويل، يوسف العاصي. العلاقات المغربية الاسرائيلية. **دراسة في جامعة الازهر**. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. غزة.2007.
- عبد السالم، غادة حمدي . يهود المغرب قبل الاحتلال الفرنسي. **مجلة كلية الآداب**. مصر .
- عبد الوهاب، خريف، أساليب و مراحل التغلغل الاسرائيلي في أفريقيا. **مجلة البحوث و الدراسات العلمية**. المجلد 6. الرقم 1 .
- عيد، صادق الشيخ. السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا – جنوب الصحراء. **مجلة رؤية التركية**. السنة 4. العدد 4.
- فاضل، شريفة. التنافس الدولي وتاثيره على العلاقات العربية الافريقية. **مجلة كلية السياسة والاقتصاد**.العدد الاول.2018.
- فريق التحرير. على خلفية الحرائق الاخيرة الرؤية خمسة على خمسة. **مجلة الجيش**. العدد 698. سبتمبر 2021 .
- قسايسية، إلياس. العقيدة الامنية للدولة بين حتميات الجغرافيا ومتطلبات الديمغر افيا وإكراهات النظام الدولي. **مجلة السياسة العالمية**. المجلد 5. العدد 3. السنة 2021.
- محارب، محمود. اسرائيل والقرن الافريقي العلاقات والتدخلات. **مجلة سياسات عربية**.العدد 3. 2013.
- محمد، محمد صالح . النفوذ الاسرائيلي المتنامي في الامم المتحدة. **في مركز دراسات الوحدة العربية**.
- مرتضى، إحسان. الأمن العربي و إشكاليات التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا.**مجلة الجيش اللبنانية**. العدد 38. 2001.
- مصطفى، بداد جمال محمد. الجماعات اليهودية في جنوب أفريقيا. **مجلة الجامعة العربية الأمريكية**. جنين.2014.


**4. المجلات الالكترونية والمواقع:**


- آيزنكوت، غادي. غابي سيبوني. " توجيهات لاستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي" . **معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**. تاريخ النشر 2.10.2019.
- جعفر، الكناني عبدالرحمن. نظرية الأمن القومي الإسرائيلي **في المركز الديمقراطي العربي**.05.04.2020.

- خاجيريان، كيفورك ماكس. "قراءة في العلاقات الأرمينية – الإسرائيلية" **في مركز سيتا للدراسات.** 19.11.2019

- د م،قبول طلب اسرائيل للحصول على صفة مراقب في الاتحاد الافريقي :كيف حصل الاختراق؟ ولماذا؟، **المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات**،2021،08،2،
- الشريف، ماهر. العقيدة الأمنية الإسرائيلية وحروب إسرائيل في العقد الأخير.**في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.** تاريخ النشر 18.08.2015 تاريخ الاطلاع 26.12.2021.
- الشيخ، عمر. "محددات استراتيجية الأمن الإسرائيلي" . **في المعهد المصري للدراسات** .تاريخ النشر 26.04.2019. تاريخ الاطلاع 07.01.2022
- الصياد ، أحمد جمال . "**التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا**" . في المركز الديمقراطي العربي تاريخ النشر .2020 .05 . 29 تاريخ الاطلاع 27.12.2021.
- الطويل، اماني.العلاقات العربية الإفريقية.. ملامح المشهد وتحديات التقارب. **في مركز الجزيرة للدراسات.** 05.02.2012
- عباس، حسناء رياض. العلاقات الاسرائيلية مع دولة جنوب السودان وتداعياتها على الأمن القومي العربي. **في المركز الديمقراطي العربي.** 08.07.2020
- عبدالله، جابر نجم الدين محمد. الوجود الإسرائيلي في إفريقيا دوافعه وأدواته. **في قراءات افريقية.** 04.05.2017
- فرحات، محمد فايز. العلاقات الهندية– الإسرائيلية: الموجة الثالثة. **مركز الأبحاث.** تاريخ النشر 20.06.2020
- مصري، هاني. الضفة الغربية: بين انحسار السلطة الفلسطينية ومخاطر التوسع الإسرائيلي. **في مركز الجزيرة للدراسات.** تاريخ النشر 05. 20. 2019
- د م. "الموساد" يتجسس على الجيش الجزائري . **في موقع الشروق** .14.03.2016
- ابو عامر، عدنان. المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل.**في موقع الجزيرة.** 12.04.2020.
- البكاي، محمد. موريتانيا.. الفرق البرلمانية تدعو العرب لوقف التطبيع مع إسرائيل. **في وكالة الاناضول.**09.05.2021.
- بوعلام، عزيزة. جهود المغرب بأفريقيا.. علاقات اقتصادية ومكاسب متبادلة. **في الجزيرة.**25.8.2017
- د م . المؤرخ الإسرائيلي طاوب: إلى متى ستظل تحمل أساطيرك المتعفنة وتقول "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"؟ . **في موقع جريدة القدس العربي** 202103..26

- د م .إسرائيل تعتبر الجزائر دولة "محورية" وجب "إضعافها" بتوظيف المغرب.**في وكالة الانباء الجزائرية**.17.11.2021
- د م. إسرائيل تتجسس على جيش الجزائر. **في الجزيرة**. 15.03.2012
- د م. أكاديمي أردني: إسرائيل تسعى لخلق حالة اضطراب في الجزائر لإنهاكها وجرها إلى التطبيع. **في وكالة الانباء الجزائرية**. 06.08.2021
- د م. العنصرية في إسرائيل.. من هم يهود الفلاشا ولماذا ينتفضون؟. **في روسيا اليوم RT**. 04.07.2019
- د م. باحث مصري يفتح ملف دفن النفايات النووية غرب أفريقيا. **في موقع جريدة البيان** 18.01.2001
- د م. خبيران أمميان: التوسع الاستيطاني الإسرائيلي "يدوس" على قانون حقوق الإنسان. **في موقع الأمم المتحدة**
- د م. دبلوماسية "الردع" الجزائرية: تقارب مع محور المقاومة. **في موقع الخنادق**. 13.07.2012
- د م. عملية تقييم خسائر الحرائق: مسؤول بوزارة الداخلية يكشف تطورات الملف. **في الشروق**.23.08.2021
- د م. يهود الفلاشا: الحكومة الإسرائيلية تقر خطة لاستقدام 2000 مهاجر من إثيوبيا. **في شبكة بي بي سي**. 10.12.2020
- د م. الانتشار الثقافيCultural diffusion . **في موقع ارنتوبوس**.
- د م.تطبيع المغرب وإسرائيل.. الاتفاقيات تسرع وتيرته. **في وكالة الاناضول** . 13.08.2021
- د م.جيروزاليم بوست: التحركات الإسرائيلية في شمال أفريقيا تصعِّد التوتر بين الجزائر والمغرب. **في القدس العربي**. 16.01.2022.
- دم. كيف يعمل برنامج التجسس بيغاسوس وهل فعلا أغلقته الشركة الإسرائيلية؟. في الجزيرة. 21.07.2021
- رؤوف، هدى. الشرق الأوسط وبدء سباق التسلح بين إسرائيل وإيران. **في اندبندنت عربية** . تاريخ النشر 29.10.2021
- شاكر، حسام. محاضرة بعنوان " التطبيع وتفاعلاته الاعلامية. **اكاديمية دراسات اللاجئين**. 04.08.2019
- شراب، ناجي." تحولات نظرية الأمن الإسرائيلي" . **في صحيفة الخليج**. تاريخ النشر 8يونيو 2021. تاريخ الاطلاع على الموقع 2022/01/6.

- الشمري، منشد الوادي.أهمية إفريقيا في المجال الحيوي لمنطقة الخليج ودول العالم. في مجلة اراء حول الخليج.2010/10/01
- الصالحي، عبد الرحمن. مستقبل العلاقات العربية الأفريقية. **في الجزيرة**. 30.10.2004.
- عبد الرحمن، حمدي. " **إسرائيل وأفريقيا في عالم متغير**" . في الجزيرة . تاريخ النشر 3.10.2004 . تاريخ الاطلاع 30.12.2021.
- عبد السلام، عفاف. المغاربة اليهود.. ما السر في تعلقهم بالمغرب رغم الهجرة؟. **في سكاي نيوز عربية**. 02.12.2021
- عبد الكريم، حسام. الجزائر تعلنها حرباً سياسيّة شاملة على "إسرائيل" في أفريقيا. **الميادين** .03.11.2021.
- العربي، محمد. من حفتر إلى سيف الإسلام.. بصمات إسرائيل في ليبيا. **في الجزيرة**. 29.11.2021
- عميرة، عائد. الجوسسة ودعم الاستبداد.. أسلحة "إسرائيل" للتغلغل في إفريقيا. **في نون بوست**.21.08.2020
- عميرة، عائد. السودان ورواندا نموذجًا.. دور الدولة العبرية في تأجيج الصراعات بإفريقيا. **في نون بوست**.08.09.2020
- غانم، جمانة. نفط واستخبارات وأسلحة.. عن العلاقات الأذريّة الإسرائيليّة. **في منصة متراس. 18. 12. 2020**
- كمال، يوسف.هل تُحكم إسرائيل الخناق على الجزائر من جميع الجهات؟. **في ساسه بوست**. 13.08.2017.
- لحياني، عثمان. إسرائيل والجزائر....فصول من حرب التجسس. **في العربي الجديد**. 25.02.2018
- محمد ،سعيد عبد اللطيف. دوافع مساعي إسرائيل للعودة إلى أفريقيا. **في الجزيرة**.9.10.2017
- مسلم، محمد.تعليق عضوية تل أبيب انتكاسة لدبلوماسية إسرائيل. **موقع الشروق**.
- ناصر، نورهان. ما هو الإنتشار وانواعه. **في موقع المرسال 01.05.2022**
- هارون، با.خيارات الطاقة في إفريقيا: سبل تأمين الإمدادات. **في الجزيرة** . 15.09.2021
- وتد،محمد. يهود الفلاشا في إسرائيل.. تاريخ حافل بالتمييز والعنصرية. **في الجزيرة**. 15.10.2020

**المراجع الأجنبية:**

- **الاطروحات**


- Ahmed Alattrash. **Israeli-Iranian Conflict**. master of international human rights and humanitarian law. Europa-Universität Viadrina Frankfurt. 23 Jan. 17 Frankfurt Brandenburg. Germany.


- **المجلات و الدراسات**


- Adina Friedman. Tunisia and Its Relations with Israel Following the Arab Spring. **The Israeli Institute for Regional Foreign Policies.** 02.2019. Tuval St.Ramat Gan. Israel**.**
- Bertrand-Sanz. Agnès. : EU-Israel relations: Promoting and Ensuring respect for International Law. **the euro Mediterranean human rights network**. February 2012. Belgium.
- Caroline du Plessix. The European Union and Israel A lasting and ambiguous "special" relationship. **Bulletin du Centre de recherche français**. 31 December 2011. Jerusalem.
- Dan Horowitz. The Israeli concept of national security. (**The Middle East. 1983**.
- David Rodman .Israel's National Security Doctrine: An Introductory Overview . Middle East Review of International Affairs. Volume 5. No. 3. September 2001
- Farouk A. Sankari. The Cost and Gains of Israeli Pursuit of Influence in Africa**. Middle Eastern Studies.** 15:2. 18.01.2015.
- Herman Butime. Shifts in Israel-Africa Relations. **Strategic Assessment**. Volume 17. No. 3 .October 2014
- Jacob Abadi. Pragmatism and Rhetoric in Libya's Policy Toward Israel. **Journal of Conflict Studies.** Volume 20. Number 2. Fall 2000.
- James s colman. the concept of political penetration. **institute of social studies**. volum02. p3
- Steven E. Lobell. structural realism (offensive and defensive realism). **oxford research cyclopedia of international studies**. 22dec2017.
- Yaron Salman. The Security Element in Israel-Africa Relation**. Strategic Assessment**. Volume 24. No. 2. April 2021
- Yaron Salman.The Security Element in Israel-Africa Relations. **Strategic Assessment - A Multidisciplinary Journal on National Security.**Volume 24. No. 2. April 2021
- Yaron Salman.The Security Element in Israel-Africa Relations. **Strategic Assessment - A Multidisciplinary Journal on National Security.**Volume 24. No. 2. April 2021

- Yoav Ben-Horin. Barry Posen. Israel's Strategic Doctrine. **RAND Corporation.**September 1981.

- **المواقع الالكترونية**

- Einat Levi. Israel-Morocco Relations. Workshop. **the israeli institute for regional foreign policies**. August 2018
- Elliott Abrams. Is Israel’s International Isolation Diminishing. **The Council on Foreign Relations.** 17.01.2018
- Israel international relations : international recognition of Israel. **jewish virtual librar**y
- Israel's International Relations: Cooperation with Africa. **jewish virtual library.** Date of viewing.22.03.2022
- Jonathan Fenton-Harvey. Israel's attempts to sway Libya towards normalization. **the new arab.** 17.01.2022
- proliferation. **Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesauru .**
- Sarah J. Feuer. Rumblings in North Africa: What the Algerian Protests and Discontent in Neighboring Areas May Portend. **INSS Insight** No. 1148. March 14. 2019.
- Stephen Zunes. Why the U.S. Supports Israel**. in Foreign Policy In Focus**. 01.05 2002
- Tarek Amara. Tunisia says it does not intend to normalise relations with Israel. **reuters**. 22.12.2020
- The Oxford Essential Dictionary of the U.S. Military. Oxford Dictionaries**. Oxford University Press.** 2002.

**ملخص** : ينظر للتغلغل الإسرائيلي في القارة الإفريقية كعمل مكمل للنشاط الاستعماري التوسعي في القارة، حيث تهتم الدولة العبرية منذ تأسيسها بهذه القارة بشكل كبير نتيجة لموقعها الإستراتيجي المهم وكذا ثرواتها الطبيعية التي ستضمن لها مكاسب سياسية واقتصادية وأمنية، وقد أسهمت مجموعة من التغيرات الدولية و الإقليمية في توجيه الأنظار الإسرائيلية صوب أفريقيا كان اهمها إنعقاد مؤتمر باندونغ عام 1955 وغياب إسرائيل عنه، ثم حصول دول أفريقية على إستقلالها في الستينات و زيادة قدرتها التصويتية في الأمم المتحدة، مما شجع اسرائيل على توطيد علاقتها مع هذه الانظمة حديثة الاستقلال ويعتبر حاليا موضوع التغلغل الإسرائيلي في القارة الأفريقية أحدى القضايا الرئيسة في منظومة العلاقات الاسرائيلية الاقليمية والدولية، واصبح الحديث الان عن تداعيات هذا التغلغل خاصة على الدول الرافضة للتطبيع، حيث قد شكل هذا التغلغل تهديد لأمن دول الفضاء المغاربي بصفة مباشرة، وتواجه هذه الدول تحديات كبيرة في طريقها لمجابهة التواجد الإسرائيلي في افريقيا.

**الكلمات المفتاحية** : التغلغل الإسرائيلي، أفريقيا، الفضاء المغاربي، التحديات، المجابهة.

**Abstract:**

Israeli penetration into the African continent is seen as a complement to the continent's expansionist colonial activity "The Hebrew State has since its founding taken great interest in this continent as a result of its important strategic position as well as its natural wealth, which will ensure political, economic and security gains. A series of international and regional changes have contributed to Israel's attention to Africa, the most important of which was the convening of the Bandung Conference in 1955 and Israel's absence from it. and then African States gained independence in the 1960s and increased their voting capacity in the United Nations, this encouraged Israel to strengthen its relationship with these newly independent regimes and is currently the subject of Israeli penetration into the African continent as one of the main issues in Israel's regional and international relations system. And now talk about the implications of this invasion, especially for States that refuse to normalize, such incursion has directly threatened the security of the Maghreb space States, and they face significant challenges on their way to confronting Israel's presence in Africa.

**Key words :** Israel's penetration, Africa, Maghreb Space, challenges, confrontation.